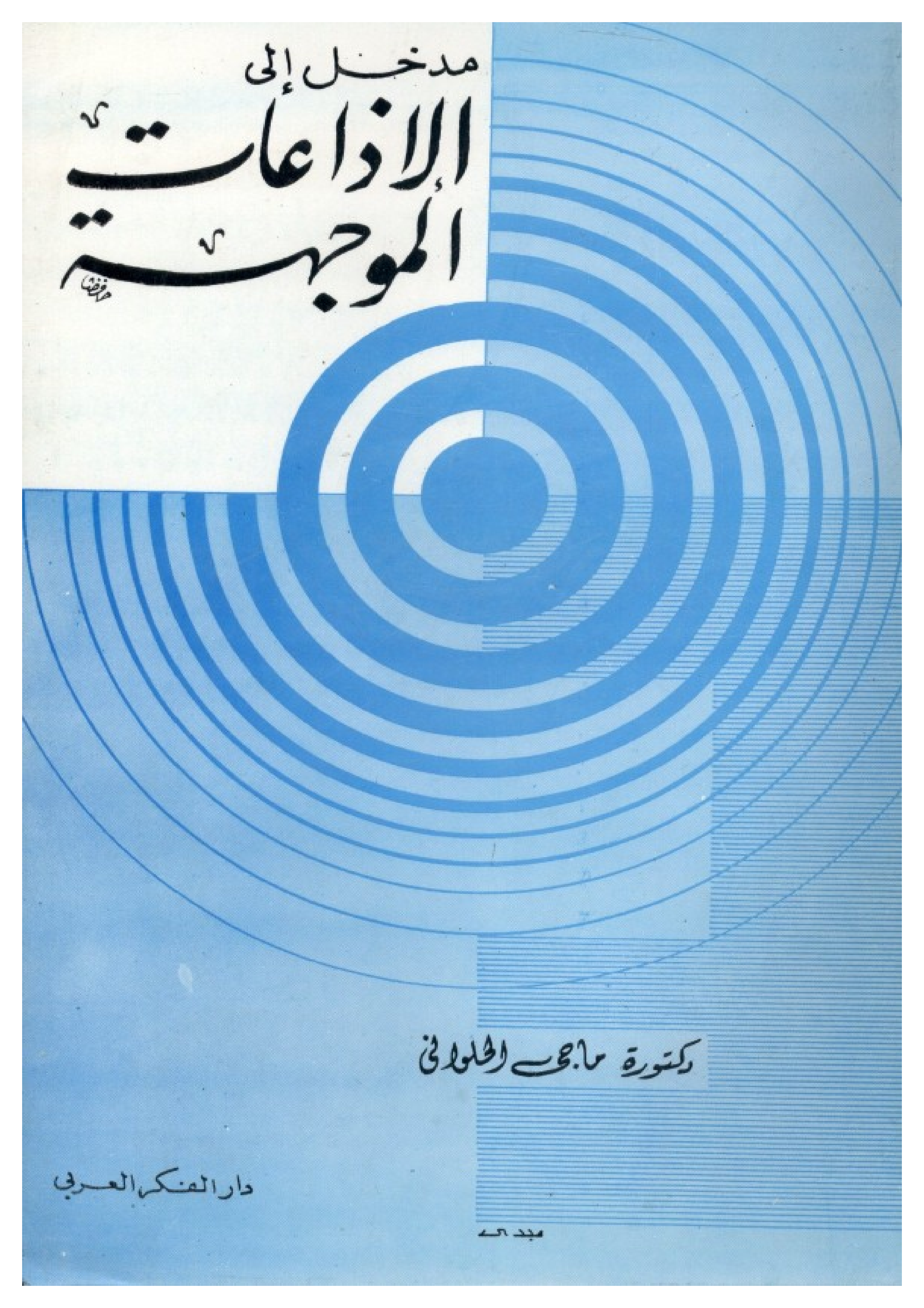

مدخل إلى
الإذاعات
الموجهة
دكتورة ماجي الحلواني
دار الفكر العربي

دكتورة
ماجى الحلوانى
قسم الاذاعة ـ كلية الاعلام
جامعة القاهرة

مدخل الى الإذاعات الموجهة

الطبعة الأولى
١٩٨٢ - ١٩٨٣

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربى

بسم الله الرحمن الرحيم

((وقل رب زدني علما))

(صدق الله العظيم)

الإهـــداء

اهــدى انتــاجى هــذا الى ...

ولدى أشرف وحازم ورب اسرتى .

المقـــدمـــة

تعتبر دراسة الاعلام الدولى من الدراسات الهامة التى عنى بهـــا العديد من الأساتذة ، سواء فى الدراسات الأجنبية أو العربية . ويدور فى فلك الاعلام الدولى العديد من الموضوعات الهامة التى فى امكانها اثراء المكتبة العربية ، وخاصـــة المكتبة الاعلامية التى ما زالت تفتقر الى كتابات أكثر تخصصا فى هذا المجال .

ولقد قام العديد من الأســـاتذة الأفاضل بالكتابة فى مجـــال الاعلام الدولى ، كل حسب اهتمامه ودراساته ، ولذا كان على أن أختار موضوعا جديدا وهاما من الموضوعات التى تدخل فى اطار الاعلام الدولى ألا وهو **الاذاعات الدولية** ، فى محـــاولة لدراســـة كل ما يتعلق بمفهـــوم الاذاعات الدولية من حيث تعريفها وتمويلها ، واللغـــات المقدمة ونوعية البرامج ، وزمن الارسال المتاح لهذه الاذاعات ، ودور هذه الاذاعات فى حياتنـــا المعاصرة ، مع التركيز على دور هذه الاذاعات فى المجال الدولى نظرا لمـــا لهذه الاذاعات من أهمية ، سواء فى أوقات السلم أو الحرب .

ومن الملاحظ أن العديد من الدراسات قد تعرضت للاذاعات الموجهة الأجنبية ، ولم تعر اهتماما كافيا بالاذاعات الموجهـــة العربية ، ولذا فان الباحثة قد أولت تلك الاذاعات اهتماما كبيرا أشارت فيه الى كل من اذاعات جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية على اعتبار أنهما من أهم الاذاعات العربية الموجهة ، ويعتبر هـــذا الجزء هو أول ما كتب فى هـــذا المجال بالنسبة لهذه الاذاعات الموجهة بالعربية .

هذا ، ولقد قامت الباحثة بتتبع الاذاعات الموجهة من خلال المنهـج الوصفى والتاريخى لهذه الاذاعات ، بالاضافة الى استخدام أسـلوب الملاحظة والمقابلة بالاضافة الى الاستماع الى الاذاعات الموجهـة العديدة الأجنبية منها والعربية للتعرف على أهمية تلك الاذاعات ودورها فى الوقت الحاضر .

والباحثة اذ ترجو أن تكون قد قدمت ما يفيد الباحثين فى هذا المجال تأمل أن تكون هذه الدراسة خطوة ناجحة على طريق البحث العلمى .

والله ولى التوفيق .

د. ماجى حسين الحلوانى

تمهيـــــد

تعود بداية استخدام الاذاعة الدولية الى بداية استخدام الموجـــة القصيرة ، ذلك أن استخدام تلك الموجة يعتبر ثورة علمية كبيرة فى مجـال الانصالات ، لأنها تستطيع الوصول الى مسافات بعيدة ، وهى تعرف أيضا بالموجة ذات الذبذبات العالية .

وترجع أهمية اكتشـــاف الموجة القصـــيرة الى عدد من العلماء منهم (جيمس ماكسويل) الذى توصل الى نظريات تثبت وجود الكهرومغناطيسية أو موجات الراديو (١) .

كذلك فقد كان العالم البريطانى (هنرى جاكسون) أحد الذين نبغوا فى مجال اللاسلكى بالاضافة الى الكسندر بوبوف الروسى وجليليو ماركونى الايطالى .

ولكن ماركونى كان أول من سجل ابتكاره ، وذلك فى عام ١٨٩٦ بعد أن أهملنه ايطاليا ولم تعر اكتشافاته الاهتمام الكافى .

وبالاضافة الى هؤلاء العلماء ، كان هناك الكثير من العلمـــاء أمثال أديسون ، وفليمنج ، ودى فورست ، الذين لهم فضل القيام بتجـــارب ساعدت على انتاج أطوال الموجات اللازمة للارسال من خلال الموجـــة القصيرة ، ولكن العالم (هينرش هيرتز Henrich Hertz) عالم الطبيعة الألمانى كان أول من قاد أبحاث الراديو ، وأول من قام باجراء تجـــارب على الموجة القصيرة ، وذلك فى عام ١٨٨٨ (٢) .

---

(١) Burton, Paulu, **Radio and Television broadcasting in Eastern Europe,** Minneapolis: University of Muinesota press. 1974, p. 29.

(٢) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع الى :

Abshire, **David M, International broadcasting.** sage publications, 1976.

Diamant, Lincoln The broadeast, communications dictionnary, Lincoln Diamant, 1987.

توجيه الاذاعات خارج الحدود :

حينما بدأ الراى العام الدولى يظهر على سطح السياسة الدولية ويؤثر فى الأحداث الدولية ، ادركت الدول اهمية مخاطبة هذا الراى وكسبه الى جانب قضاياها حتى يتبنى آراءها ويؤيدها وجهة نظرها .

وكانت الاذاعة أسرع وانجح الوسائل التى استطاعت الدول استخدامها لمخاطبة شعوب الدول الأخرى .

وكان العالم مقسما عند ظهور الموجات القصيرة Short Waves الى امبراطوريات كبيرة ، وفى الوقت الذى نجحت فيه تجارب البث الاذاعى على الموجات القصيرة الى حدود ومسافات بعيدة واجهت الامبراطوريات الاستعمارية الضخمة عدة تحديات منها :

١ — تفكك عناصر الحكم الفردى .

٢ — اعتراض الملونين على التفرقة العنصرية .

٣ — ظهور القومية الوطنية وظهور حركات التحرر (١) .

وأمام هذه الظروف الجديدة ، رأت الدول الاستعمارية الكبرى وجوب اتخاذ بعض الاجراءات الدفاعية ، وكان أول هذه الاجراءات هو توجيه اذاعات عبر الموجات القصيرة لمخاطبة الجماهير خارج حدودها (لاسيما فى المستعمرات).

ويعتبر الاتحاد السوفييتى أول دول العالم فى توجيه برامج دولية بهدف التأثير على جماهير الدول المحيطة به ، ونستطيع القول أن الاتحاد السوفييتى كان من أوائل الدول التى استخدمت الاذاعة كوسيلة لتوصيل أفكارها ، بل وتصدير مثل هذه الأفكار الثورية الى الدول المحيطة بها ، ثم الى دول العالم الأخرى .

ولكن الروس لم يقوموا فى البداية باستخدام الموجة القصيرة فى اذاعاتهم ، لأن الهدف كان الوصول الى الدول القريبة منهم والمحيطة بهم ،

---

(١) سامى الشريف ، دراسة تحليلية مقارنة للبرامج السياسية الموجهة باللغة العربية من هيئة الاذاعة البريطانية واذاعة صوت امريكا ، رسالة ماجستير كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ٢٣ .

فقد وجه لينين العديد من قراراته من فوق ظهر السفينة Aurora ، وذلك فى ميناء بتروجراد عند قيام الثورة البلشفية فى عام ١٩١٧ ، كما وجه زعيم الثورة فى ٤ فبراير ١٩١٨ رسالة بالراديو نفى فيها المعلومات الزائفة التى تنشرها الصحف الأجنبية ، واكد على أهميـة الراديو حتى انه قال : (ان الراديو ما هو الا صحيفة بدون ورق ولا مطبعة ولا حدود ، تسـتطيع أن تصل الى جميع الناس بكل سـهولة ، وتسـتطيع أن تنشر الأيدولوجيـة الماركسية فى جميع انحاء العالم) ، مما اثر بالتالى على الدول المحيطة بها ، بل ان هذه الدول احتجت . وكان من بينها بولندا والمانيا وفنلندا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن احتجاجها لم يوقف الاتحاد السوفييتى ، بل استمر فى تحريض الشعوب الأخرى ، لأن هـدف هذه الاسـتراتيجية كما وضحها بوخارين عضو المكتب السياسى آنذاك كان هو : ان الهدف من برنامج الحزب الشيوعى هو تحرير البروليتاريا ليس فقط فى روسـيا وحدها ، وانما الهدف تحرير البروليتاريا فى العالم أجمع .

وبالاضافة الى الاتحاد السوفييتى فان هولندا كانت من أوائل دول العالم التى بدأت ارسالها الموجه الى مستعمراتها فى جزر الهند الشرقيـة (اندونيسيا) عام ١٩٢٧ .

وفى عام ١٩٢٩ بدات هولندا فى ارسال برنامج منتظم بالهولندية الى المستوطنين الهولنديين خارج حدودها وبالذات لمستعمراتها .

وفى نفس العام أيضا بدأت بريطانيا أولى تجاربها لبث ارسال اذاعى على الموجة القصيرة ، ولكن المشروع توقف بسبب بعض العقبات المالية ، ولم يظهر الا فى ١٩ ديسمبر عام ١٩٣٢ (١) ، عندما بدات بريطانيا اذاعتها المنتظمة باللغة الانجليزية لما وراء البحار ، وكانت محتويات هذه الاذاعات تؤكد على وحدة وسلامة الامبراطورية البريطانية وتفنيد أخبارها .

وفى عام ١٩٣١ بدات فرنسـا فى افتتاح أول خـدمة منتظمة الى مستعمراتها ووجهت اذاعات بالفرنسية وبعض اللغات التى كانت سائدة فى مستعمراتها آنذاك .

---

(١) BBC Annual report and handlook 1981, incorporating the annual report and accounts 1979 — 80 — British broadcasting corporation.

كما دخلت بلجيكا مجال الاذاعة الموجهة القصيرة عام ١٩٣٤ ، حـــين وجهت اذاعة الى الكونغو .

وبالاضافة الى تلك الدول الاســـــتعمارية فقد دخلت ميدان الاذاعة الموجهـــــة بعض الدول التى لهـــا رعايا خارج الحدود مثل ســـــويسرا وتشيكوسلوفاكيا .

كما أقامت اليابان تعزيزا لامبراطوريتها من طوكيو الى جزر هاواى والساحل الغربى لأمريكا ، وما أن حل عام ١٩٣٦ حتى وجهت اليابان ارسالا اذاعيا الى شمال أمريكا الجنوبية . وتوسعت اليابان بعد ذلك فى توجيـــه الاذاعات الى أن أصبحت تغطى كل الكرة الأرضية ، وبعدة لغات عالمية . مما دفع الصين والاتحاد السوفييتى الى التشويش عليها .

الباب الأول

تطـــور الاذاعات الموجهــة

الفصل الأول

مراحــل تطـــور الاذاعات الموجهــة

تعريف الاعلام الدولى :

هو مخاطبة شعوب الدول الأخرى وتزويدهم بالمعلومات الصحيحة ، بالأخبار الصادقة بقصد التأثير عليهم واقناعهم بعدالة قضـــايا الدول التى توجـــه الاعلام ، وبالتالى تتبنى الجماهير مواقف مؤيدة للدولة الباثة (١) ، ويعد هذا النوع من الاعلام وسيلة من وسائل تنفيذ السياسة الخارجيـــة للدولة .

مميزات الراديو كوسيلة للاعلام الدولى :

١ ـــ هو وسيلة الاتصال الوحيدة التى لا يمكن وقفها .

٢ ـــ هو وسيلة الاتصال التى ليس لها حدود .

٣ ـــ سرعة نقل الحدث .

٤ ـــ تناسب المستويات الثقافية المنخفضة ـــ خاصة الأميين .

٥ ـــ هو الوسيلة الوحيدة التى يمكن أن تصل الى جميع أنحاء العالم فى نفس الوقت ، وتنقل رسالة من دولة الى أخرى .

الاذاعات الموجهة :

ويشمل الحديث عنها : تعريفها ، وأشكالها ، وأهدافها ، وتطورها ، والسيطرة ، والتمويل واللغات المستخدمة .

---

(١) أحمد بدر ، **الاعلام الدولى ، دراسات فى الاتصال والدعاية الدولية** (القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٧٧) ص ١٧ .

تعريف الاذاعة الموجهة :

اختلفت تعريفات الاذاعة الموجهـــة باختلاف آراء أصـــحاب هـــذه التعريفات ، فمنهم من قال ان الاذاعة الموجهة هى التى توجه من دولة معينة الى دولة اخرى . كما يمكن ان يضاف اليها تلك الاذاعات التى تسمع على نطاق معقول فى دولة اخرى وان كانت موجهة اساسا الى دولة معينة . وقد توجه هذه الاذاعات من قبل الحكومة بشكل رسمى أو بشكل غير رسمى من خلال المحطات السرية Clandestine Statians (١) .

وفى راى الدكتورة جيهان رشتى رئيس قسم الاذاعة انه يقصد بالاذاعة الدولية ، ارسال الصوت والموسيقى عبر مســاحات شاسعة ليســتقبلها جماعة أو جماعات من الناس خارج حدود الدولة التى تقوم بالارســال . وذلك بلغات يمكن للمستمعين الموجهة اليهم الخدمة فهمها (٢) .

والاذاعة الدولية فى راى الباحثة تختلف ابعادها باختلاف اهدافهــا . فالاذاعة الموجهة قد توجه الى دولة معينة بالذات لتهاجمها . وفى هذه الحال يكون الهدف من الارسال هو هذه الدولة المســـــتهدفة مثل راديو الحرية وراديو أوربا الحرة اللذين يوجهان برامجهما خصيصا للاتحاد السوفييتى والكتلة الشرقية .

وقد تكون الاذاعة الموجهة شـــكلا آخر من الاذاعات السرية التى لا تحدد هويتها ، أو شكلا من اشكال القرصنة الاذاعية بحيث تذيع عــلى موجات دولة خارج حدودها ، وقد تكون الاذاعة الدولية اذاعة دينية مثل اذاعة القرآن الكريم أو تجارية مثل اذاعة مونت كارلو .

وقد تكون الاذاعة الدولية هى الاذاعة التى تصل برامجها الى عــدد كبير من الدول بهدف ارســــال صوت ذلك البلد الى مختلف انحاء العالم للتعريف بوجهات نظره والوقوف معه فى قضاياه المختلفة ، أو بمعنى آخــر وصول صوت الدولة الى مختلف انحاء العالم حتى تسمعه معظم شــعوب

---

(١) محمد على العوينى ، **الاعلام الدولى بين النظرية والتطبيق** ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٨) ، ص ١٠٧ .

(٢) جيهان رشتى ، **الاعلام الدولى بالراديو والتليفزيون** ، (القــاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٩) ، ص ٣ ، ٤ .

العالم . وهذه هى الاذاعة الدولية الحقيقية . وهذه صــورة نراها كثيرا بالنسبة لاذاعات عدد كبير من الدول ومنها جمهورية مصر العربية .

وفى النهاية يمكننى القـــول بأن الاذاعات الدولية هى الاذاعات التى توجه برامجها المختلفة ويصل ارسالها الى انحاء العالم ، بلغات شـــعوب الدول المســـتهدفة لتلك الاذاعات ، ووفقا للزمن الذى يوافق تلك الشعوب وذلك وفق ما تخططه الدولة ضمن سياستها الاعلامية بحيث يصـــل صوت الدولة الباثة للارسال وفق سياسة اعلامية مخططة وهادفة وليس بشـــكل عفوى .

اشـــكالها :

١ ـــ **الاذاعة الدولية المباشرة** باســـــتخدام ترددات عالية ، اى على الموجة القصيرة ، وهذا لا يمنع من استخدام الموجة المتوســـطة فى الاذاعة الدولية ، وكذا اســـتخدام الموجة القصـــيرة فى الاذاعة المحلية ، فالدول المتجاورة مثل سويسرا وفرنسا يستقبل مواطنوها الاذاعة المرسلة عـــلى الموجة المتوسطة من جيرانهم ويستمعون اليها اذا كانت بلغتهم مثل مستمعى فرنســـاً الذين يستمعون الى البرامج الســـويسرية باللغة الفرنســـية ، ومستمعى المانيا الشرقية الذين يستمعون الى برامج المانيا الاتحادية .

٢ ـــ **بث برامج من دولة الى دولة اخرى سلكيا أو لاسلكيا من نقطة الى نقطة** ، لتعاد اذاعتها من خلال محطات تستخدم الموجة المتوســـــطة ، علما بأن المحطة التى تقدم البرامج قد تكون أو لا تكون تابعة للمحطة التى تقـــوم بالبث ، ومثال ذلك اعادة بث برامج هيئة الاذاعة البريطانيـــة الى المنطقة العربية ، من محطة ارسال فى قبرص ، وكذلك راديو مونت كارلو الذى يعيد ارساله من قبرص أيضا .

٣ ـــ **استيراد البرامج المسجلة لكى تعيد المحطات المختلفة استخدامها،** مثل برامج تعليم اللغات فى معظم الاذاعات الدولية الهامة مثل هيئة الاذاعة البريطانية وصوت المانيا وجمهورية مصر العربية (١) .

---

(١) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع الى المرجع التالى :
جيهان رشتى ، **الاعلام الدولى بالراديو والتليفزيون** ، (القـــاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٩) .
Fisher, Glen H, **American communication in a global society,** Ablex, publications, 1979.

اهدافهــــا :

ويقصد بذلك اهداف الاذاعة التى تتخطى الحدود ، بتخطيط مسبق ، وليس بشكل عفوى ، وهى :

(أ) تقديم أفضل الأفكار والمواد الثقافية ، فى الدولة التى تقوم بالبث.

(ب) تقديم الأخبار بموضوعية .

(جـ) تفسير وجهة نظر الدولة التى تقوم بالاذاعة حول المشـــاكل أو الأمور الهامة .

(د) العمل على زيادة التفاهم الدولى .

(هـ) التقريب بين وجهات النظر المختلفة .

(و) اذاعة الأخبار بموضوعية وبدون تحيز .

(ز) التعليم والاهتمام به .

(ح) تكون فى بعض الأحيـــــان منبرا لعرض آراء وأفكار الثوار من الدول الأخرى .

(ط) الاعــــلان .

تطورها :

علامات هامة على طريق التطور :

١ — قبل الحرب العالمية الأولى : اقتصر استخدام الاذاعة لمسافات كبيرة على هواة الراديو ، الذين اســـتخدموا الموجات القصيرة وان كانت التكنولوجيا بدائية فى ذلك الوقت .

٢ — خلال الحرب العالمية الأولى : استغل الألمان الاذاعة بتنظيمات وأساليب ووسائل دعائية تشبه بطريقة عجيبة — رغم القصـــور الفنى فى أجهزة الارسال — تشبه وسائل وأساليب الدعاية الحديثة — فقد وجهوا اذاعة دولية عام ١٩١٥ الى عملائهم فى الدول المحايدة ، محـــاولين التأثير على الرأى العام بها ، وان عاقهم قلة أجهزة الاستقبال وعدم انتشارها .

٣ — فى روســـيا : استخدم الروس الاذاعة لمخاطبة جماهيرهم عقب قيام الثورة البلشفية ١٩١٧ ، كما استخدموا الراديو فى ارسال رسائلهم

الايديولوجية الى الخارج ، وفى ١٩٢٢ انشأ لينين فى موسكو أقوى محطة اذاعة فى العالم فى ذلك الوقت ، ويلاحظ أن الدعاية السوفيتية عن طريق الراديو كانت تصل الى جميع شعوب الاتحاد السوفييتى وبلغاتهم القومية ، كما كانت الدعاية متأرجحة بين الايديولوجية الماركسية وأساليب السياسة الخارجية السوفيتية .

٤ — خلال الحرب العالمية الثانية : وصل استخدام الراديو فى الدعاية الدولية الى ذروته ، كما سيأتى الحديث .

مراحل تطور الاذاعات الموجهة :

مرت الاذاعات الموجهة بمراحل عديدة يمكن أن نوجزها فى خمس مراحل :

المرحلة الأولى : تبادل البرامج بين الخدمات الاذاعية فى الدول المختلفة :

وبدأت ١٩٢٣ حين نقلت محطة KDKA الأمريكية برنامجا خاصا عن الاجازات بواسطة الموجة القصيرة الى المستمعين فى بريطانيا ، وذلك بواسطة محطة فى مانشيستر ، وقد كررت المحطة الأمريكية نفس العمل مع جنوب أفريقيا عام ١٩٢٤ ومع استراليا عام ١٩٢٥ . ثم اكتمل هذا العمل بتبادل البرامج المسجلة حينما لم يكن هناك حاجة الى سرعة نقل البرامج للمستمعين .

المرحلة الثانية : نقل البرامج من الدول المستعمرة الى مستعمراتها :

كانت هولندا هى أول دولة تقوم بهذا العمل عام ١٩٢٧ عندما وجهت اذاعات بالهولندية الى مستعمراتها فى الهند الشرقية ، وفى ١٩٣١ بدأت بريطانيا وفرنسا وبلجيكا والبرتغال وأسبانيا تذيع برامج للمستعمرات ، وقد هدفت تلك الخدمات الى توفير احساس لدى المستوطنين بما يجرى فى الوطن وهم بعيدون عنه ، وفى ١٩٣٣ بدأت ألمانيا برامج دولية .

واتسمت هذه النوعية من الاذاعة بعدة سمات :

١ — ركزت تلك الخدمات فى البداية تقريبا على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى الدولة الأم ..

٢ ــ استخدمت تلك الخدمات الاذاعية لغات الوطن الأم ولم تستخدم اللغات الوطنية للشعوب المستعمرة ، وان كانت فرنسا قد شذت عن ذلك حين استخدمت لغات المستعمرات عام ١٩٢١ .

٣ ــ هدأ هذا النوع من الاذاعات الموجهة خلال الحرب العالمية الثانية ، بينما بقيت أسبانيا والبرتغال بشكل أو بآخر على الحياد ، ووقعت بلجيكا وفرنسا تحت الاحتلال النازى ، واقتصر استخدام فرنسا لها على توجيه اذاعات من المنفى الى الكنغوبرازافيل ومؤيديهم باستخدام اللغات الأوربية فقط ، ومن هنا يتضح الهدف الاستعمارى من توجيه الاذاعات الموجهة الى تلك المستعمرات .

المرحلة الثالثة : توجيه الاذاعة الى مواطنى الدولة الموجودين فى دولة اخرى : (١)

وبدأت تلك المرحلة الدول التى لم يكن لها مستعمرات عبر البحار ، ولكن كان لها العديد من المواطنين فى دول اخرى ، ومن أبرز الدول التى قامت بتوجيه ذلك النوع من الاذاعات :

١ ــ **سويسرا** : التى بدأت استخدامه فى سبتمبر ١٩٣٥ موجهة الى مواطنيها بالأرجنتين وأمريكا الشمالية باللغات السويسرية الثلاث ، وقد وصفت الاذاعة السويسرية تلك الخدمات بأنها وسيلة للدعاية الثقافية لتدعيم الرابطة بين سويسرا الأم وابنائها فى الخارج .

٢ ــ **ايطاليا** : التى قدمت اذاعات بالايطالية لمواطنيها فى امريكا الجنوبية ١٩٣٥ .

٣ ــ **المانيا** : وقد اختلف هدفها عن تلك الخدمات ، فقد وجهتها فقط بالألمانية بهدف الوصول الى المواطنين ذوى الأصل الألمانى ، والذين بلغ عددهم حوالى ٢٧ مليون فرد ، فى :

---

(١) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع الى المرجعين التاليين :
ــ جيهان رشتى ، **الاعلام الدولى بالراديو والتليفزيون** ، (القاهرة : دار الفكر العربى) .
ــ سهير بركات ، **الاذاعة الدولية ، دراسة مقارنة لنظمها وفلسفتها** ، (الكويت : المطبعة الأهلية ، ١٩٧٨) .

(أ) منطقة السار التى وجهت اليها الدعاية بالراديو ١٩٣٤ وركزت على الاستمالات العاطفية للتأثير على الألمان ، بالاضافة الى توزيع اجهزة راديو رخيصة عليهم . وقد نجحت الدعاية فى جذب مواطنى السار نحو العودة الى المانيا الأم عام ١٩٣٥ .

(ب) تشيكوسلوفاكيا : التى وجهت اليها الخدمة الاذاعية بالألمانية من المحطة الموجودة فى (زيسن) .

(جـ) أمريكا اللاتينية وجنوب افريقيا كمناطق تمركز للجالية الألمانية ٧٥٠ الف فى البرازيل والأرجنتين التى تستطيع مساندة عمل السفارات ، والقيام بالدعاية للنظام النازى ، وكذلك القيام بعمليات التجسس لحساب الألمان .

المرحلة الرابعة : الاذاعات الدولية والحرب العالمية الثانية (١)

اتسع الاستخدام السياسى للراديو فى فترة ما بين الحربين ، فعندما تم احتلال منطقة الرور عام ١٩٢٣ ، شنت فرنسا والمانيا هجوما كل على الأخرى . ونفس الشىء حدث بين للاتحاد السوفييتى ورومانيا ، حينما وجه دعايته الى مقاطعة بسرابيا الرومانية (مولدافيا السوفيتية الآن) .

هذا ولقد استخدمت دول المحور الاذاعة فى التثقيف المذهبى داخليا والحرب النفسية عبر البحار ، وفى الاعداد للعدوان أثناء الحرب العالمية الثانية .

والملاحظ أن الدول الديمقراطية كانت بطيئة الاستجابة لحرب الأعصاب التى تعرضت لها من جانب المحور ، ومثال ذلك بريطانيا التى اقتصرت اذاعتها على الانجليزية فى أواخر عام ١٩٣٧ فى الوقت الذى وجه فيه راديو موسكو اذاعات بسبع لغات وراديو رومانيا اذاعات بـ ١٦ لغة وبرلين بـ ٦ لغات .

---

(١) قسمت كل من الدكتورة جيهان رشتى رئيس قسم الاذاعة بكلية الاعلام و د. سهير بركات مراحل تطور الاذاعات الموجهة الى أربع مراحل، الا ان الباحثة ترى أنه لابد من اضافة مرحلة خامسة ولكنها تأتى فى المرتبة الرابعة الا وهى توجيه الاذاعات خلال الحرب العالمية الثانية ذلك أنها **تعتبر من أخطر وأهم المراحل ، بل انها تعتبر فترة ازدهار الاذاعات الموجهة.**

الا أن نشوب الحرب العالميـــــة فى عام ١٩٣٩ أعطى دفعـــة جديدة للاذاعات الموجهة ، وزاد الاهتمام بالرأى العام فى الدول المعـــادية والدول المحايدة والدول الحليفة ، ففى غالبية الحروب السابقة على ذلك ، لم يكن الرأى العام فى الدول المتحاربة أو المحايدة يعلم الا بالأخبار التى تسمح بها سلطات الرقابة فى الدولة ، ولكن الاذاعات الموجهة فى الحرب العالمية الثانية انهت عزلة المواطنين والاحتكار الاعلامى واصبحت الجمــــاهير على وعى بوجهات النظر المتضاربة وزادت أهمية اصطلاح الجبهة الداخلية ، وبدأت حرب الأثير بين جبهات ثلاث اذاعية ، على رأسها دول المحـــور ثم اذاعات كل من بريطانيا والاتحاد السوفييتى .

المرحلة الخامسة : توجيه الاذاعة الى الجماهير فى الدول الاخرى : (١)

بدأت تلك المرحلة قبل الحرب العالمية الثانية واســـتخدمت الموجات القصيرة للوصول الى الجماهير فى الدول الأخرى والتأثير عليهم .

ثم تمت حينما عملت الدول الشمولية على توصيل الدعاية الى جيرانها بهدف التمهيد لغزوهم ، ومثال ذلك روسيا التى أعلنت فى برنامج الحـــــزب الشيوعى ١٩١٨ أن هدفها هو تحرير البروليتاريا فى العالم أجمع ، والمانيا التى استخدمت الموجة القصيرة فى خدمة دولية بالانجليزية لأمريكا الشمالية ١٩٣٣ ، وبالعربية فى ١٩٣٤ .

ثم ظهور رد فعل ، لدى الدول الديمقراطية التى بدأت هى الأخـــرى فى استخدام الاذاعة للرد على الدعاية المعادية .

كما ظهرت سمة جديدة ، فى الدعاية الدولية بالراديو ، وهى محـــاولة الوصول الى كل جماعة من المواطنين ، واستمالتهم ، وجاء هذا نتيجة ظهور مشاكل الأقليات العنصرية التى نشأت عن تغيير الحدود بعد الحرب الأولى، وكانت أبرز دولة فى هذا المضمار هى روســــــيا التى بثت برامج بالألمانية والبولندية والفنلندية والانجليزية وغيرها ، ولم تعبأ باحتجاجات تلك الدول، حتى وصل عدد اللغات المستخدمة فى الاذاعة السوفيتية الخارجية عـــــام ١٩٣٠ الى ٥٠ لغة .

---

(١) نفس المرجعين السابقين .

وعندما لم تفلح الاحتجاجات الدبلوماسية فى وقف هذه الدعاية بدأت دول أخرى فى تبنى نفس الأساليب الدعائية ، فوجدنا :

(أ) فرنسا تذيع برامج باللغات الأجنبية عام ١٩٣٦ ، موجهة أساسا بالألمانية لسكان الالزاس ولكنها فى الواقع موجهة لكل ألمانيا .

(ب) ايطاليا تذيع عام ١٩٣٦ بـ ١٨ لغة ، من ضمنها العربية الموجهة الى الشرق الأدنى .

ثم طرأت عدة تعديلات على هذا المجال ، فقد ظهرت دول جديدة لعبت دورا هاما ، فمثلا :

١ — توقفت البرامج الموجهة من أوربا باللغة العربية فى منتصف الأربعينات ، باستثناء هيئة الاذاعة البريطانية ، التى استمرت فى البث بسبب مصالحها السياسية والتزاماتها فى المنطقة وخاصة فى مصر وفلسطين، ولكنها توقفت عن البث باللغة الأفريكانية ١٩٥٧ ، ويغطى ارسال هيئة الاذاعة البريطانية المنطقة العربية بصورة واضحة من خلال محطات التتميم فى قبرص وجزيرة ماريسا .

٢ — بدأت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى فى توجيه اذاعات دولية بعضها لبعض ولأوربا الشرقية والغربية (على الترتيب) ، ومع ذلك لم تهتم الولايات المتحدة بالاذاعة الموجهة الى الدول النامية ، فعلى سبيل المثال لم تذع صوت أمريكا بالعربية الا ١٩٤٨ وبمعدل ٤٩ ساعة أسبوعيا ، ولم تصبح خدمة منتظمة الا ١٩٥١ لأنها لم ترغب فى منافسة حلفائها ذوى المصالح الاستعمارية فى المنطقة ، وفى ١٩٤٩ عقدت اتفاقية مع فرنسا لاستخدام امكانيات الارسال فى طنجة بالمغرب لتوجيه ارسالها الى منطقة البحر المتوسط ، بالاضافة الى المحطة الدينية التى أقيمت فى نفس المكان بعد ذلك بحوالى ١٠ سنوات ، وسبق الاشارة اليها ، وتبث البرامج العربية لصوت أمريكا من جهاز الارسال فى جزيرة (رودس) .

٣ — فى ١٩٥٠ زاد عدد ساعات الارسال بالموجة القصيرة عشرة أمثال ما كان يقدم فى الأربعينات وكان راديو هولندا هو أول خدمة أوربية تبدأ الارسال بالعربية ، كما أضاف صوت ألمانيا (دويتشي فيللى) محطة

حديثة فى مالطة تستخدم الموجة القصيرة ، وبذلك قوى ارساله الى منطقة الشرق الأوسط ، كما زادت ساعات ارسال اذاعات فرنسا وايطاليا وأسبانيا وسويسرا ، وبشكل عام زاد عدد الدول الصغيرة التى كانت تبث برامج بالموجة القصيرة زيادة ملموسة .

٤ ـ وتعتبر اذاعة مصر الموجهة من أهم اذاعات الدول النامية نظرا لرسوخ قدمها فى المجال الدولى منذ عام ١٩٥٣ ، وأيضا بالنسبة لعدد اللغات الكبير الذى تبث به الى معظم دول العالم أجمع * .

ومن أهم الاذاعات التى ظهرت فى تلك الفترة ، راديو مونت كارلو الذى بدأ يذيع لمنطقة الشرق الأوسط عام ١٩٧٠ بالعربية ، وبلغت ساعات ارساله أكثر من ربع الحجم الكلى للبث بالعربية من أوربا ، وبث هذا الراديو ارساله الى الشرق الأوسط بواسطة جهاز للارسال فى قبرص ، لذلك يواجه منافسة كبيرة من اذاعة قبرص التجارية ، لكنه يتفوق بسبب قوة اشارته عن راديو قبرص ، ومن الاذاعات الهامة أيضا راديو الفاتيكان الذى أنشىء عام ١٩٥٠ .

وفى هذه المرحلة ، اصبح انشاء خدمات اذاعية بالموجة القصيرة من الأمور التى تتباهى بها الدول ، كما أصبحت وسيلة هامة فى تطوير السياسات القومية داخل الوطن وخارجه ، وحاليا قلما نجد دولة من الدول الا وتوجه برامج الى مناطق العالم المختلفة ، وان كانت بالطبع كل دولة تبث برامج حسب قدراتها المادية والفنية معا .

---

* افردت الباحثة فصلا كاملا عن البرامج الموجهة من اذاعة جمهورية مصر العربية وذلك فى الفصل الخامس من الباب الثالث .

الفصل الثانى

اسـلوب السـيطرة والتمويل
واللغات المستخدمة فى الاذاعات الموجهة

أسلوب السيطرة على الاذاعات الموجهة :

فى هذا الاطار يظهر لنا العديد من أشكال الاذاعة الدولية مختلفة فيما بينها من حيث نمط السيطرة على النحو التالى :

الخدمات الاذاعية الرسمية أو شبه الرسمية :

وتخضع للسيطرة المباشرة لحكوماتها ، لأن ما تقدمه هذه الاذاعات خاص بالجمهور الخارجى وبالتالى يمكن أن يؤثر على علاقات الدول الخارجية بشكل كبير ، لذلك كان تدخل الحكومة وسيطرتها على هذا الشكل من الخدمات الاذاعية ، فالحكومة هى التى تحدد اللغات المستخدمة والمناطق المستهدفة ، وان لم تتدخل الحكومة فى المضمون ، ويشترك فى ذلك كافة الدول على اختلاف أنظمتها الاذاعية المحلية ، سواء النظام التجارى أو الحكومى أو الهيئة العامة :

١ ــ ففى الولايات المتحدة كمثال للنظام الاذاعى التجارى ، نجد أن الحكومة الفيدرالية تتولى مسئولية الاذاعة الموجهة للجمهور الخارجى ، فاذاعة صوت أمريكا هى قسم من أقسام (وكالة الاستعلامات الأمريكية U. S. I. A.) (١) ويقدم مدير هذه الخدمة الاذاعية تقاريره الى رئيس الجمهورية مباشرة ، بالاضافة الى تعاونه مع وزارة الخارجية (٢) .

٢ ــ وفى الاتحاد السوفييتى ، كمثال لسيطرة الحكومة المركزية ، نجد أن الاذاعة هى منظمة سياسية ضخمة تتحدد برامجها وفقا لقرارات سياسية .

---

(١) أصبحت صوت أمريكا تابعة لوكالة الاعلام الدولى منذ عام ١٩٧٨ وذلك فى عهد الرئيس الأمريكى السابق جيمى كارتر .

(٢) للاستزادة ارجع الى المرجع التالى :

Sterling, Christopher H, **Aconcise history of American broadcasting.** Wadworth plb. co., 1978.

٣ — كما أن هيئة الاذاعة البريطانية التى تفخر باستقلالها فى اعداد مضمون برامجها الموجهة للجمهور الداخلى ، تجد أنها مسئولة أمام وزارة الخارجية ، والكمنولث عن اللغات التى قد تستخدمها واختيار المناطق المستهدفة ، كما تحدد وزارة الخارجية ساعات الاذاعة ، بالاضافة الى ذلك يتحتم على هيئة الاذاعة أن تتصل بالادارات الحكومية المعنية للحصول على معلومات عن الظروف أو الأحوال فى الدول التى توجه اليها الاذاعات ، وسياسة الحكومة البريطانية حيالها ، حتى تستطيع أن تضع برامجها فى شكل يخدم مصلحة الدولة ، وان كانت الاذاعة هى المسئولة تماما عن مضمون هذا البرنامج .

تمويل الاذاعة الدولية :

يتم تمويل الاذاعة الدولية عادة من جانب الحكومة سواء كانت السيطرة على النظام الاذاعى فى الدولة سيطرة حكومية أو يسودها نمط الاذاعات التجارية ، وان ظهر بعض الاختلاف بين الحالتين :

(أ) ففى حالة السيطرة الحكومية على الاذاعة ، تتحمل الدولة تكاليف الاذاعة الموجهة للجماهير فى الخارج وذلك بأحد أسلوبين :

١ — التمويل من الأموال الحكومية العامة ، ومثال ذلك كندا والملكة المتحدة (١) حيث يعتمد البرلمان ميزانيته لتلك الخدمة .

٢ — التمويل عن طريق جزء من حصيلة رسوم الرخص التى يدفعها المستمعون ، ومثال ذلك سويسرا .

(ب) وفى حالة الاذاعات الموجهة ، تعتمد تكاليف الاذاعات الخارجية أيضا على الاعتمادات التى تخصص من الخزانة العامة ، ومثال ذلك (صوت أمريكا) التى تشكل ميزانيتها جزءا من الميزانية العامة لوكالة الاستعلامات الأمريكية .

ومثال آخر لاذاعة مونت كارلو التى تعتمد فى جزء كبير من ميزانيتها على الاعلانات التجارية التى تبثها من خلال البرامج ، كذلك راديو الحرية

---

(١) B.B.C. Annual report and handbook 1981, published the british broodcasting corporation, 1980, P. 106.

وأوروبا الحرة اللذان تمولهما وكالة الاستعلامات الأمريكية بهدف نقد وتوضيح الأخبار ، ذلك بالاضافة الى راديو رياس RiAs الذى يوجه الى برلين الشرقية وهو أيضا جزء لا يتجزأ من وكالة الاستعلامات الأمريكية ويعمل تحت اشراف المندوب السامى الأمريكى ، أما فى الدول التى تكون بها الاذاعة هيئة تابعة للحكومة فانه يتم ربط الخدمات الاذاعية الخارجية بالهيئات المسئولة عن السياسة الخارجية .

والجدير بالذكر أن بث الاذاعة الموجهة لابد أن يسير فى اطار تخطيطى منظم فى ضوء امكانيات المحطة واحتياجاتها وبناء عليه تتحدد ساعات الارسال والجمهور المستهدف واللغات المرسلة الى الدول المستهدفة .

اللغات المستخدمة فى الاذاعات الدولية :

تتعدد اللغات التى تستخدمها الاذاعات الدولية ، وان كانت أهم ثلاث لغات هى :

١ — **الانجليزية :** ويبث بها ١٠٣ محطات ، والهدف من استخدام تلك اللغة هو الوصول الى المتحدثين بالانجليزية فى كل مكان ، وكان راديو موسكو فى عام ١٩٧٨ هو أول من استخدم هذا التعبير حين أنشأ الخدمة العامة بالانجليزية ، وتعتبر الخدمة الدولية لهيئة الاذاعة البريطانية (الخدمة العامة لأعالى البحار) من الاذاعات الأساسية التى تقدم خدمة عامة بالانجليزية .

٢ — **الفرنسية :** وتستخدم فى الاذاعات الدولية على نطاق واسع فى مختلف القارات سواء فى استراليا أو آسيا أو أمريكا اللاتينية ، مثل شيلى التى تعتبر من المصادر الرئيسية للاستماع للبرامج الفرنسية الموجهة بشكل خاص للمستمعين فى الأمريكتين ، وبالرغم من الوضع السياسى والثقافى فى كوبيك ، فان راديو موسكو أو أى من اذاعات أوربا الشرقية لا يقدم ارسالا بالفرنسية الى تلك المنطقة باستثناء راديو بودابست ، ومن الدول التى تبث اذاعات موجهة بالفرنسية الى أمريكا الشمالية ، فرنسا وايطاليا وسويسرا واليونان ولبنان ومصر . وعدد المحطات التى تستخدمها ٧١ محطة .

٣ — **العربية :** ويأتى مركز اللغة العربية فى المرتبة الثالثة بعد

الإنجليزية والفرنسية من حيث عدد المحطات التى تبث بها ، والذى يبلغ ٦٨ محطة ، وكانت اللغة العربية مستخدمة عى نطاق واسع فى الاذاعات الموجهة منذ فترة طويلة ، فقد استخدمتها الـ B. B. C بانتظام منذ ١٩٣٨* ، وربما كان بسبب انتشار استخدام اللغة العربية يرجع الى توافر أجهزة الارسال بالموجة القصيرة فى الدول العربية ، وقلة التشويش على الاذاعات التى تستخدم التردد العالى ، وهى مستخدمة فى اذاعات الشرق الأقصى كالصين بشقيها واليابان ، وفى أمريكا اللاتينية مثل كوبا وشيلى (١).

---

* كانت اللغة العربية هى اول لغة موجهة تستخدمها هيئة الاذاعة البريطانية بعد اللغة الانجليزية .

للاستزادة ارجع الى مرجع :

(١) جيهان رشتى ، الاعلام الدولى والتليفزيون ، (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٩) .

الباب الثاني

مصادر اخبار الاذاعات الموجهة

الفصل الأول

وكالات الأنبـــاء والمراســـلون

أصبح العالم الآن يعيش بالأخبار وللأخبار ، ومن أجل الحصـــول على الأخبار ؛ لأن الأحداث تتلاحق وتتتابع فى سرعة مذهلة ، وهى بذلك وفى تطورها لا تعبر الا عن تطور حركة الحياة وسرعتها . فالأخبار مســتمرة ما دامت الحياة قائمة ومستمرة وبطبيعة الانسان الفضولية التى تسعى الى التعرف على الأخبار فى كل مكان ، ولاسيما اذا كانت هذه الأخبار قريبــة من الانسان (١) .

وقد تطور هذا الأمر فى عصرنا الحاضر بتطور وبقدر الوســائل التى تنقل الحدث وبسرعة مذهلة . فأخبار الأحداث تطـير فى كل مكان الى كل مكان على موجات اللاسلكى . واصبح المواطن العادى يسأل عن الأخبـار ويطلبها ويحرص على الوقوف عليها من المصـــادر المتاحة له ، ولم يعد اهتمامه مقصورا على أخبار بلده فقط بل تعداه الى أخبار البلاد الأخرى ، وخاصة تلك الدول التى تتصل ببلده . وعلى ذلك يمكن القول بأن العالم يفضل وسائل الاعلام وسرعة نشر المعلومة ووصولها الى كافة أنحـــاء العالم فى جزء قليل من الزمن . وأصبح العالم — على حد قول العـــالم مارشال ماكلوهان — قرية صغيرة يســتطيع الانســـان أن يعرف ما يجرى فيها من أحداث (٢) .

---

(١) ابراهيم وهبى : الخبر الاذاعى (القاهرة ، دار الفـكر العربى ، ١٩٨٠) ص ٦٨ .

(٢) للاستزادة فى ذلك انظر : مارشال ماكلوهان : كيف نفهم وســائل الاتصال (القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٥) ترجمة خليل صــابات وآخرون .

Mitchell V. Charnley, **Neues by Radis,** Macmillan company, 1948.

David Dary, How to write news for broadcast and print media, Tab book, 1973.

وهذه المصادر جميعها تبحث وتتجول وراء الحصول على الأنباء حتى تحقق سبقا اخباريا لصحيفتها أو اذاعتها أو وكالة الأنباء التابعة لها ، ومن هنا كان لزاما علينا أن نعرض لمفهوم الخبر وطبيعته باعتباره الزاوية وحجر الأساس الذى تدور حوله المصادر . وقد اختلفت تسميات الخبر بمرور الزمن ، ومن فترة الى أخرى . فنجد أن مفهومه فى القرن الثامن عشر يختلف عنه فى القرن التاسع عشر عنه فى قرننا هذا العشرين الذى نعيش فيه .

تعريف الخبر :

بما أن جميع مصادر الاذاعة تبحث عن الحصول على الأخبار ، وأن تحصل على قدر كبير منها فلابد قبل الدخول فى مصادر الأنباء أن نتعرف على طبيعة الخبر ومفهومه ، فالخبر هو الأصل فى كل شىء ، وبدون الخبر لا يتولد الرأى الذى تتضمنه الافتتاحيات الصحفية والمقالات والتعليقات الاذاعية والتحليلات الاخبارية ، وبدون الخبر لا يمكن أن يتولد التحقيق الاذاعى أو أى شكل آخر من أشكال البرامج سواء صحفية أو اذاعية بمجاليها المرئى والضوئى .

فالخبر هو : « سرد صحيح موقوت لأحداث وآراء وأمور من أى نوع تؤثر فى القراء وتثير اهتمامهم » .

والخبر هو : « كل ما يحدث من أمور وكل ما توحى به الأحداث وكل ما يترتب على مثل هذه الأحداث » .

والخبر : « يشمل جميع أوجه النشاط الجارى التى تثير الاهتمام الانسانى العام ، وخير الأخبار ما أثار اهتمام أكبر عدد ممكن من القراء » (١) .

والخبر هو « كل ما هو مجهول وأصبح معلوما » .

والخبر هو : « تقرير عن أكثر الأشكال أهمية وأعظمها شأنا وأقربها الى الواقع وأكثرها حداثة » (٢) .

---

(١) ستانلى جونسون : استقاء الأنباء فن : صحافة الغد (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٠) ترجمة وديع فلسطين ص ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) عبد العزيز الغنام : المدخل فى علم الصحافة ج ٢ (بيروت : دار العودة ، ١٩٧٢) ص ١٢٩ .

للاستزادة ارجع الى :

=

والخبر يختلف مفهومه ومضمونه من دولة لأخرى ومن نظام الى نظام آخر ، فالخبر طبقا للمفهوم الاشتراكى يختلف عنه فى المفهوم الليبرالى عنه فى مفهوم نظرية المسئولية الاجتماعية .

العوامل الفنية للخبر :

ولكن ما الذى يدعو الشخص أثناء قراءته للجريدة الى التوقف عند خبر معين واعادة قراءته والامعان فى التركيز فيه ، أو ماذا يدعو شخصا أثناء استماعه لنشرة الأخبار فى الراديو الى الاصغاء باهتمام لخبر من الأخبار ، كذلك ما الذى يدعو أي شخص الي متابعة خبر يذاع فى التليفزيون باهتمام زائد عن بقية الأخبار .

هذه النوعية من الأخبار تعود الى عوامل نفسية عديدة .

وقد وضع ويلبور شرام أستاذ الاعلام المعروف نظرية مؤداها أن اختيار الأخبار يخضع لعامل نفسى يؤثر بالتالى على اختيار القارىء للمواد المختلفة .

ومعنى ذلك أن القارىء عندما يختار الأخبار التى يقرؤها انما يجنى مكافأة من وراء هذه الأخبار ، أولى هذه المكافآت هى المكافأة المباشرة Immediate reward وهى تقوم على ما يسميه فرويد بمبدأ اللذة Pleasure principle ومكافأة غير مباشرة أو مؤجلة **Delayed reward** وتقوم على ما يسميه فرويد مبدأ الواقع Reality principle (١) .

والأخبار التى تحقق الفائدة المباشرة هىالأخبار ذات العنصرالانسانى، والأخبار الرياضية وأخبار الجريمة والشخصية ... وأخبار المجتمع والحوادث ، أما الأخبار التى تحقق الفائدة المؤجلة فهى الأخبار السياسية وغيرها من أخبار العلم والتعليم والصحة (٢) .

Peter Colding, Philip Elliott, **Making the news** Longman, 1979. =
Westley, Bruce, **News editing**, Oxford and IBH pliblishing Company, 1953.

(١) وليم الميرى ، الأخبار مصادرها ونشرها ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية) ، ١٩٦٨ ، ص ١٠٢ .

(٢) Dary, David, How to write **News** for broadcast and print Media, Tab Books, 1973, P. 34.

مصادر الأخبار :

تلجأ دور الصحف والاذاعة بشقيها السمعى والبصرى الى مصادر عديدة حتى تحصل على الأخبار منها ، وذلك رغبة فى تحقيق السبق الخبرى بالنسبة لصحف واذاعات العالم .

ونحن عند استعراضنا لمصادر الأخبار العديدة فاننا سوف نتحدث عن اهم هذه المصادر بالنسبة للاذاعات الموجهة فالمهم منها فالأقل اهمية فى النهاية .

واهم هذه المصادر التى تحتل المراكز الأول فى الأخبار عامة هى :

١ — وكالات الأنباء العالمية :

لن تضيف الباحثة فى هذا المجال الكثير نظرا لتعرض الكثير من الأساتذة لهذا الموضوع .

(أ) الوكالتان الأمريكيتان اسوشيتدبرس AP ويونايتدبرس أنترناشيونال UPI وتسيطران على معظم دول أمريكا الشمالية ومختلف دول العالم .

(ب) وكالة رويتر Reuter البريطانية وتسيطر على دول الكمنولث البريطانى ودول عديدة فى انحاء العالم .

(جـ) وكالة AFP الأنباء الفرنسية وتسيطر على الدول الناطقة بالفرنسية ودول أخرى عديدة فى انحاء العالم .

(د) وكالتا تاس ونوفستى السوفيتيتان وتغطيان الاتحاد السوفييتى ودول الكتلة الشرقية ودول أخرى عديدة فى العالم .

والاذاعة المصرية مشتركة فى جميع هذه الوكالات ، بالاضافة الى وكالة أنباء الشرق الأوسط (١) .

---

(١) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع الى المراجع التالية :
— محمد فريد محمود عزت ، وكالات الأنباء المحلية فى العالم العربى، رسالة ماجستير ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ١٩٧٨ .
— ابراهيم امام ، **وكالات الأنباء** ، (القاهرة : دار النهضة العربية) ١٩٧٢ .
News Agencies, their structur and operation, Unesco, 1953.
Metzler, Ken, **News gathering,** printice Hall, Inc, 1979.

٢ ـ وكالات الأنباء العالمية والمحلية المصورة :

مثل وكالات فيزنيوز VisNews ، وشبكات CBS, NBC, ABC الأمريكية I T A (International T.V. Agency) المصرية (١) .

٣ ـ اتحادات الاذاعة العالمية :

مثل اتحاد اذاعات الدول الأوربية ، اتحاد اذاعات الدول الأسيوية اتحاد اذاعات الدول الأفريقية ، اتحاد اذاعات الدول العربية واتحاد اذاعات الدول الاسلامية (٢) .

٤ ـ وكالات الأنباء المحلية :

مثل وكالة انباء الشرق الأوسط (٢) ووكالات أخرى عديدة عربية .

٥ ـ مندوبو الاذاعة :

تعتمد الاذاعة فى استقاء الأخبار على مجموعة من مندوبيها يمدونها بالأخبار العامة فى الداخل . هذا بالاضافة الى مندوبيها فى الخارج . وبالنسبة للمندوب الاذاعى فى الداخل فانه يعتمد أكثر ما يعتمد على الاتصالات مع أجهزة الدولة مثل أجهزة العلاقات العامة للوزارات والهيئات المحلية والأجنبية .

والمندوب الاخبارى يعتمد بجانب حاسته السادسة التى تلاحق الأخبار على مجموعة من العوامل تساعده فى تحقيق غايته وهى الحصول على عدد كبير من الأخبار عن طريق :

---

(١) تعتبر I T A هى أول وكالة انباء مصورة مصرية انشأها الأستاذ : عثمان محمود .

(٢) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع الى :

ـ جيهان رشتى ، **الاعلام الدولى بالراديو والتليفزيون** ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٩) .

ـ مرهان الحلوانى ، دور اتحاد الاذاعات العربية فى مجال التعاون ، الاعلامى العربى ، رسالة ماجستير ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٢ .

ـ محمد فريد محمود عزت ، مصدر سابق .

(٣) مصطفى عبد الفتاح محمد ، التبادل الاخبارى فى التليفزيون على المستوى العربى ، رسالة ماجستير ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٨ .

(أ) التقويم العام : وهو يحتوى على تواريخ الاعياد والمناسبات القومية والتاريخية والدينية ومختلف المناسبات التى يمكن نشر خبر عنهـا .

(ب) كبار الشخصيات والمسئولين .

ويستطيع المندوب الاخبارى عادة ان يحصل على معلومات من هؤلاء المسئولين كالوزراء ونواب رئيس الوزراء وكبار الشخصيات ؛ لما لهم من تأثير على أحداث المجتمع المحيط بهم .

(جـ) الشخصيات الهامة التي تزور البلاد .

ويستطيع المندوب الاخبارى الحصول منها على عدد كبير من الأخبار، وذلك ليضمن امداد الاذاعة أو التليفزيون بمجموعة من الأخبار قد تحقق للاذاعة سبقا عالميا فى بعض الأحيان .

وبالاضافة الى هذه المصادر الهامة هنالك بعض المصادر الأخرى الأقل اهمية مثل ، الحصول على الأخبار عن طريق الأصدقاء والأقارب ، مراسلات الجمهورية ، مكالمات تليفونية ، والصدفة التى ربما تكون فى بعض الأحيان مصدرا من مصادر الأخبار الهامة .

٦ ــ المراسل الاذاعى :

يعتبر المراسل الاذاعى هو مندوب الاذاعة فى خارج الدولة وذلك رغبة منها فى موافاتها بالاخبار الحية وقت وقوعها .

والمراسل الاذاعى يكلف الاذاعة مبلغا كبيرا . لذا نجد أن الاذاعات الكبرى فقط هى التى تستعين بالمراسل الاذاعى ، نظرا للنفقات الباهظة التى يتكلفها هذا المراسل فى الخارج .

هناك العديد من المراسلين نذكر منهم ما يلى :

١ ــ المراسل الخارجى الدائم .

٢ ــ المراسل الخارجى المؤقت .

٣ ــ المراسل الخارجى المتجول .

٤ ــ مراسل الأقاليم .

٥ ــ المراسل الحربى (١) .

---

(١) فوزية فهيم ، المادة الاخبارية فى الاذاعة المصرية ، **رسالة دكتوراه** ، كلية الاعلام ، ١٩٧٤ ، ص ١٧٧ .

وكما سبق القول فان المراسل الخارجى للاذاعة يعتبر مصدرا هاما من مصادر الأخبار تبعث به المحطة الاذاعية الى الخارج ليوافيها بتطورات الأحداث فى الدولة المرسل اليها ، وما من محطة اذاعة تقدر على نفقات المراسل الخارجى الا وتستعين بخدماته المختلفة بالرغم من اعتمادها على الأخبار التى ترسلها لها وكالات الأنباء والصحف الكبرى .

١ — المراسل الخارجى الدائم :

هو الشخص الذى ترسله المحطة الاذاعية الى بلد من بلاد العالم ، أو الى أى مركز اخبارى هام ليوافيها بالأخبار من هذا البلد أو ذلك المركز ، ويعتبر هذا المراسل بمثابة السفير لدى الاذاعة الذى يرى بعين مستمعيها التى ترقب الأحداث ، وبالتالى فهو يكلف الاذاعة مبالغ ضخمة وكبيرة (١) .

كما انه ليس من الضرورى أن يرسل المراسل الاذاعى لمحطته الاذاعية نفس الأخبار التى ترسلها وكالات الأنباء بالرغم من أن عمل المراسل مكمل لعمل وكالات الأنباء ، ويرجع ذلك الى عوامل اقتصادية (٢) .

والمراسل فى الخارج يقوم بتغطية كافة المجالات المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية والاعلامية وغيرها ، بذلك نرى أن عبئا كبيرا يقع على كاهل المراسل الاذاعى للقيام بهذه الواجبات وبالتالى لابد أن تتوافر لهذا **المراسل ايا كان نوعه مجموعة من الصفات** نوردها فى السطور التالية :

١ — الالمام الكامل بلغة الدولة التى سيبعث اليها لتغطية الأخبار ، وبالتالى يستطيع أن يخاطب أهل الدولة ويستمع الى اذاعاتها ويقرأ صحفها ومجلاتها وغير ذلك ، لأنه اذا كان غير ملم بلغة تلك الدولة يضطر الى أن يكون له مساعدون ، وفى كثير من الأحيان يضطر الى استئجارهم للقيام بالترجمة الضرورية له . ويمكن القول أن ذلك يبطىء من عمل المراسل

---

(١) وليم الميرى : مرجع سابق ص ٥٤ .
(٢) عبد العزيز الغنام : مدخل فى علم الصحافة ج ١ (بيروت . دار النجاح ، ١٩٧٢) ص ٧٣ ، ٧٤ .

ويحد من قدراته على استيعاب التطورات وتحليلها ، لأن لغـــة الدولة متى عرفها المراسل وتمكن منها يستطيع بتغطيته السريعة للأخبـــار أن يحقق سبقا عالميـــا (١) .

٢ ـ أن يكون خبيرا بشئون البـلد التى سيبعث اليهـا ، شئونها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وان يكون المراسل الاذاعى على الملم كامل وكافة بتاريخ هذا البلد وحضارته وثقافته .

٣ ـ أن تكون لديه القدرة على خلق صلات وعلاقات وصداقات جيدة وجـديدة فى محل عمله واقامته الجـديد فلابد له من أن يشارك فى الحيـاة السياسية والاجتماعية للدولة المرسل اليها (٢) .

٤ ـ القـدرة على الحركة السريعة التى تجعـله قادرا على ارسال الأخبار ـ ومن قبل ذلك الحصول عليها ـ بسرعة ، وكذلك حضور البديهة والذكاء والقدرة على الاستنتاج وان يكون على معرفة بنظم البريد والتلكس والتلغراف والتليفون دوليا ومحليا .

٥ ـ قدرة المراسل على الاختلاط بالآخرين والثقة بالنفس المرتبطـة بالمرونة ومستوى رفيع من السلوك مع معرفته الكاملة بالعلاقات الدوليـة بين دولته والدولة المضيفة له ، وبالتالى التعرف على الاتفاقيـات السارية بين البلدين .

٦ ـ أن يكون المراسـل على دراية كاملة بفن التحرير الصحفى ـ والتحرير الاذاعى الذى يمكنه من كتابة الموضوع او القصة الاخبارية مستوفيا العناصر جميعها كما أن عليه كذلك كتابة أهم الأحداث أو المواعيد المختلفـة لمؤتمرات أو زيارات او اجتماعات فربما يستفيد منها (٣) .

ويشكل المراسل الخارجى الدائم أهمية كبرى للاذاعة ، مثلها مثـل

---

(١) محمد الحسينى عبد النور الشامى ، المراسـل الخارجى لوكالات الأنباء ، رسالة ماجسـتير كلية الاعلام ـ جامعة القـاهرة ـ ١٩٨٠ ، ص ١٩ .

(٢) عبد العزيز الغنام : مرجع سابق ص ٧٥ .

(٣) محمد الحسينى عبد النور الشامى : مرجع سابق ص ٢٠ .

الصحف التى غالبا ما يكون لها مراسلون فى معظم عواصم العالم الكبرى ؟ وعلى نفس النظام فان الاذاعات الكبرى مثل اذاعة صوت أمريكا وهيئة الاذاعة البريطانية ومونت كارلو غالبا ما يكون لها مراسل خارجى دائم فى عواصم العالم الهامة حتى يقوم بارسال رسائل يومية (أو متفق عليها) حسبما ترى الاذاعة (١) . نظرا لقيام وكالات الأنباء فى بعض الأحيان بعدم تغطية جميع الأنباء بحياد تام ، فغالبا ما تتعاطف هذه الوكالات تبعا لهويتها وتذيع الخبر وفق ما يتفق ومصلحة البلد التى تتبعها .

وعلى ذلك تعتمد الاذاعة على مراسلها الخارجى فى تغطية أنباء معينة تهم البلد ولا تستطيع وكالات الأنباء اعطاءها حقها من الاهتمام .

ولذلك فيجب على المراسل الذى تختاره الاذاعة أن يكون ملما بلغة البلد التى هو فيها حتى يستطيع متابعة جميع الأحداث وقراءة مختلف الصحف والمجلات التى يستقى منها أخباره ، ويستطيع عن طريقها الحصول على سبق خبرى قبل غيره من المراسلين ، بالاضافة الى قيامه بتغطية الموضوعات الهامة التى تناقش فى ذلك البلد .

هذا وقد تلجأ بعض الاذاعات الى المراسل الأجنبى نظرا لمعرفته بلغة البلد التى هو فيها . ولكن هذا النظام غير محبب لأن ذلك المراسل لن يستطيع ارسال المعلومات التى تهم مستمعى الاذاعة بنفس المقدرة التى يرسلها المراسل التابع للاذاعة نفسها .

ويقوم المراسل الدائم بارسال موضوعاته وأخباره عن طريق عدة وسائل حتى يضمن وصولها الى الاذاعة والى مستمعيها فى وضوح ، ومن هذه الوسائل :

(أ) أول هذه الوسائل هى الدائرة الثنائية Two way Circuit

وهى التى تتيح للمراسل ارسال أخباره ، وفى نفس الوقت تسمح للاذاعة بابلاغه برغبتها فى تغطية نوعية معينة من الأحداث ، وهى تعتبر

---

(١) للاذاعة المصرية العديد من المراسلين الخارجيين الدائمين فى كل من لندن وجنيف وواشنطن ونيويورك وبروكسل ومسقط وأبو ظبى وتونس .

الطريقـــة السليمة لضمان وصـــول الرسائل الصوتية للمراسلين ، وهى تعتمد على موجة تجارية مخصصة لذلك ، غير موجة اذاعيـــة تخصصها الدولة لتبادل الأخبار مع الاذاعة ويطلق عليها فى هذه الحالة Duplex وهى الاذاعة المتبادلة .

(ب) الوسيلة الثانية هى ارسال الأخبار من جانب واحد ، وهذه الوسيلة ارخص بكثير من الأولى ، ولا تضمن أن يعرف المراســـل ان كانت رسائله قد وصلت ام لا ؟ ويتم اذاعتها على موجـــة خاصة يستطيع ارسال مراسلاته عن طريقها .

(جـ) هنالك طريقة اخرى تتبع فى ارسال الأخبار وهى طريقة الصور المنقولة لاسلكيا Facsimile ، وهى توفر كثيرا من الوقت والجهـــد ، ولكنها فى نفس الوقت تفتقر الى الحيوية ، لعدم اعتمادها على صوت المراسل الذى يضفى الكثير من الحالية والحيوية على الأخبـــار أثناء القائها ، ولكن هذه الطريقة عبارة عن كتابة موضوع يرسله المراسل ويضعه فى جهاز خاص ، ثم يقوم بتشغيله فتظهر الصورة طبق الأصل عند الاذاعة فى الجهاز المماثل لديها .

وبالاضافة الى هـــذه الأجهزة فقـــد يستعين المراسل بابسط شىء حتى يرسل مواد الأخبار التى حصل عليها ، وهو فى هذا يعتمد على جهاز التلكس الذى يقوم عن طريقه بارسال مجموعة الأخبار الى دار اذاعته .

٢ ـــ المراسل الخارجى المؤقت :

قد توفد الاذاعة مراسلا خاصا ، وذلك لحضور مؤتمر عالمى أو ندوة عالمية ، أو دورة رياضية عالمية ، وذلك لتغطيـــة الأحـــداث تغطية فورية ولاعداد عدد من الموضوعات الهامة ، وهو فى هـــذه الحال يعتبر مراسلا خارجيا ولكن لفترة مؤقتة تنتهى بانتهاء الغرض الذى ذهب من أجله .

ولقد قامت الاذاعة بايفاد مراسل خاص بها وهو الأستاذ عبد الحميد الحديدى وذلك فى عام ١٩٥٠ (١) لحضور انعقاد الدورة الخامسة للجمعية

---

(١) كان الأستاذ الحديدى أول مراســـل خاص يسافر لتغطيـــة مؤتمر فى منظمة الأمم المتحدة .

العامة للأمم المتحدة ، ثم تتابعت الأحداث . وفى كل مرة كانت الاذاعة ترسل مراسلا خارجيا مؤقتا لتغطية حدث من الأحداث ، ونذكر منها تغطية دورة مونتريال الرياضية التى قام بتغطيتها اذاعيا الأستاذ فهمى عمر رئيس شبكة المحليات حاليا بالاضافة الى العديد من اللقاءات السياسية الهامة .

مزايا المراسل الخارجي :

١ — يعتبر مكملا لعمل وكالات الأنباء فمن المعروف أن وكالات الأنباء العالمية ترسل الأخبار الى الاذاعات كما يحصل عليها مراسلوها بغض النظر عن أهميتها للدولة التى ترسلها لها وبالتالى فهى تهتم بمصالح الدولة التى توجد فيها ، فوكالة رويتر تعنى بأخبار بريطانيا والدول المرتبطة بهـا (١) وكذلك بقية الوكالات الأخرى ، وعلى ذلك فمن الضرورى أن يتحمل المراسل الخارجى للاذاعة النقص الذى يوجـد فى المعلومات المستقاة من وكالات الأنباء ، ويبعث بالأخبار التى تهملها وكالات الأنباء . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان وكالات الأنباء لا تقوم بتغطية جميع الأنباء بحيـاد دائم ، فغالبا ما تذيع الخبر مصطبغا بمصالحها ، ولذلك تعتمـد الاذاعة على المراسل الخارجى فى تغطية أنباء معينة تهم البلد ولا تستطيع وكالات الأنباء أن تعطيها حقها من الاهتمام وخاصة الدول النامية .

٢ — يستطيع المراسل أن يمـد الاذاعة بتفسير ما وراء الأحـداث التى تتناولها وكالات الأنباء فى برقياتها المجردة من أى تفسير .

٣ — يمكن للمراسل الاذاعى أن يجرى مزيدا من التحقيقات الاذاعية المختلفة التى يرغب المستمعون فيها للتعرف على البلد الموفد اليهـا المراسل الاذاعى .

٤ — الحياة الانسانية مليئة بعناصر الحياة المختلفة والمراسل الاذاعى فى الخارج يمكنه أن يرسل بعض الموضوعات الخفيفة والانسانية والفنية ضمن المواد التى يرسلها الى الاذاعة .

---

(١) وليم الميرى : مرجع سابق ص ٥٥ .

٣ — المراســل المتجــول :

الاذاعة المصرية لديهــا مراسل واحد من هــذا النوع نظرا لتكلفته الباهظة (١) .

٤ — مراســل الأقاليم :

تفتقر الاذاعة المصرية الى هذا النوع من المراسلين ، نظرا لاعتمادها على تغطية أنباء العاصمة والمدن الكبرى . ولا تعتمد على مراسلى الأقاليم بالرغم من أهمية الأخبار التى قد تهم هذا القطاع الكبير من الوطن . ولكن تعتمد الاذاعة على ما يصل اليهــا من نشرات ودوريات تصدرها ادارات العلاقات العامة أو ادارات هيئة الاستعلامات .

وبالطبع لا تهتم الاذاعة بالأقاليم الا فى حالة زيارة شخصية بارزة لهذا الاقليم فترسل مراسلا ليوافيها بالأخبار عن تلك الأحداث التى تقع هناك .

٥ — المراسل الحربى أو العسكرى :

تعتمد الاذاعة اعتمادا كبيرا للغاية على المراسل الحربى أو العسكرى فى وقت الحرب نظرا لقيامه بمهام صعبة يصعب على أى مراسل القيام بها ، ذلك أنه يكون وسط القوات المتحاربة ، يغطى حدثا وقع أو أحداثا تقع ، وكم من مرة تعرض العديد من المراسلين العسكريين للاصابة . وفى بعض المرات للموت أيضا ، ولا يمكن أن ننسى دور المراسل العسكرى الذى قام بتغطيــة أحــداث أكتوبر ١٩٧٣ ســواء عن طريق الراديو أو عن طريق التليفــزيون مما كان له أكبر الأثر فى رفــع معنوية الشعب المصرى كله وهو يشاهد قواته تعبر قناة السويس دون خسائر جسيمة وترفع بكل قوة وعزة علم مصر عاليا فوق أرض سيناء ، فلولا هؤلاء المراسلون العسكريون لما استطاع شعبنا مشاهدة أروع لحظات العمر فى عبور قواتنــا المسلحة قنــاة السويس .

وتنتهى مهمة المراسل العسكرى بالطبع بانتهــاء الحرب ، لأن عمله هو نقــل المعلومات العسكرية وتبسيطها للمواطن العــادى حتى يفهمها كل شخص .

---

(١) يعتبر الدكتور على السمان مراسلا متجولا للاذاعة المصرية .

الفصل الثانى

قسم الاستماع السياسى

يعتبر قسم الاستماع السياسى أو الرصد الاذاعى Monitoring من أهم مصادر الأخبار التى تعتمد عليها الاذاعة المصرية فى الحصول على المعلومات والأخبار الخارجية التى تذيعها مختلف اذاعات العالم ، ولذا فان أى اذاعة لا تخلو أبدا من قسم الاستماع السياسى نظرا لما له من أهمية قصوى ، يقوم أولا بالاستماع الى جميع محطات الاذاعة الكبرى والموجهة لأنها تعتبر المصدر الرئيسى لأخبار دول تلك الاذاعات والمعبرة فى نفس الوقت عن اتجاهات وآراء الدولة فى هدف من الأهداف أو مشكلة دولية من المشاكل .

بالاضافة الى ذلك نجد أن هذا القسم من الأهمية بمكان بحيث ينقل الاتجاهات والآراء والأخبار الهامة للمسئولين حتى يكونوا على علم بجميع الأخبار العالمية التى تذيعها تلك الدول .

بداية الاستماع السياسى :

تعود بداية أقسام الاستماع السياسى الى سنوات الحرب العالمية الثانية حينما كانت الحرب الاذاعية على أشدها بين دول المحور ودول الحلفاء أو بين نظام (جوبلز) والنظم الاذاعية الأخرى . ونستطيع أن نقول أن نظام (جوبلز) قد نجح فى بداية الحرب فى خفض الروح المعنوية للحلفاء نظرا لما كان يذيعه من معلومات تثبط همة قوات الحلفاء التى كانت تخصص أفرادا للاستماع .

وبدأت هيئة الاذاعة البريطانية هى الأخرى فى ارسال البرامج الخاصة بقوات المحور ، وخاصة فى شمال افريقيا لخفض الروح المعنوية للقوات الايطالية هناك .

وبالفعل فقد تقدم قسم الاستماع السياسى التابع لهيئة الاذاعة

البريطانية حتى أنه أصبح من احسن أجهزة الاستماع فى العالم .

ونظرا لأن العمل فى هـذه الأقسام يتطلب الدقة وحسن الاستماع الى البرامج فقد شغل قسم الاستماع السياسى البريطانى قصرا كبيرا من قصور القرن التاسع عشر وسط مزرعة كبيرة تبلغ ١٢ فدانا لكى يكون بعيدا عن المؤثرات الألكترونية وغيرها مما قد يؤثر على عملية الاستماع (١) .

وهذا القصر موجود فى مدينة ريدنج Reading على بعد ٤٠ ميلا من لندن ويسمى قصر حديقة كافرشام Coversham وعـدد العاملين به ٤٠٠ موظف (٢) .

اما بداية انشاء قسم للاستماع السياسى بمصر فيرجع الى عام ١٩٤٧ حينما طلبت وزارة الخارجية بصفة غير رسمية من الاذاعة المصرية الاستماع الى كل ما يذاع عن الأسرة المالكة فى ذلك الوقت فى الاذاعات الأجنبية .

ولكن مع قيام حرب فلسطين عام ١٩٤٨ تمكن قسم الاستماع السياسى من القيام بمهمته الأساسية وهى الاستماع الى الأخبار والأحداث الهامة وتسجيلها وارسالها للمسئولين . وبالطبع كانت البداية متواضعة من حيث الامكانيات لكن مع تطور الزمن زادت هذه الامكانيات وزادت كفاءة القائمين بهـذا العمـل .

وقسم الاستماع السياسى بجانب وجوده فى الاذاعة ، نجد أنه من أهم الأقسام فى الصحف ، وكما أن الاذاعة المصرية كانت أول الاذاعات العربية التى تنشىء مثل هـذا القسم فى العـالم العربى ، فان الصحافة المصرية هى الأخرى كانت سباقة الى انشاء مثل هذه الأقسام فى صحفها فى منتصف الأربعينات ، وأول هذه الصحف كانت صحيفة (المصرى) التى دأب الأستاذ ميخائيل عزيز رئيس قسم الاستماع السياسى فى أخبار اليوم بعمل تجارب للتصنت على اذاعات العالم وذلك من خلال جهاز مورس البسيط التركيب ، ثم تبعتها مؤسسة أخبار اليوم فى أوائل الخمسينات ، ثم مؤسسة الأهرام التى أصبح لهـا شأن كبير فى ذلك المجال .

---

(١) اجلال خليفة ، عالم التحرير الصحفى وتطبيقاته العملية فى وسائل الانصال بالجماهير ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٠) ، ص ١٦٨ .
(٢) نفس المصدر السابق ، ص ١٦٨ .

ويروى أحد العاملين بقسم الاستماع السياسى أن بداية قسم الاستماع كانت فى منتصف الأربعينات (١٩٤٥ — ١٩٤٦) والسبب فى ذلك أن القصر الملكى أراد أن يتعرف على ما يقال عن مصر وعن طريق جهاز راديو صغير يعمل على الموجة القصيرة أمكن التعرف على ما يذاع عن مصر ، وكانت هذه المعلومات تفرغ على ورقة فلوسكاب (١) .

تطور قسم الاستماع السياسى :

تطور القســـم مع تطور الاذاعة التى تطورت بدورها بتطور الدولة ونموها بحيث أصبحت هنـــاك مجموعة من الاحتياجات أدت الى توســـيع الخدمات الداخلية لتلبية هـــذه الاحتياجات منهـــا اتســاع مدارك الانسان المصرى والرغبـــة فى التعرف على مشـــكلات العـــالم وبدأ قسم الاستماع السياسى فى العمل لمـــدة ٦ ساعات فقط ، ولكن بعـــد ثورة يوليو وازدياد اهتمام المستمع بالتعرف على أحوال العالم السياسية والاقتصادية وغيرها زادت ساعات الاستماع الى ١٠٠ ساعة يوميا ، ومع هـــذه الزيادة تزداد الامكانيات ويزداد عـــدد العاملين بالقسم وكذلك الاهتمام بصيانة الأجهزة وقد واكبت حركة التطور داخل قسم الرصـــد الاذاعى حـــركة التطـــور التكنولوجى العالمى .

ولعل من أبرز وظائف قسم الاستماع السياسى ما يلى :

١ — يعتبر القسم من أبرز مصادر الأنباء للاذاعة فهو دائم الاستماع الى الاذاعات الكبرى والموجهة .

٢ — القسم بمثابة عين الناقد التى من خلالها ترى الدولة أصدقاءها وأعداءها .

٣ — يقوم القسم بنقل الأخبار والمعلومات الهامة الى المسئولين لكى

---

(١) المعلومات الواردة عن قسم الاستماع السياسى فى الاذاعة المصرية عن حديث قام به طلبة قسم الاذاعة مع الأستاذ عبد الرحمن المصرى نائب رئيس قسم الاستماع السياسى بتاريخ ١٩٨١/١١/١٧ .

يكونوا على علم بهـا ودراية بالأخبار العالميـة التى تذيعها اذاعات تلك الدول (١) .

٤ — لا يقتصر وظيفـة قسم الاستماع على مجرد تسجيل الأخبـار السياسية ولكنه يعتبر بمثابة سجل لمعرفة حياة وتاريخ دول معينة ، فالحياة السياسية والاقتصـادية والاجتماعيـة تعكسها تلك الاذاعات ويظهر ذلك واضحا فى اذاعات الدول النامية .

« اسس نجاح اقسام الاستماع السياسى »

نظرا لأهمية هذه الأقسام فى الاذاعات والصحف ، كان لابد أن يقوم به :

١ — موظفون على درجة كبيرة من اليقظـة . ونقصد بهـا اليقظة الاخبـارية . أو بمعنى آخر الادراك الحسى لبعض الأخبـار ، وذلك حتى لا تفوته أقل هفوة تنال من النشرة الاخبارية لدولة من الدول أو لتحليـل من التحليلات السياسية التى يحصل من خلالها على معلومات تفيد الدولة .

٢ — بالاضافة الى ذلك التيقظ الدائم ، لابد من المام العاملين بذلك القسم باللغات الأجنبية حتى لا تفوتهم كلمة من الكلمات التى يصعب عليهم فهمها ، صحيح أنه يتم تسجيل النشرات والتحليلات الاخبارية والاستماع اليها مرة ومرات ولكن لابد أن يكون مستمع النشرة على علم تام بكل مفردات ومعانى اللغة التى يستمع اليها .

٣ — قدرة هؤلاء الموظفين على تحليل هذه الأخبار والمعلومات ومعرفة الأخبار التى تكون أخبارا فعلية أو شائعات فى صورة أخبار .

٤ — معرفتهم بالناحية الفنية للجهاز الذى يستمعون اليه حتى اذا حدث له أى تشويش أمكنهم أن يقوموا بضبط الجهاز حتى يكون فى أحسن صورة .

٥ — معرفة القائمين بالعمل بأصول فن الترجمة ، وليست الترجمة هى نقل كلمة مكان كلمة أو لفظ مكان لفظ ، وانما هى ترجمة معانى لغـة الى لغـة أخرى . فالقائم بالاستماع لابد أن تتوافر له المعلومات الكثيرة فى مختلف فنون وأشكال المعرفة ، فلابد له من معرفة معانى علوم التكنولوجيا

---

(١) نفس المصـدر السابق .

والفن والسياسة والأدب والتجارة وغيرها من الفنون ، وهـــذا ما يساعد على ما سبق أن اشرنا اليه ، الا وهو اتقان اللغـــات الأجنبية ، لأن اتقان اللغة يجعل الشخص يعرف معنى الكلمات التى يترجمها ، ويحسن نقلهـــا الى لغتـــه

٦ — التميز بسرعة الحركة والجدية فى العمل وسرعته الفورية بحيث يكون قادرا على تمييز الأخبار الهامة والضرورية من تلك غير الهامة حتى يمكن أن يعطى رئيس الدورة الخبر الهام ، ويرسله الى غرفة التحرير ثم الى الميكروفون بسرعة .

٧ — الصدق فى نقل الخبر بمعنى أن يكون صادقا فى ترجمة الخبر .

٨ — أن يكون مؤهلا تأهيـــلا جامعيـــا وأن يكون مثقفا ومطلعا كلما كان أقرب الى العالم السياسى وقضايا الدول السياسية وغيرها ، لذا لابد من الاهتمام بتعيين خريجين على مستوى جيد والأفضل الافادة بخريجى كلية الاعلام .

٩ — أن يكون له حس سياسى ويعلق الأستاذ المصرى على هذا الحس بأنه مدى قدرة القائم بالعمل على أن يعيش فى خضم المشاكل السياسية وقدرته على التحليل والتعليق واستخلاص النتائج ، وذلك بطبيعة الحـــال لا يمكن أن يتوافر الا اذا كان لدى العامل خلفية سياسية كبيرة . ويتصل بالحس السياسى أن يكون لديه وعى سياسى يستطيع أن ينقـــل المسائل السياسية كما استمع اليها .

١٠ — المداومة على القراءة والاطلاع حتى يكون شخصية ثقافية لها وزنهـــا .

١١ — أن يتصف بحضور البديهة .

١٢ — لابد من الملم العاملين باللغات الأجنبية حتى لا تفوتهم كلمة من الكلمات التىيصعب فهمها ، ويجب تسجيل النشرات وتحليلها والاستماع اليها

مرة ومرات ، ولكن لابد من أن يكون مستمع النشرة على علم كامل بمفردات اللغة التى يستمع اليها لأن فى اللغات الكثير من المعانى للكلمة الواحدة ، وعلى ذلك فلابد أن يكون على مقدرة عالية من معرفة اللغة ومن ترجمة هذه اللغة الى لغة بلده .

وترجمة الأخبار تختلف اختلافا كبيرا عن ترجمة الشعر أو الأدب أو القصة ، فمترجم الأخبار الناجح هو الذى يصل الى أقرب نقطة من الالمام العقلى الواعى المدرك لظروف الحادث (١) .

وكما سبق القول فان على القائمين بالاستماع أن يتميزوا بالحس المرهف لكل الأخبار الجديدة والتطورات المفاجئة .

والقدرة على تحليل الأخبار والمعلومات ومعرفة ما اذا كانت الأخبار أخبارا حقيقية أم أنها مجرد شائعات فى صورة أخبار .

الخدمات المختلفة التى يقدمها قسم الاستماع :

يقوم القسم بالاستماع من الساعة ٦ صباحا حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل أى فترة ٢٠ ساعة مقسمة هذه الفترة على أربع دورات مدة كل دورة ٥ ساعات ، ولكل دورة عدد من المحررين كما أن رئيس تحرير كل دورة يتسلم عمله فى بداية الدورة فتقسم الدورات كالآتى :

٦ — ١١ صباحا .

١١ — ٤ ظهرا .

٤ — ٩ مساء .

٩ — ٢ صباحا .

ويتم الاستماع فى كل دورة الى ٣٠ محطة اذاعة يخصص كل فرد للاستماع الى محطة اذاعية ويكون حاصل المجموع ٣٠ محطة لأن كل دورة بها ٦ محررين واذا ما انتهى ارسال محطة ما ينقل العامل الى محطة أخرى يتقن لغتها وهكذا تتوالى الدورات فى قسم الاستماع السياسى ويقوم بتوزيع العمل على المحررين الستة رئيس الدورة أو رئيس التحرير ،

---

(١) ابراهيم وهبى : محاضرات فى الفن الاذاعى ، القاهرة ، كلية الاعلام ، ١٩٨٠ .

واذا ما تأخر احد العاملين او حدث له طارىء يقوم رئيس الدورة بالاستماع الى الاذاعة المنوطة بالعامل الغائب .

ويتم التوزيع على المحطات حسب الامكانيات الموجودة وعدد العاملين فى القسم .

ولقسم الاستماع طبيعة خاصة وهى أنه دائم الاهتمام والجرى وراء الأحداث وربما يكون ذلك سببا فى تتبع الدولة عن طريق اذاعتها لمدة قد تطول وقد تقصر حسب اهمية الحدث . ويصرف العامل النظر عن الاستماع الى بعض المناطق الباردة أو ما يطلق عليها Dead zone والذي يحدد ذلك بطبيعة الحال هو الحس السياسى للموظف الاذاعى داخل الكابينة (١) .

كيف يتم الالتقاط :

يتم الالتقاط عن طريق قسم يسمى بالاستماع الفنى (٢). وهو يستعين باجهزة ذات كفاءة عالية وحساسية دقيقة جدا . ويقوم قسم الاستماع الفنى بالتقاط ارسال اذاعات الدولة الموجهة وتحويلها عن طريق خطوط مباشرة الى قسم الاستماع السياسى حيث يستمع الموظف الموجود داخل الكبينة الى الأخبار وغيرها من البرامج استماعا عاديا ويفرغ منها ما يراه مناسبا أو يختار مجموعة معينة من الأخبار بعد أنيتم تفريغها بعد ترجمتها تؤخذ الى قسم النسخ (الآلة الكاتبة) ويتم كتابة هذه الأخبار أو المواد الاذاعية الملتقطة على ورق استنسل بشكل منظم بحيث يجب أن تشتمل كل ورقة استنسل على ما يلى :

١ — اسم المحطة ٢ — وقت اذاعتها ٣ — اسم المحرر
٤ — المادة المذاعة ٥ — التاريخ ٦ — اسم الناسخ .

---

(١) يضرب الأستاذ المصرى مثالا على ذلك بحادث اغتيال الرئيس السادات وكيف أن الاذاعات العالمية والاقليمية تتبعت النبأ منذ وقوعه حتى بدأ الانتقال الدستورى للسلطة بعد ذلك وفى قسم الاستماع بمصر كنا نستمع الى نشرات أخبار وتحليلات وتعليقات الاذاعات العربية والأجنبية، وكانت تورد جميعها فى صدر نشراتها عملية الاغتيال والنتائج المترتبة على ذلك .

(٢) يوجد قسم الاستماع الفنى بالدور ٢٨ بمبنى الاذاعة والتليفزيون .

ثم بعد ذلك يجمع كل رئيس تحرير دورة أعمال المحررين الستة ، ويتم مراجعتها مراجعة كاملة حتى يتأكد من خلوها من الأخطاء اللغوية والسياسية . ثم تطبع كل المادة الخاصة بالدورة الأولى وهكذا بالنسبة لبقية الدورات .

وبعد ذلك يتم تجميع كل هذه النشرات الخاصة بالدورات الأربع فى كتابين :

الأول : يطلق عليه « الاذاعات الأجنبية » الغربية والشرقية .

الثانى : يطلق عليه « الاذاعات العربية » العربية والاسرائيلية .

وقبل أن تتم طباعة أو كتابة هذين الكتابين يتم كتابة الأخبار على ورق استنسل ويتم تغذية الأخبار المركزية بالاذاعة كما أن هذه الأخبار ترسل الى كل من : ١ — رئيس التحرير ، ٢ — وكيل الاذاعة للشئون السياسية ، ٣ — رئيس اتحادالاذاعة والتليفزيون .

كما يتم توزيعها الى بعض الجهات مثل : ١ — رئاسة الجمهورية ، ٢ — وزارة الخارجية ، ٣ — المخابرات العامة .

كذلك تصدر عن قسم الاستماع السياسى نشرة خاصة ، وما يمكن أن نطلق عليها « بنشرة الاتجاهات السياسية » (١) وتصدر عن الادارة العامة للتخطيط والمتابعة والبحوث الاذاعية السياسية . وهذه النشرة هى مجرد تلخيص للنشرة العامة ويتم عرضها على المسئول فى صورة مبسطة يمكن من خلالها أن يستعرض الأحداث العامة ويتم طباعتها بالأسلوب السابق ذكره .

ويبلغ عدد العاملين فى قسم الاستماع السياسى من رؤساء تحرير ومحررين وأعمال كتابية وأعمال نسخ (آلة كاتبة) وطباعة وموظفى السكرتارية جميعهم حوالى ١٥٠ عاملا .

وبالنسبة للصيانة فهى دورية كل ٢٤ ساعة يقوم بها موظفون متخصصون فى الأعمال الفنية على مدار اليوم لمحاولة اصلاح اى عطل

---

(١) حديث الأستاذ عبد الرحمن المصرى بتاريخ ١٩٧١/١١/١٧ اجراه مجموعة من طلبة قسم الاذاعة .

يحدث فورا وأن هذه الصيانة الفورية توجد فى نفس الدور الذى به قسم الاستماع السياسى بالاذاعة (١) .

وهناك رايان فى موضوع الاستماع السياسى ، رأى يقرر أنه على هذه الأقسام ضرورة متابعة ارسال الاذاعات فى مواعيدها المحددة . اى الاستماع الى نشرات الأخبار والتحليلات فى أوقاتها الرسمية .

أما الراى الآخر فهو يؤكد على ضرورة الاستماع الى الاذاعات فى كل ساعات ارسالها نظرا لأنه قد يذاع خبر مفاجىء ، فيكون القسم هو أول من يبلغ بهذه الأخبار المفاجئة ، وهذا كثيرا ما يحدث مثل وفاة الملك فيصل، احتلال المسجد الحرام بالسعودية وغيرها الكثير من الأخبار مثلقيام ثورات الشعوب العربية فى كل من العراق واليمن وليبيا .

وترجع اهمية اقسام الاستماع السياسى الى اكتشاف عدد من الاذاعات السرية التى تم توجيهها الى مصر عقب نجاح ثورتها فى عام ١٩٥٢ وهذه الاذاعات تبدو للمستمع وكأنها تذيع من بلده وتعمل لمصلحته ، وذلك لأنها تستخدم موجات الاذاعة المحلية فى الفترات التى يتوقف فيها الارسال وهى توحى للمستمع أنها تعمل من أجل حريته واستقلاله أو من أجل هدف يسعى اليه (٢) .

ولذا فان للاستماع السياسى مراكز للاستماع من أهمها مركز استماع فى مرسى مطروح لمتابعة الاذاعات الموجهة سواء الأجنبية أو العربية (٣) .

---

(١) يقع قسم الاستماع السياسى بالاذاعة فى الدور الثالث وهو عبارة عن كبائن بها جهازا استقبال وتسجيل يمكن للعامل الاستماع الى الاذاعة من أيهما والهدف من ذلك هو تجنب العطل الذى يحدث من الأجهزة أو التشويش .

(٢) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع الى : فوزية فهيم ، المادة الاخبارية فى الاذاعة المصرية ، رسالة دكتوراه ، كلية الاعلام ، ١٩٧٤ .

(٣) مجلة الاذاعة والتليفزيون ، العدد ٢٤٢٩ ، ص ٢٥ .

الباب الثالث

نماذج من الاذاعات الموجهة السياسية

الفصل الأول

الخدمات الاذاعية الموجهة من المانيا الاتحادية

نظرة على الاذاعات الموجهة من جانب القوى المتصارعة فى الحرب الثانيـــة :

الدعاية النازية :

اعتمدت الدعاية النازية على مدرستين :

(أ) المدرسة العسكرية : وتتكون من العســـكريين الذين يدينون بالاستراتيجية العسكرية الشاملة ، وقد قامت هذه المدرسة بتحليل أسلوب الدعاية بالصراع المسلح .

(ب) المدرسة السياسية : وعلى راسها ادولف هتلر ، وقد استخدموا الدعاية كسلاح رئيسى للوصول الى السلطة السياسية ، والمدرســـتان متكاملتان فى وظيفتيهما ، كما أن هتلر كان ينتمى الى الاثنتين معا ، السياسية اولا ، ثم العسكرية بعد وصوله الى السلطة .

مبادىء الدعاية النازية :

هنالك العديد من المبادىء ولكن اقتصرت اهم تلك المبادىء على ستة وهى :

١ ــ الالتجاء الى العاطفـــة :

المبدأ الأساسى فى الدعاية النازية ان عملية الاقتناع لا تجد أرضـــا خصبة ، الا اذا كانت مشاعر الجماهير قد وصلت الى حد كبير من الاثارة ، ولعل اهم صفة يتميز بها الانسان هى حاجته الى العقيدة ، فهى التى تحرك

روحــــه أكثر من التحليل المنطقى الفعلى ، ويقــول النازيون أن الشرط الضرورى والأساسى لنجاح أى دعاية هو الاقتناع الكامل بالفكرة واخلاص الزعماء والقادة لها .

٢ ــ بساطة الدعاية والشعارات :

فيجب على رجل الدعاية عندما يقدم الفكرة للشعب أن تكون حججه بسيطة واضحة لا تعقيد فيها حتى يستطيع العقل غير المدرب أن يفهمها ، ويقول هتلر فى ذلك ان الدعاية الفعالة يجب أن تقتصر فى كل مرة على نقط قليلة للغاية ، فتستخدمها كشعارات ، حتى يســتطيع أقل شــخص أن يتصور المعنى المراد من هذا الشعار .

٣ ــ التعصب للفكرة :

من الضرورى أن يســتبعد رجــل الدعاية ايجابية الفــكرة ، أى أن يتحاشى مناقشــــة الفكرة التى ينادى بها ، بمعنى أن يخلق موضــوعات للمناقشة الجانبية المتفرعة من الفكرة ، دون أن يناقش لب الفكرة نفسها ، واهم شئ أن تكون الدعاية من جانب واحــــد ، وفيها شئ من التــكبر والارستقراطية ، ويقول هتلر فى ذلك انه اذا ســــلم رجل الدعاية بوجود بعض الصدق فى حجج معارضة له ، فانه بذلك يكون قد وضع بذور الشك فى الفكرة التى يبشر بها .

٤ ــ مبدأ التكرار :

بعد أن يعد رجل الدعاية الأفكار الرئيسية فى بساطة ، يجب أن يصل بهــا الى نفس الشخص أو الأشخاص الموجهـــة اليهم الدعاية عن طريق التكرار ، وليس معنى التكرار (النمطية) الجامدة المتبلدة ، ولكن على رجل الدعاية أن يقوم بتقديم الأفكار والشعارات الأساســية المرة تلو الأخرى بصورة مختلفة فى كل مرة ، ومن ثم يكون التكرار هنا مقبولا لدى الشعب .

٥ ــ القضاء على المعارضة التى تواجه النازية :

لم يفرق النازيون فى استخدام الدعاية بهذه الطريقة فى الســـلم أو الحرب بل اعتقدوا أنه يجب استخدام الدعاية فى أيام الســلم لأن الدول تحارب فى السلم ايضا ولكن بدون استخدام اسلحة ، وأن الدعاية فى وقت

السلم ما هى الا استمرار للدعاية فى وقت الحرب لأن الدعاية وقت الحرب تهدف الى غزو تفكير السواد الأعظم من شعوب الدول المحايدة والحليفة .

٦ — نظرية القوة :

من العناصر الهامة فى الدعاية النازية ، مصـــاحبة القوة للدعاية ، فالشعب يتأثر بالقوة ، ويستمتع بالصراع ، فحيث يوجد صراع ذكرى ينبثق اهتمام الناس وتسنح الفرص ليعرض رجل الدعاية قوته ، **وعلى رجـــل الدعاية ان :**

— **يلجأ باستمرار الى المجابهة ، حتى وان كان مســتمعوه يخالفونه فى الراى ، ولا يرغبون فى تقبل ما يقول .**

— **يعتمد على نفسه فى السيطرة على مستمعيه** ، دون معاونة الشرطة ، وذلك بالادارة الســـيكولوجية الصحيحة للاجتماع ، واعداد أناس للاشراف على تنظيمه بدقة .

— يستخدم الكلمات الجافة ، فهى تحمل معنى القوة ، مع التحقـــير من شأن اعداء الفكرة ، وهو ما يحمل معنى السيادة (١) .

قوة الكلمة المنطوقة :

اظهر النازيون وبدون تردد أن افضل وسيلة للدعاية ، بل أكثرها هى الكلمة المنطوقة ، وليس معنى ذلك أنهم أهملوا وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى فى جهـــودهم الدعائية ، فهم يؤكدون دائما على أهميـــة الكلمة المنطوقة ، فالمتحدث أو الخطيب يســـتطيع التأثير على عواطف الناس فى اى اجتماع بسهولة ، أكثر من الصحفى أو الكاتب للمنشورات ، حيث يفقد الفرد شعوره بالفردية ، وتنمحى شخصيته فى شخصية الجماعة .

وظيفة الاذاعة فى الدولة النازية :

لا شك أن نظرية الدعاية عند الاشتراكيين الوطنيين جعلتهم يقدرون

---

(١) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع الى :
احمد طاهر ، **الاذاعة والسياسة الدولية** ، (القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٠) .

كل التقدير وبسرعة ، امكانيات الاذاعة كوسيلة لنشر الأفكار على الشعب عن طريق الكلمة المنطوقة :

(أ) فالميكروفون يحمل صـــوت الداعية الى كل الناس ، وليس فى حدود الاجتماع المغلق .

(ب) مما زاد اهتمام النازيين بالاذاعة أن أعداءهم قداســـــتخدموا الميكروفون لأغراض سياسية فى الاذاعات السوفيتية الموجهة .

(جـ) كما نبع اهتمامهم بالاذاعة من حرمانهم من استغلال الاذاعة قبل تسلطهم على حكم البلاد ، وكان رأى النازيين فى الاذاعة هـــو استغلالها باعتبارها مصلحة حكومية .

الاذاعة السياسية :

يقوم الفكر النازى على وظيفة الاذاعة السياسية كلية ، وأن الدولة تسيطر عليها ، وأنها لا تخدم غير أغراض الدولة ، وفى هذا المضمون قامت السلطات النازية بصبغ الاذاعة بالصبغة السياسية الكاملة ، وجعلهـــا صوتا للأمة . وتحت هذا الموضوع نستعرض كلا من مهام الاذاعة الدولية ومزاياها .

المهام السياسية للاذاعات الموجهة فى الدولة النازية :

١ — كان الهدف الأول هو احياء الثقافة الألمانية وتقريب الصـــلة السياسية والروحية بين الرعايا الألمان المقيمين فى الخـــارج وبين الوطن الأم ، وكذا تنظيم التجمعات الألمانية المنتشرة فى أمريكا وأفريقيا وآســـيا واستراليا ، وادخالهم أو ضمهم الى المجتمع الوطنى الحديث فى المانيا ، وهذا من شأنه مساعدتهم فى كفاحهم من أجل الاحتفاظ بصفاتهم الوطنية .

٢ — تمثيل الأمة الألمانية امام العالم كله ، فيقول النازيون ان الاذاعة فى قيامها بهذه المهمة يجب أن تجعل النظريات الألمانية ، والسياسة الألمانية مفهومة فى الخارج ، الى جانب قيامها بصد الدعاية الموجهة ضد الألمان .

٣ — التعبير بصراحة عن رأى الدولة فى الأحداث الخارجية .

المزايا الرئيسية للاذاعات السياسية عند النازيين :

١ — الاذاعة تتحدث مع كل فرد شخصيا ، وتخاطبه مباشرة ، وتصل اليه فى بيئته الخاصة وفى منزله .

٢ — استخدام الكلمة المنطوقة ، وهى اقوى من الكلمة المكتوبة .

٣ — فورية تقديم الحدث ، فتقدم الاذاعة تقريرا مباشرا عن الحدث فى نفس وقت حدوثه .

٤ — اتساع دائرة من تخاطبهم الاذاعة ، عكس الخطب التى تلقى فى الاجتماعات حيث عدد المستمعين محدود .

الدعاية النازية الموجهة الى الرأى العام الأمريكى :

بدأت الدعاية الألمانية حملتها لكسب الرأى العام الأمريكى على الموجة القصيرة فى عام ١٩٣٣ ، ولكنها احتلت مركزا هاما عند بدء الحرب العالمية الثانية ، وكان النازيون يهدفون الى تحييد أمريكا تحييـــــدا كاملا ، وهذا اقصى ما يأملون وما يتمنون ، فلم يأملوا فى انضمام الشعب الأمريكى الى جانب ألمانيا ، كما لم يهتموا بما اذا كانت الولايات المتحدة تريد تقديم التأييد المعنوى للحلفاء ، ما دام هذا التأييد لا يتسبب فى معونات أو عتاد حربى أو تدخل عسكرى .

وفى هذا ... استخدموا فى سياستهم الفكرة القائمة على ضم الألمان المتوطنين فى أمريكا الى جانبهم ، فربما اثروا فى اتجاه الرأى العام ، وقـــد ساعدهم فى مهمتهم سياسة العزلة التى كانت تتبعها أمريكا ، والتى كان يؤيدها الكثيرون .

ويشمل هذا الموضوع الحديث عن حجج الدعاية :

حجج الدعاية النازية الموجهة الى الشعب الأمريكى :

١ — التفرقة بين بريطانيا وحلفائها :

ركزت الاذاعة الألمانية اهتمامها على التفرقة بين أمريكا وبريطانيا ، فكانت تقدم الحجج التى تثير الشك فى ارتباط الحلفاء بأمريكا ، مع غرس فكرة أن الحرب انما تخص الدول الأوروبية ، ولن تمس المصالح الأمريكية ،

كما كانوا يتهمون الانجليز دائما بأنهم الذين بدأوا الحرب ، وبأنهم هم الذين يتمسكون باستمرارها ، وان هدف بريطانيا الحقيقى من الحرب هو المحافظة على ممتلكاتها الامبراطورية ، وفرض سيطرة حديدية على أوربا ، كما ركزت الاذاعة الألمانية اهتماماتها على تصارع المصالح بين بريطانيا وأمريكا فى مختلف أحقاب التاريخ الأمريكى ، بدءا من عام ١٧٨٤ حتى قيام الحرب .

٢ — طمانة الأمريكيين بالنسبة لنوايا الألمان :

ذهب المعلقون الألمان الى طمأنة أمريكا تجاه نوايا المانيا ، فليس لألمانيا مصالح فى التدخل فى شئون الأمريكيين فى الشمال أو الجنوب ، سياسيا أو عسكريا ، ومن الناحية العسكرية يعلنون أنه ليس باستطاعة المانيا مهاجمة اراضى الولايات المتحدة ، وان من يقول غير ذلك فهو يطلب غزوا من المريخ الى الأرض ، ثم استخدم الألمان حب الأمريكيين للمال والتجارة ، فقالوا أن المانيا ستكسب الحرب حتما (بعد سقوط فرنسا) وبالتالى تكون صاحبة السيادة على أوربا ، فلماذا لا تتفق الدولتان على اقتسام تلك الغنائم التجارية الضخمة .

٣ — عقم الجهود الحربية للحلفاء :

ردد المعلقون الألمان باستمرار مكاسب القوات الألمانية ، وتباهوا بأن الأسلحة الألمانية لن تقهر ، كما صمموا على ضعف معنويات بريطانيا وانهيارها ، بالاضافة الى ذلك عملوا على التقليل من شأن القوة البحرية البريطانية ، وفشلها فى ضرب الحصار حول المانيا ، وفى نفس الوقت الثناء على الطيران الألمانى المتفوق على قوة الحلفاء ، وبجانب ذلك ركزت اذاعة برلين على انخفاض الحالة المعنوية بين الشعب البريطانى ، وشيوع اليأس ، كما اهتمت الاذاعة الألمانية بتباين قوة حليفها وهو ايطاليا ومدى انتشار المودة فى علاقاتهما .

٤ — اختلاف الرأى داخل أمريكا :

عملت الاذاعة الألمانية على اثارة الخلافات داخل الولايات المتحدة ، والحط من ثقة الشعب فى مؤسساته ، وذلك عن طريق اثارة الأحقاد الطائفية ، فاتجهوا الى اظهار دور اليهود فى التسلط على العالم ، وسيطرتهم على الصحافة الأمريكية ، كما شنوا حملات مركزة ضد استخدام

انحلفاء للجنود الملونين من المستعمرات ، مع الاشارة الى المعاملة السيئة التى يجدها الرجل الملون فى المستعمرات البريطانية ، بالاضافة الى محاولة ضرب الطبقات بعضها ببعض فضربت البيض بالملونين ، وقد اعتقد النازيون أن ذلك سيؤدى الى وجود خلافات فى الجبهة السياسية الداخلية .

٥ — ارهاب حكومة الولايات المتحدة :

لم تلجأ الاذاعة الألمانية الى هذه الاستراتيجية الا عندما كانت العلاقات تصل الى حد التدهور ، وعندما تفشل سياسة الاقناع بالوسائل الأخرى ، فكانت تلجأ اليها فتستخدم الانذارات المبسطة فى لهجتها والتهديدات المقنعة وليست السافرة ، ويعتبر اعلان الولايات المتحدة عن معاونتها لبريطانيا هو أسوأ تطور فى العلاقات الأمريكية الألمانية .

فأخذت الاذاعة الألمانية تنبه الأمريكيين الى الدمار الذى لحق ببولندا ، وتقرن ذلك بالتأكيد على تطور الأسلحة الألمانية وتعاظم قوتها ، ثم لجأت الى التهديد المقنع لأمريكا عندما قالت أن الولايات المتحدة قد تواجه عقوبات اقتصادية ، اذا لم تتبع سياسة اكثر ودا مع الدولة التى ستظهر فى أوربا بعد الحرب (وتقصد المانيا المنتصرة) .

مبادىء دعاية « جوبلز » :

من بين الوثائق النازية التى جمعتها السلطات الأمريكية فى برلين عام ١٩٤٥ ، حوالى ٦٨٠٠ صفحة ، كان قد املاها جوبلز وزير الدعاية الألمانية على هيئة مذكرات ، ترجمها شخص يدعى (لويس لوخر) الى الانجليزية. ثم نقلها الأستاذ أحمد طاهر الى العربية ، وهذه المبادىء تعكس الاستراتيجية الدعائية الألمانية ، **وتتلخص هذه المبادىء فى :**

١ — يجب أن يطلع رجل الدعاية على مواد المخابرات الخاصة بالأحداث ، واتجاه الرأى العام .

٢ — يجب أن يتم تخطيط وتنفيذ الدعاية بواسطة جهة واحدة فقط ، وهذا المبدأ يتفق مع النظرية الألمانية فى تركيز السلطة ، ومع آراء هتلر فى توحيد سلطة الرئاسات .

٣ — نتائج الدعاية هى حدث من الأحداث ، ويجب التكهن بهـا عند وضع خطة العمل .

٤ — يجب أن تؤثر الدعاية فى سياسة العدو وتصرفاته .

٥ — يجب أن تتوفر المعلومات العسكرية حتى يمكن تنفيذ الحمـلات الدعائيـة .

٦ — يجب أن تثير الدعاية اهتمام المستمعين ، كما يجب أن ترسـل عن طريق جهاز اتصـال جماهيرى يثير اهتمام الناس حتى يمكن فهمها وادراكهـا .

٧ — عملية تصديق المستمع للرسالة هى التى تحدد ما اذا كان الانتاج الدعائى يقوم على الحقيقة أو الفبركة أو كليهما .

٨ — كشف دعاية العدو : هدفها ، ومحتواها وتاثيرها .

٩ — التصديق والذكاء والآثار المحتملة للاتصال .. كل ذلك يحـدد ما اذا كان الواجب يقضى بفرض الرقابة على مواد الدعاية ، أم لا .

١٠ — استخدام المواد التى استخدمتها دعاية العدو فى العمليـات العسكرية ، اذا ما كانت هذه المواد تساعد على الحط من كرامته أو قوته ، أو تساعد رجل الدعاية فى ابلاغ رسالته .

١١ — استخدام الدعاية السـوداء ، فى حالة ما اذا كانت الدعاية البيضاء أقل تصديقا ، أو منتجة لآثار غير مرغوب فيها .

١٢ — محاربة الدعاية عن طريق قادة الرأى .

١٣ — يجب توقيت الحملة الاذاعية فى وقتها السليم ، وقبل وصـول الدعاية المنافسة الى المستمع .

١٤ — يجب أن تعالج الدعاية الأحداث والأشخاص فى عبارات مميزة أو شعارات جذابة .

١٥ — يجب أن تحول الدعاية الداخلية دون تضخم آمال الشـعب كذبا ، فقد تأتى الأحداث لتدحضها .

١٦ — تطعيم الدعاية فى الجبهة الداخلية بقدر مناسب من التخويف .

وبالرغم من نجاح سياســـــة جوبلز الدعائية فى بداية الحرب وحتى منتصفها نظرا لاعتماده على الدعاية السوداء من خلال برامجه الموجهة الى الحلفاء الا أن سياسة هيئة الاذاعة البريطانية أثبتت نجاحها نظرا لاعتمادها على سياسة طويلة الأمد ، وهى مصارحة شعبها بالحقائق وان كانت هذه الحقائق تعتبر نسبية من وجهة نظر الكثيرين .

الاذاعة الموجهة من ألمانيا الاتحادية
فيما بين الحرب العالمية الثانية وما بعدها

خلفية عامة :

تقع ألمانيا فى منتصف شمال أوربا ، وهى دولة محاطة بعدد كبير من الدول ، فما من دولة فى أوربا محاطة بهذا القدر من الجيران سوى ألمانيا .

فهى تطل من الشمال على بحر البلطيق والدانمارك وبحر الشمال ، وفى الجنوب سويسرا والنمسا ، وفى جنوبها الشرقى تشيكسلوفاكيا ، وفى جنوبها الغربى فرنسا ، أما فى الشرق فتقع بولندا على حدودها كما تقع كل من هولندا وبلجيكا ولكسمبورج فى غربها .

ونحن فى حديثنا عن الاذاعة الدولية فى ألمانيا الاتحادية لا يفوتنا ان نذكر فترة الحرب العالمية الثانية لأنها كانت بالفعل هى أساس نجاح مفهوم الاذاعات الدولية وانتشارها فيما بعد بين الدول .

حقيقة أن هناك العـــــديد من العلماء الألمان الأفذاذ امثال (هنريك هرتز) الذين كان لهم فضل تطوير استخدام الراديو ، الا أننا يمكن أن نقول ان الفضل فى استخدام الاذاعة الدولية كمفهوم جديد وكوسيلة جديدة من وسائل الاعلام يرجع بصفة خاصة الى وزير الدعاية فى عهد النازى ، وهو جوزيف جوبلز ، وخاصة أثناء انتصارات النازى فى بداية الحرب ، وقبـــل دخول هيئة الاذاعة البريطانية وراديو موسكو وصوت أمريكا كمنافســـين لراديو برلين . حقيقة أن جوبلز قد اســـتخدم فى كثير من الأحيان الدعاية السوداء ولكن كان هو من أسباب نجاح الاذاعة الدولية فى ذلك الوقت .

فبعد نجاح حزب الرايخ وفوز هتلر فى الانتخابات ، كان عدد سكان

المانيا وقتها ۰۰۰ر٧٧٦ر٦٤ فرد ، وبلغ عدد اجهزة الراديو ٥ر٦٦ جهـــاز لكل الف مواطن (١) وباستيلاء الحزب النازى على السلطة فى أواخر عــام ١٩٣١ ، تولى وزير دعاية هتلر جوزيف جوبلز ادارة الاذاعـــة فى أكتوبر ١٩٣٢ ، واصبحت الاذاعة كلها ملكا للحزب الذى قام بتغيير الادارة وجميع العاملين واحل محلهم اعضـــاء الحزب ، وأصبح الجانب الاقتصـــادى والسياسى تابعـــا لوزارة الدعاية ، بينما بقى الجانب التقنى فى يد وزارة البريد ، كما أن جميع المؤسسات الاذاعية انضمت لوزارة الدعاية وأطلق عليها اسم الاذاعة الدولية . وذلك فى أول أبريل عـــام ١٩٣٤ . وتزايدت مراقبة الدولة ممثلة فى وزارة الدعاية على الاذاعة بعد ذلك بثلاثة اشهر أى فى يونيو ١٩٣٤ ، ومنذ ذلك التاريخ أصبح جوبلز هو المسيطر الوحيد وصاحب الكلمة الأولى والأخيرة على كل ما يذاع بالاذاعة الألمانية من محتـــوى الى شكل الى زمن الارسال نفسه ، وكانت الصبغة الغالبة بالطبع هى الصبغة السياســـية بمعنى وجهة النظر النازية التى كانت تعنى الاعتراف المطلق بالسلطة الهتلرية وخضوع الرأى العام لها والقضاء على كل أنواع المعارضة والأيدولوجيات الأخرى بالقوة (٢) .

وأصـــبحت الوظيفة الأولى للراديو هى خدمة الســـلطة الهتلرية وتعضيدها عن طريق التأثير على الشعب ، فاصبح أعداد البرامج لا يعتمد على الناحية الموضـــوعية بقدر اعتماده على التحليل الســـياسى للحزب النازى (٣) ، وكذلك اعتماده على الدعاية بصورة كبيرة . ذلك ان الدعاية الألمانية فى فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية كانت تنبع من تقييم الألمـــان لهزيمتهم فى الحرب العالمية الأولى ، وعدم تصديقهم للهزيمة ، مما دفع هتلر الى تفهم الدعاية ودراستها الى درجة الاجادة حتى انه قامت فى المانيـــا مدرستان فى مجال الدعاية ، هما المدرسة العسكرية الشـــاملة التى قامت بتحليل أسلوب الدعاية فى الصراع المسلح ، ومدرسة السياسيين النازيين وعلى رأسهم هتلر ، وفكروا فى الدعاية على أساس الوصول الى الحـــكم

---

(1) Eugen Hadamovsky **Propaganda and National power** (Arno press, 1978) p. 88.

(2) G, Echert, **Der Kundfunk als Führungsmittel, Heidelberg,** (Berlin, Magdburg, 1941.) p.p. 246 – 247.

(3) N. B. Lerg, **Die Enststehung des Rundfunks in Deutschland** (Frankfurt, 1965) p. 310.

والسلطة وكسب المعارك السياسية .ولم يكن هناك تعارض بين الاثنتين وانما تكمل كل منهما الأخرى ، فلقد اهتم بها سياسيا وراح يطبقها عسكريا .

واعتمدت الدعاية الألمانية خلال الحرب على النصر السريع والانتصارات المتلاحقة ، واعتمدت على الأفكار التى آمن بها العديد من الشباب الألمانى وهى أفكار عن تفوق العنصر الآرى وعبادة الفوهرر وكراهية الشيوعية واليهود الذين كانوا السبب الرئيسى لهزيمة الألمان فى الحرب العالمية الأولى تبعا لأفكار هتلر (١) .

وتم تنظيم عملية الاستماع الى بيانات وقرارات الحزب ، فوضعت مكبرات الصوت فى الميادين العامة وقامت الاجتماعات المختلفة ، بالاضافة الى السيطرة الكاملة على الاذاعة القومية اذ فرضت وزارة الدعاية فى بداية الحرب فى سبتمبر ١٩٣٩ حظرا على الاستماع الى الاذاعات الأجنبية . بل فرضت عقوبات رادعة على من يستمع الى تلك الاذاعات ، بالاضافة الى قيام الحزب بصناعة أجهزة راديو شعبية رخيصة الثمن ، ولكنها لا تذيع الا على موجة واحدة فقط ، وحتى لا يكون باستطاعتها التقاط أية اذاعة اجنبية أخرى وخاصة بعد منافسة هيئة الاذاعة البريطانية لاذاعة ألمانيا فى مجال الاذاعة الدولية .

وكانت ألمانيا عند غزوها للدول تقوم بالاستيلاء على المحطات الاذاعية فى تلك الدول ، واذاعة برامجها وأخبارها وأخبار انتصاراتها التى تقدمها من تلك الاذاعات .

وفى نفس الوقت لم ينس النازى تحطيم تلك الأجهزة عند الانسحاب من تلك الدول ، وذلك قرب انتهاء الاشتباكات . هذا وقد عانت ألمانيا الكثير من هجمات الحلفاء . ولكن المثير للدهشة — بالرغم من الدمار الذى حاق بألمانيا — أن المبانى الاذاعية وأجهزة الارسال والأبراج بقيت سليمة فى برلين وتم تحويلها بسرعة بعد السلام لتحقيق اهداف ما بعد الحرب .

للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع الى المرجعين التاليين :

(١) أحمد طاهر ، **الاذاعة السياسية الدولية** ، (القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٠) .

(٢) جيهان رشتى ، مذكرات فى الاعلام الدولى ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٧ .

ما بعد الحرب العالمية الثانية :

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية قامت السلطات المحتلة المتحالفة بوضع سياسة اعلامية جديدة فى المناطق التى احتلتها فى الفترة من عام ١٩٤٥ حتى عام ١٩٤٩ ، فلقد خضعت المانيا بعد الحرب لاشراف دقيق وخاصة فى المجال الاعلامى بكافة أنواعه ، ومنها الاذاعة ، وذلك بأن سيطرت السلطات المتحالفة على كل اجهزة الارسال التى يملكها حزب النرايخ .

وبالاضافة الى الاشراف الدقيق على اجهزة الاعلام ، كان السياسيون الألمان يرغبون فى جعل الراديو لا يخضع لأية سيطرة حكومية كما كان فى الماضى فى عهد هتلر ، كذلك أيضا كانوا يرغبون فى أن يكون مستقلا عن سيطرة أى جماعة من الجماعات السياسية القوية ، وعلى ذلك فقد تم الاتفاق على أساس تنظيم الاذاعة (راديو وتليفزيون) على أساس لامركزى ، وليس على أساس فيدرالى ، وذلك لمنع أعتماد الاذاعة على الدولة ولتجنب الاحتكار حتى لا يساء استخدامها كما فعل الحزب النازى قبل ذلك حينما سيطر على وسائل الاعلام بشكل مركزى .

ولكن فى نفس الوقت نظمت الاذاعة بشكل يتيح الفرصة للحكومة الفيدرالية لاستخدام الاذاعة للتعبير عن رأيها . ولهذا أقامت مجالس الراديو المكونة من ممثلين لمختلف الجماعات بكل ولاية بادارة المحطات الاذاعية (١) . وظل الأمر على هذا الحال مع بعض التغيرات حتى عام ١٩٥٠ .

تعتبر الاذاعة فى ألمانيا الاتحادية لا مركزية ، وهى جزء من مهام الولايات ، وأنشىء بالتالى نظام اذاعى لا مركزى يعتمد على تسع مؤسسات اذاعية فى الاحدى عشرة ولاية هى :

١ — الاذاعة البافارية (ميونيخ) BR

٢ — اذاعة من (فرانكفورت ، ماين) HR

٣ — الاذاعة الألمانية الشمالية (هامبورج) N.D.R. وهى لا تخدم

---

(١) جيهان رشتى ، مصدر سابق ص ١٣ .

محطة هامبورج فقط ولكن تخدم ولايتين أخريين هما سكسونيا السفلى وشلز فيج :

٤ — راديو بريمن (بريمن) . RB

٥ — اذاعة السار (ساربروكسين) SR

٦ — اذاعة برلين الحرة (برلين الغربية) SFB

٧ — الاذاعة الألمانية الجنوبية (شتوتجارت) SDR

٨ — الاذاعة الجنوبية الغربية (بادن بادن) (١) SWF

٩ — الاذاعة الألمانية الغربية (كولون) (٢) WDR

ولكن تلك المؤسسات وجدت أن من الضرورى التنسيق فيما بينها ، وضرورة انشاء هيئة مركزية تعمل على تنظيم العمل بينها جميعا ، وأدى ذلك الى انشاء جمعية اتحاد الاذاعة العامة لجمهورية المانيا الاتحادية Association of Public broadcasting-corpration in the Federal Republic of Germany. وذلك فى ٩ يونيو سنة ١٩٥٠ (٣) وينص دستور جمعية ARD على تطوير مصالح المؤسسات المشتركة وتنمية تلك المصالح ومعالجة مشاكل البرامج المختلفة . كذلك تبادل برامج تلك الجمعية أو كما يطلق عليها الشبكة الأولى لأنها تضم الي جانب الراديو ، التليفزيون ايضا مع غيرها من المؤسسات الاعلامية الدولية عن طريق اتحاد اذاعات الدول الأوربية الذى يضم بين اعضائه عضوا من جمعية ARD .

وبجانب عضوية هذه المؤسسات الاذاعية هناك ثلاثة أعضاء فى الـ ARD وهم :

١ — اذاعة راديو آلمانيا D.L.F. وهى الاذاعة التى تبث للمستمع الألمانى والمستمعين فى أوربا بحيث تذيع اكثر من ١٢ لغة أوربية على موجات متوسطة وطويلة .

---

(١) حقائق عن المانيا ، ادارة الصحافة والاعلام لحكومة المانيا الاتحادية، معهد موسوعات برتلمسان ١٩٨٠ ، ص ٣٠٠ .

(٢) قامت الباحثة بزيارة الى الـ WDR مع وفد يمثل كلية الاعلام وتفقدوا خلالها ارجاء الـ WDR ومقابلة المسئولين عنه فى ١٩٨١/٦/٣١ .

(٣) انظر كتيب WDR، ١٩٨١ ، ص ٢٧ .

٢ — اذاعة صوت المانيا DW التى تذيع لمعظم أنحـــاء العالم على موجات قصيرة بحوالى ٣٣ لغة .

٣ — اذاعة رياس برلين RIAS

وهى محطة اذاعة القطاع الأمريكى من برلين وهى تذيع للمستمعين الالمان على موجات قصيرة SW ومتوسطة M W وموجات ذات التردد العالى جدا VHF ونحن يهمنا فى مجال الاذاعات الدولية التعرض لدور صوت المانيا DW باعتبارها صوت المانيا الى مختلف أنحاء العالم .

صـــوت المانيـــا

Deutsche Welle

تعريف بالاذاعة :

يعتبر صوت المانيا هو اذاعة المانيا الاتحادية الموجهة للخـــارج وهى مسئولة من تزويد جمهور المستمعين فى خارج المانيا بشــــتى الموضوعات والمعلومات السياسية ، الاقتصادية والثقافية فى المانيا ، بجانب معالجـــة الموضوعات الدولية الهامة .

وتذيع الـــ DW على موجة قصيرة تصل الى مختلف انحاء العالم . ولكن قبل الحديث عن بداية صوت المانيا . لابد أن نعود الى الوراء قليلا الى عام ١٩٢٩ عندما رأى اتحاد الاذاعة الالمانى ضرورة ان يكون لالمانيـــا صوت يعبر عن المانيا فى الخارج وبدأ فى انشـــاء المحطة بالقرب من برلين وبالفعل بدأت صوت المانيا فى اذاعة برامجها فى ٢٦ اغسطس ١٩٢٩ وكان اسمها (محطة اذاعة العالم) The world broadcasting station (١)
واستمرت حتى عام ١٩٣٣ ثم من عام ١٩٣٣ الى عام ١٩٤٥ أصبح اسمها The German short wave station محطة الموجة القصيرة الالمانية .
ومن خلالها كان النازى يذيع اذاعاته بالخارج .

---

(1) 25 years Deutsche Welle, 1978, P. 3.

وبعد نهاية الحرب بثمانى سنوات وفى ٣ مايو ١٩٥٣ بدأ صوت المانيا خدمته الموجهة .

وصوت المانيا مستقلة فى تخطيط برامجها ولها الادارة الذاتية ، وهى ليست أداة فى يد الحكومة ولكنها وسيلة لالقاء نظرة وعكس هذه النظرة فى مختلف الشئون الألمانية والدولية ، وهى تنعم بقدر كبير من الاســـتقلال ولا تشرف الحكومة المركزية اشرافا مباشرا على برامجها ، وتتضمن ادارة هذه الخدمة ممثلين للحكومة الفدرالية وحكومات الولايات والبرلمان والكنائس ومؤسسات أصحاب العمل والعمال .

وبدأ صوت المانيا بكلمة القـــاها رئيس الدولة فى ذلك الوقت تيودور هيس Theodro Heuss وكانت موجهة الى الشرق الأقصى .

ثم بدات فى اذاعة مقطوعات موسيقية وبالذات للعباقرة الموســـيقيين امثال بيتهوفن وموتزار .

وبجانب البرامج الموسيقية والعلمية التى كانت تقدم كان لابد للاذاعة من توجيه برامج تعبر عن صورة الحياة الاجتماعية والتقدم الاقتصـــادى فى المانيا . لأن هدف صوت المانيا كان اعطاء صورة واضحة للألمان فى خارج المانيا بالاضافة الى اعطاء صـــورة متكاملة عن المانيا للمســـتمعين الذين يستطيعون الاستماع الى صوت المانيا فى الدول المستهدفة .

تطوير البرامج :

بدأت الـــ DW برامجها يوم الأحد ٣ مايو فى عام ١٩٥٣ فى اذاعة برامجها على الموجة القصيرة وذلك للمستمعين خارج المانيا (١) .

والغرض من هذه البرامج هو اعطاء المســـتمعين صورة عن حاضر المانيا اليوم .

---

(1) 25 years Deutsche Welle, 1978. P. 3.

وكانت بداية البرامج لمدة ثلاث ساعات يوميا وموجهة لخمس مناطق. وكانت كما سبق القول معظمها برامج موسيقية ، وفى عام ١٩٥٤ كانت بداية النشرات الاخبارية باللغات المختلفة « الانجليزية ، الفرنسية ، والأسبانية ، والبرتغالية » (كل منها خمس دقائق) وفى ١٩٥٧/١٠/١ كانت بداية سلسلة (تعلم الألمانية مع صوت المانيا) وذلك بأربع لغات .

وفى ١٩٥٩/٤/١ بدات الاذاعة باللغة العربية وتم انشاء قسم خاص بهذه اللغة .

وفى ١٩٦٠/٢/٢٧ وصلت البرامج الى ٤٥ ساعة يوميا . وفى نفس الوقت زادت المناطق الموجهة اليها البرامج الى عشر مناطق .

وفى ١٩٦٠/١١/١٩ اصبحت (صوت المانيا) مؤسسة عامة Public Institution

وفى ١٩٦٢/٦/٧ « اصبحت صوت المانيا » عضوا فى ARD (١) وهو اتحاد الاذاعة العامة فى جمهورية المانيا الاتحادية .

وفى ١٩٦٣/٣/١ بداية اللغة السواحيلى ثم تتابعت كل من اللغات الرومانية ، والبرتغالية والاندونيسية والهاوسا .

وفى عام ١٩٦٤ بدات خدمة كل من الايطالية واليونانية والأسبانية والبرتغالية والهندية والأوربية واصبحت تذيع حتى هذه السنة ٥٤ برنامجا بـ ٢٣ لغة .

عام ١٩٦٥ بداية اللغة الصينية والأمهرية وبدات عملها بـ ٢٥٠ ك وات فى محطة التتميم بكيجالى .

كما أصبحت صوت المانيا عضوا فى الترانسنل German T.V. Transcription

وفى عام ١٩٦٦ بدات كل من اللغات الروسية ، والبولندية ، والسلوفاكية ، واليوغسلافية ، واللهجة المغربية .

وفى عام ١٩٦٧ أصبح القسم الألمانى مستقلا والأقسام الرئيسية للسياسة والتقارير عن المانيا أصبحت خدمات مركزية .

---

(١) المصدر السابق ص ٥ .

فى عام ١٩٦٩ بداية الخدمة اليابانية .

فى عام ١٩٧٠ بداية الاذاعة لأوربا الشرقية وبقوة ٢٥٠ ك وات مع انتشار محطة تتميم فى البرتغال The Sines Relay Station

كذلك بداية لغات الدارى والبشتو .

وكان عام ١٩٧١ بداية تجربة محطة تتميم أخرى فى مالطة .

وتم فى عام ١٩٧٣ انشاء قسم جنوب أوربا المكون من التركية واليونانية والصربوكرواتية والسلوفاكية وأذيعت كل من المجرية والرومانية والبلغارية .

وفى عام ١٩٧٤ تم افتتاح محطة تتميم فى مالطة بقوة ٦٠٠ ك وات على الموجة المتوسطة وثلاث خدمات بقوة ٢٥٠ ك وات على موجة قصيرة .

ثم فى عام ١٩٧٥ كانت بداية اللغة البرتغالية لأنجولا وموزمبيق وغينيا بيساو .

وتبعا للدراسة التى تقوم بها صوت المانيا عن طريق الخطابات لمعرفة رجع الصدى فانه قد تبين أن مستمعى صو تالمانيا معظمهم من الشباب والشخصيات التى تهتم بالشئون السياسية والاقتصادية والصناعية (١) .

الأقسام المختلفة فى صوت المانيا :

هناك عدد من الأقسام سنوردها فيما يلى :

(أ) القسم الألمانى .

(ب) القسم الأفريقى ويضم : الانجليزية — الفرنسية — السواحيلى — الهوسا — والأمهرية .

(جـ) القسم الآسيوى ويضم : الانجليزية — الهندية — الاردية — البنغالية — الأندونيسية — الصينية واليابانية .

---

(١) نفس المصدر السابق ص ٣٠ .

(د) القسم اللاتينى ويضم : الأسبانية — البرتغالية — البرازيلية .

(هـ) جنوب شرق أوربا : التركية — اليونانية — الصربوكرواتية — السلوفاكية — الرومانية والبلغارية .

(و) قسم اوربا الشرقية ويضم : اللغة الروسية أو البرنامج الروسى، وهذا البرنامج على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لصوت المانيا . (هـذا صوت ألمانيا من كولونيا) هـذا هو الافتتاح اليومى لاذاعة صوت المانيا الموجهه للبرنامج الروسى ، والذى يستمع اليه ما يزيد على خمسة عشر مليونا يوميا خلال الأسبوع .

وتوجه صوت المانيا لهذه المنطقة أكثر اهتمامها نظرا لاختلاف الايديولوجيات السياسية ومحاولة نقل أفكار وآراء المانيا من خلال صوت المانيا (١).

(ز) القسم العربى :

ويضم كلا من الشرق الأدنى والشرق الأوسط .

كانت بداية القسم العربى فى عام ١٩٥٩ من جوليش Gülich وبداية بث البرامج الموجهة للشرق الأوسط والشرق الأدنى هى مدة بسيطة لا تزيد عن عشرين دقيقة فقط (٢) ولا تتعدى نشرات اخبارية أو تعليقات من الصحف . وبعد عدة سنوات زاد الاهتمام بمنطقة الشرق الأوسط باضافة اللغة الفارسية ، ولغات شمال افريقيا .

وتعتمد البرامج حاليا بجانب السياسة التى تستحوذ على جانب كبير من الأهمية ، على مواد أخرى مثل الثقافة والعلوم والتكنولوجيا والرياضة . وبصفة عامة فان هذه البرامج تحاول توضيح صورة المانيا فى الماضى والحاضر .

---

(١) مقابلة مع السيد : رودريجز مدير القسم اللاتينى باذاعة صوت المانيا وذلك فى مبنى الـ .D.W فى كولون يوم ١٩٨١/٦/٣١ .

(٢) وصلت حاليا الى أربع ساعات على فترتين صباحا ومساء .

الخدمات التى تقدمها صوت ألمانيا :

١ — تعليم اللغـــة :

بدأت تعليم اللغة الالمانية فى عام ١٩٥٦ .

Learn German with Deutsche Welle

وكانت مسئوليـــة المشروع بين يدى الدكتور بوهرينجـــر Bohringer استاذ اللغة الانجليزية بجامعة كولون ومحرر الأخبار فى صـــوت المانيا . وكان الهدف هو تعليم اللغة وايصال المعلومات عن طريق الراديو ، وفعلا فى ٢٩ سبتمبر ١٩٥٧ كان كل شيء معدا واصبح فى استطاعة المســـتمعين تعلم اللغة الألمانية .

وبالاضافة الى ذلك فلقد تم الاتفاق مع (مؤسسة جوته) لتحســـين وتعليم اللغة الألمانية فى الدول الأجنبية .

وسرعان ما انضـــم اليهما الدويشـــلاند فونك Deutschland funk و Inter Nations واصبحت مجموعة تعـــلم الألمانية فى مختلف انحاء العالم .

ويتم التعليم بـــ ٢٨ لغة ، وبناء على رغبات المستمعين فيتم ارسال كتيبات بلغت حوالى ١٧٠,٠٠٠ فى عام ١٩٧٧ (١) .

٢ — خدمة التبـــادل الاذاعى : The radio transcription service

بالاضافة الى خدمة صوت ألمانيا اليومية . فانها تقوم بارسال العديد من البرامج الاخبارية والموسيقية الى معظم أنحاء العالم وذلك بالاتفاق مع المحطات الاذاعية المختلفة .

وتبادل البرامج الاذاعية بين المحطات الاذاعية يساعد على زيادة عدد المستمعين الى الاذاعة الموجهة بالاضافة الى ارتفاع مستوى التنفيذ بالنسبة لتسجيل البرامج التى يتم تبادلها مثل تسجيلات الاستريو التى لا تصـــلح

---

(١) راجع تقرير (صوت المانيا) ١٩٧٩ ، ص ٢٥ .

لنبث بالموجة القصيرة . وعلى هذا فان الموسيقى تعتبر من أهم الصادرات الثقافية بجمهورية ألمانيا الاتحادية .

ويتم تبادل هذه البرامج وارسالها بعدة لغات هى :

الانجليزية — الفرنسية — الأسبانية — البرازيلية — البرتغالية — العربية — السواحيلى — الأندونيسية — الألمانية . وعلى هذا تقوم حوالى ٨٠٠ محطة (١) فى مختلف أنحاء العالم باستخدام الأشرطة المسجلة ، ويقوم اتحاد اذاعات الدول الأوربية بدور كبير فى سبيل تبادل تلك البرامج سواء مع محطات الاذاعة الأوربية العاملة أو المنتسبة الى هذا الاتحاد (٢) .

٣ — مركز تدريب الراديو :

The training centre for Radio Staff from Abroad.

بدأ صوت ألمانيا فى عام ١٩٦٤ فى تدريب كوادر الفنيين بالراديو من جميع أنحاء دول العالم الثالث وذلك بالتعاون مع مكتب الصحافة الفيدرالي ووزارة الشئون الاقتصادية والنقل .

وكان أول المتدربين من راوندى (٣) وكان من المزمع قيامهم بتولى العمل فى محطة الراديو الجديدة التى قامت ببنائها ألمانيا الاتحادية .

وكان الهدف الأول هو العمل على التدريب على انتاج البرامج والتأكيد على أهمية دور الراديو كوسيلة اتصال من أهم وسائل الاتصال جميعا والاستفادة من تبادل الخبرات والتجارب مع زملائهم فى صوت ألمانيا .

---

(١) المرجع السابق ص ٣٧ .

(٢) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع الى المصدرين التاليين :

١ — مرهان الحلوانى ، دور اتحاد الاذاعات العربية فى مجال التعاون الاعلامى العربى ، رسالة ماجستير ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٠ .

٢ — مصطفى عبد الفتاح محمد ، التبادل الاخبارى فى التليفزيون على المستوى العربى ، رسالة ماجستير ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٨ .

(٣) هناك محطة تتميم (لصوت ألمانيا) فى راوندى .

وتمتد الدراسة أو التدريب بالنسبة للناحية الفنية حوالى ١٤ أسبوعا يحصل خلالها الطالب على العديد من التدريبات التى يقوم خلالها بتنفيذ الأعمال بمفرده مثل التنمية الريفية .

ويتكون مركز التدريب من ٢ أستوديو ومعمل لغات وأجهزة وآلات سمعية وبصرية ومكان للتدريب المعملى Laboratary work الى جانب قاعتين من قاعات البحث (١) .

ويقوم بالتدريب حوالى عشرة مدرسين دائمين ، عمل معظمهم فى الخارج ، بالاضافةالى الاستفادة بخبرات كثير ممن عملوا فى مراكز اعلامية فى نفس المجال .

وتشمل الدراسة بجانب الناحية العملية والنظرية ، الرحلات الدراسية والحلقات الدراسية المفتوحة التى ينظمها اتحاد الاذاعة الأوربى فى بروكسل ، والمجلس الأوربى فى ستراسبورج ولكسمبورج عن طريق اليونسكو فى كولون .

كما يقوم هؤلاء الدارسون بزيارة العديد من المؤسسات التى تنتج الأجهزة الخاصة بتدريبهم حتى يكونوا على علم بكل ما يتصل بعملهم .

ومن خلال الدراسة يطلب الكثير من الدارسين ارسال بعض أعمالهم الى محطات الاذاعه التابعه لبلادهم لكى يتم عرضها هناك (٢) .

وحتى يوليو عام ١٩٧٧ تم تدريب ٤٠٧ دارسين من اذاعات الدول النامية بلغت ٧١ دولة من جميع أنحاء أفريقيا ، وآسيا ، وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط (٣) .

---

(١) قامت الباحثة بزيارة مركز التدريب فى كولون فى يونية ١٩٨١ .

(٢) أرجع الى تقرير (صوت ألمانيا) ١٩٧٩ ، ص ٢٦ .

(٣) بجانب مركز تدريب الراديو للدول النامية هنالك مراكز تدريب فى مجال التليفزيون والصحافة فى مدينة برلين ، خاصة بأبناء الدول النامية .

محطات التتميم التابعة لصوت المانيا :

تذيع صوت ألمانيا برامجها على الموجة القصيرة ، وذلك فى جوليش Gülich قرب كولون وهى بقوة ٩٠٠ كيلوات وفى ويرتختال Wertachtal على بعد ٣٠ ميلا جنوب غرب أوسبورج Ausburg توجد محطة أخرى بقوة ٤٥٠٠ كيلوات .

وتقوم ببث برامجها الى مختلف أنحاء العالم عن طريق محطات تتميم موجودة فى عدد من الدول منها كيجالى Kigali فى رواندا التى تخدم كل أفريقيا وهى بقوة ٢٥٠ ك وات . كماأن هناك محطة تتميم أخرى بنفس القوة فى البرتغال وهى تغطى أوربا الشرقية .

بالاضافة الى محطة تتميم أخرى بقوة ٧٥٠ كيلوات تبث على الموجة القصيرة و ٦٠٠ كيلوات للموجة المتوسطة وذلك فى جزيرة مالطة . وهذه المحطة تخدم دول البحر الأبيض المتوسط والشرق الأدنى مع امكانية بثها لشمال وجنوب أمريكا وجنوب آسيا والشرق الأقصى .

وبالتعاون مع هيئة الاذاعة البريطانية هناك محطة أخرى مقامة بمقر البحر الكاريبى تخدم شمال وجنوب أمريكا ، بقوة ٥٠٠ كيلوات .

ومن المقرر بناء محطة تتميم جديدة فى سرى لانكا بسيلان بقوة ٧٥٠ كيلوات للموجة القصيرة و ٦٠٠ كيلوات للموجة المتوسطة . وعن طريق هذه المحطات الأخيرة فان صوت ألمانيا تكون قد وصلت الى جميع أنحاء العالم ، وبالذات فى جنوب آسيا وجنوب شرقها ، واليابان واستراليا ، واستطاعت تغطية جميع أنحاء العالم حتى أنها أصبحت الدولة الخامسة من حيث عدد ساعات البث بعد كل من الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية ، وجمهورية الصين الشعبية ، وهيئة الاذاعة البريطانية (١) .

---

(1) B.B.C. Annual Report and Handbook 1981 published by the British Broadcasting corporation, 1981, P. 58.

الفصل الثانى

الخدمات الاذاعية الموجهة من المملكة المتحدة

خلفية عامة عن الاذاعة فى بريطانيا :

كانت بريطانيا من أولى دول العالم معرفة بالاذاعة ، فكان العالم انبريطانى (جاكسون) من أوائل من درسوا اللاسلكى مع ماركونى الايطالى ، وقد جذبت تجارب ماركونى فى مجال الراديو اهتمام سلطات البريد فى بريطانيا ، وان كان هذا الاهتمام قد تركز على استخدامه فى الاتصال من نقطة الى نقطة ، وليس فى مجال الاذاعة الجماهيرية .

وقد أنشأت شركة ماركونى عدة محطات تجريبية ، حتى عام ١٩٢٢ عندما اتفقت وزارة البريد مع شركات أجهزة الاستقبال على انشاء شركة الاذاعة البريطانية B. B. C. British Broadcasting Company ولكن المحطات كانت تتداخل بعضها مع بعض .

ونظرا لأهمية الاذاعة وتأثيرها المباشر على المستقبلين ، فقد شكلت الحكومة لجنة لدراسة الاذاعة وشكلها وتأثيرها على الجمهور (١) ، وقررت اللجنة حل هذه الشركه ، وتعويض حملة أسهمها من الأفراد ، وقد رفضت اللجنة فكرة انشاء اذاعة حرة تجارية وكذلك فكرة انشاء خدمة عامة تسيطر عليها الدولة ، واقترحت انشاء هيئة عامة تتولى هذه الخدمة تحت أسم B. B. C. British Broadcasting corporation والتى تحمل نفس الاسم حتى الآن (٢) .

---

(١) سهير بركات ، الاذاعة الدولية ، **دراسة مقارنة لنظمها وفلسفاتها ،** (الكويت : المطبعة الأهلية ، ١٩٧٨) ص ١٤٤ .

(2) Emery, walter, National and international systems of broadcasting : their history, operation and control (East lansing : Michigan state University press, 1969) p. 86.

انشاء هيئة الاذاعة البريطانية :

وفى يناير ١٩٢٧ صـــدر ميثاق هيئـــة الاذاعة البريطانيـــة B. B. C. British Broadcasting Corporation ومنحت الرخصة لمدة ١٠ ســـنوات ، ونص الميثاق على أنها تحتـــكر الاذاعة ، وتمول برســـــوم رخص أجهزة الاستقبال ، وهى لا تهدف الى تحقيق الربح ، ويديرها مجلس للمحافظين يتكون من ١٢ محافظا تعينهم الملكة لمـــدة ٥ سنوات ، يمثلون مختلف رجال الفكر والسياسة من مختلف الاتجاهات ، ومهمة المجلس رسم السياســـة التى تسير عليها الهيئة وتنفيذها ، وذلك بعد عرضـــها على البرلمان الذى يقرها ويقر الميزانية ، ولا تخضـــع الهيئة لأية ضـــغوط ، وان كان لوزير البريد والمواصلات حق الاعتراض على بعض البرامج التى تسىء للدول . وقد استمرت الهيئة فى عدم تقديم اعلانات لمدة طويلة ، حتى أنشأت محطة تجارية عام ١٩٥٣ هى

تمويل الـــ B.B.C. :

أهم بنود التمويل هو ايراد رخص الحيازة التى بدأت بـــ ١٠ شلنات للراديو عام ١٩٢٢ زادت حتى وصلت الى ٣٤ جنيها استرلينيا لحيازة راديو مع تليفزيون ملون ، و ١٢ جنيهـــا لحيـــازة راديو مع تليفزيون أبيض وأسود (١) . وكذلك حصيلة بيع المجلات التى تنشر قوائم ببرامج الاذاعة والتليفزيون ومنها (أوقات الراديو Radio Times) ومجـــلة (المستمع Listener) وتوزع الأولى حوالى ٤ ملايين نسخة ، أما الثانيـــة فتوزع أقل حيث تتضمن المقـــالات بصفة خاصة ، فضـــلا عن مؤسسات الراديو والتليفزيون التى أنشأتها الهيئـــة ، وحصيلة تسويق انتاجهـــا من أفلام وأسطوانات وبرامج (٢) .

الخدمات الاذاعية من بريطانيا الى الخارج :

أولا : انشاء خدمة الامبراطورية ١٩٣٢ :

بدأت الـــ B.B.C. خدمتهـــا الاذاعية الخارجيـــة المنظمة بالموجـــة

---

(1) B.B.C. annuel report and hand Book 1981 published by the British broadcasting corporation, 1980, P. 106.

(2) Ibid P. 23.

القصيرة عام ١٩٣٢ ، وذلك لربط المستعمرات بالوطن الأم ، والوصول الى المغتربين البريطانيين ، لذا فقد اقتصرت على استخدام الانجليزية فقط ، وعرفت باسم خدمة الامبراطورية Empire Service

ولم تكن الحكومه البريطانيه موافقه على هذا العمل ، بحجة أنه يجب عدم نقل مضمون تختلف حوله وجهات النظر الى الجماهير فى الخارج ، لذا فقد تم اتفاق بين وزاره الخارجيه وهيئه الاذاعة بعدم تقديم كثير من القضايا التى تختلف حولها وجهات النظر .

ثانيا . الخدمات البريطانيه باللغات الأجنبيه (المرحله الأولى فى تطور الهيئة) :

بدأت الهيئة فى انشاء حدمات باللغات الأجنبية عام ١٩٢٨ ضمن عدة برامج كان أولها :

البرنامج العربى :

١ — كان اول خدمة بلغه غير الانجليزيه عام ١٩٣٨ ، وذلك ردا على قيام راديو بارى الايطالى ببث اذاعات للمستمعين العرب عام ١٩٣٦ ، مما جذب اهتمام بريطانيا الى اهميه مناقشة السياسات البريطانية فى مصر والعراق والاردن ، وبشكل خاص فلسطين .

٢ — برنامج أمريكا اللاتينية :

ثم قامت الهيئه ببث اذاعات موجهه الى أمريكا اللاتينيه باللغات الأسبانية والبرتغاليه ، أيضا .. كرد على جهود دول المحور الاذاعية فى تلك المنطقة .

٣ — الخدمه الأوربيه :

وبعد ازمة ميونخ ، بدأت بريطانيا فى توجيه اذاعات الى اوربا باللغات الفرنسية والالمانية والايطالية ، وكان الراى العام البريطانى بشكل خاص معاديا لهذا النوع من الدعايه الاذاعيه ، وبشكل عام كانت الخدمات الأوربية فى البداية ضعيفه دعائيا وينقصها قدر كبير من المهارات الاعلاميه ، ولكن تدريجيا .. بدأت خدمة الامبراطورية والخدمات الأوربيه فى استيعاب تكنيك الراديو الدولى ، وانشئت وحدات لدراسة الجمهور المستهدف ، واعداد برامج خاصة لها بدلا من تقديم برامج معدة أصلا للجمهور المحلى .

مراحل تطور هيئة الاذاعة البريطانية :

فى السطور السابقة تحدثنا عن المرحلة الأولى ، وهى التى حدثت كرد فعل على دعاية دول المحور .

وعلى ذلك فان تلك المرحلة وهى :

المرحلة الثانية : خلال الحرب الثانية تميزت بما يلى :

(أ) عند نشوب الحرب العالمية ، كانت كثير من دول العالم تبث اذاعات خارجية ، وفى تلك الفترة بدأت المرحلة الثانية من تطور الاذاعات البريطانية الموجهة ، تلك التى تطلبت دمج واعادة تنظيم على كل من الصعيدين القومى والعالمى ، وقد استمرت هيئة الاذاعة البريطانية تتمتع بسمعة جيدة بسبب انتصار الحلفاء العسكرى وهزيمة النازى . الأمر الذى دمر فاعلية دعايته ، والجدير بالذكر أن الخدمات الأوربية الموجهة من بريطانيا كانت العنصر الأساسى فى هذا النصر ، عندما نجحت فى التغلب على التمزق المبدئى الذى حدث خلال فترة الانتصارات النازية ، ثم فى استغلال هزيمة النازى فى النهاية .

(ب) وبالنسبة للخدمة البريطانية الألمانية ، كان مبدؤها الرئيسى هو ذكر الحقيقة فى اطار المتوافر من المعلومات باستمرار وبصراحة ، وقد لاقى ذلك احترام الألمان حتى أن جوبلز قال عنها (أن الاذاعة البريطانية قد غزت العالم) ، ولو أنها لم تضعف ارادتهم على المقاومة ، وتمسكها بهذا المبدأ كان على الـ B. B. C. أن تعكس السياسات القومية ، واذا نظرنا اليها كجزء من الجهاز الدعائى ، فانه يجب عليها اختيار مضمونها بشكل انتهازى وفقا لقيمة ذلك المضمون الدعائى ، وعليه فما كانت لتقدم المواد التى تعد ضارة مثل سياسة بريطانيا الرسمية التى تقضى (باستسلام ألمانيا بلا قيد) .

(ج) وقد أدى تعاون صوت لندن مع الحكومات الأوربية الحليفة فى المنفى (١) ، الى اعلاء شأن الدعاية البريطانية ، وان كان قد ظهر فى نفس

---

(١) مثل حكومة الجنرال ديجول .

الوقت كمصدر للتمزق المستمر ، فالحكومات التى سمح لها بزمن اذاعى على اذاعة لندن كانت تريد زمنا اكبر ، كما تضايق الذين لم يسمح لهم بزمن اذاعى ونقموا عليها .

(د) أما الخدمات الموجهة الى الشرق الأقصى ، فقد تميزت بالارتباك ، فالخدمة الموجهة باليابانية كانت خليطا من الاذاعة المباشرة والاستعانة بمحطات التتميم فى الولايات المتحدة والهند ، كما كانت تجذب عددا محدودا من المستمعين ، على عكس الخدمة الموجهة الى الهند التى حققت نجاحا بسيطا ، وجدير بالذكر أن بريطانيا لم توجه برامج الى الاتحاد السوفيتى حفاظا على العلاقات الحساسة بين بريطانيا وحليفها الأساسى امريكا خلال الحرب .

(هـ) وبصفة عامه يمكن ان نقول أن هيئة الاذاعة البريطانية ، كانت اكثر الهيئات الاذاعية فى العالم بثا بلغات أجنبية ، وقد ظهر أن التغطية الشاملة بلغات كثيرة مكلفة جدا ، لذلك تم تخفيض الارسال ببعض اللغات كالهولندية والايطالية .

وبالرغم من اتسام الاذاعة البريطانية بالمساواة والمنطقيه فى تقديم الموضوعات نجد أنها لم تستطع أن تثبت أقدامها الا مع بداية انتصارات الحلفاء ، وخاصة نجاحهم فى موقعة نورماندى ، وتوالى هزائم دول المحور فى شمال افريقيا . لأن سياسة الهيئة البريطانية لم تكن تجد قبولا فى جميع أنحاء العالم ، فمثلا بالنسبة للهند التى كانت ترزح تحت الاحتلال البريطانى، كذلك الدول العربية ومنها مصر والأردن والعراق وفلسطين .

ولقد شكا الأمريكيون من كثرة ترديد التفوق الامبراطورى السابق (القوة البحرية ، الامبراطورية) ولم تؤكد على أهمية أن الألمان مذنبون ، كذلك لم تقدم برامج الى الاتحاد السوفيتى خوفا من الأساءة الى العلاقات الحساسة بين بريطانيا وحليفها الأساسى خلال الحرب .

أما البرامج الموجهة لأوربا فقد نجحت فى استمالة المستمعين بعد فترة نظرا لانتصار الحلفاء فى بعض المواقع كما أنها تغلبت على التمزق الميدنى الذى حدث خلال فترة الانتصارات ، وكان نجاحها يرجع أساسا الى

ثلاثة عوامل : ١ ــ الالتزام ببعض المبـــادىء ، ٢ ــ نوعية العــاملين وتقديسهم لعملهم ، ٣ ــ اتساع نطاق العمليات الحربية .

ومن ذلك مثلا ما قاله (السير هيج جرين) المســـئول عن البرامج الاذاعية خلال فترة الحرب ضد ألمانيا والذى أصبح فيما بعد المسئول أو المدير العام ، الذى كان يحدد المبدأ الرئيسى الذى كانت تعمل على أساسه الخدمة باللغة الألمانية (وهو ذكر الحقيقة فى اطار من المعلومات المتوافرة وذكرها باستمرار وبصراحة) .

وذلك رغبة منهم فى أن ما يســـمعه الألمان من صدق سيأتى بنتائج مبهرة من تصديق تلك الاذاعة والاســـتماع اليها دائما لمعرفة أخبـــار الانتصارات والهزائم .

كانت الاذاعة البريطانية ايضـــا مركزا هاما للتعبير عن اراء وأفكار الأفراد والحكومات فى المنفى ، فنجد العديد من الدول المستعمرة من ألمانيا كانت تتخذ بريطانيا ملجأ لها ، والاذاعة البريطانية صـــوتا معبرا عنها ، وبالطبع فان التاريخ يذكر ما كان يقوم به شارل ديجول وغيرها من مقـــاومة النازى عن طريق الاذاعة وتنظيمه للجماعات السرية والمقاومة الشعبية ، مما ساعد فرنسا على التحرر ، ودخول شارل ديجول بعد ذلك فرنســـا دخول الفاتحين .

ورغم ذلك كان بعضهم ناقما على الاذاعة لانهـــا لم تكن تعطى لهم الوقت الكافى لاذاعة آرائهم وأفكارهم .

أما بالنسبة للبرامج الموجهه بالألمانيه فلم تحاول B. B. C. اذاعـــة برامج يذيعها مذيعون ألمانيون حتى لا يطلق عليها اذاعه (الخونة) ولكنها استعانت بمذيعين يجيدون اللغة الألمانية .

ونســـتطيع القول انه مع بداية الحرب زادت الخدمات الاذاعيـــة وأصبحت الــ B. B. C. تذيع بـــ ٣٩ لغة أى اكثر من جميع الدول الأخرى، فألمانيا كانت تذيع بـــ ٣٦ لغة والاتحاد السوفيتى بـــ ٢٢ لغـــة كما زادت

من عدد ساعات ارسال اللغة العربية ، وخاصة مع ازدياد المعارك فى شمال افريقيا ، واضافت لهجة مغربية فى عام ١٩٤٢ ، ولكن توقفت مع نهاية الحرب عام ١٩٤٤ وبداية انتصارات الحلفاء .

ونلاحظ أن قصة الاذاعة البريطانية على الموجة القصيرة ترتبط مع قصة الأزمة العالمية التى ادت الى الحرب الثانية ، فكانت الاذاعة البريطانية ابتداء من عام ١٩٣٢ تغذى العالم بالأخبار والمعلومات عن طريق خدمتها لما وراء البحار ، وكانت هذه الخدمة أشبه بالبرنامج المحلى للاذاعة البريطانية ، ثم بدأت فى ١٩٣٨ خدمتها باللغة العربية ردا على الاذاعة الايطالية .

العوامل التى اثرت على الاذاعات البريطانية الموجهة فى بداية الحرب الثانية :

١ — مراعاة مستوى البرامج الأخرى التى تذاع من هيئة الاذاعة البريطانية ، ويقصد بذلك كل البرامج الموجهة من مختلف الخدمات بمختلف اللغات .

٢ — الأخذ بتعاليم ادارة الدعاية الموجهة الى الأعداء ، التى انشئت فى نهاية الحرب الأولى ، والتى كانت تهدف الى ارسال جواسيس وعملاء الى الدول الأعداء لنقل الأخبار الى بريطانيا ، وذلك لتخلف الراديو فى ذلك الوقت .

٣ — مواجهة الظروف الطارئة ، فكانت الاذاعات الموجهة تعد خططها لمدد قصيرة لمواجهة اى شيء يجد ، وخاصة أن ذلك كان على مشارف الحرب الثانية .

٤ — ايمان القائمين على العمل فى الـ B. B. C. بضرورة الصدق والموضوعية ، ومراعاة عدم تضارب الأقوال المذاعة .

ويعزى المبدأ الأخير الى عدة اسباب :

* ان العالم فى ذلك الوقت قد ايقن أن الاذاعة التى لا تقول الحقيقة لا تنجح ، وأن الحقيقة لابد أن تظهر .

* ان مركز بريطانيا كان ضعيفا للغاية فى بداية الحرب ، وبالتالى لم تستطع كشف الحقائق ولا التحايل على الأمر الواقع ، الذى لابد أن تعكسه الاذاعة ، وقد قوبل ذلك بالترحيب من جانب الحلفاء .

* كان هذا المبدأ قائما على مبدأ النفس الطويل لبريطانيا التى أيقنت أن الحرب طويلة ولابد أن موازين القوى ستتغير ، وانه لا يفيدها ذكر الحقائق فى أول الأمر ، بينما قامت الدعاية الألمانية على الانتصارات السريعة .

وكان تنفيذ مبدأ عدم تضارب أقوال بريطانيا فيما تقوله بمختلف اللغات عملية صعبة ، الا أنه تم تنفيذه عن طريق (ادارة الأنباء لما وراء البحار) التى تصب فيها جميع الأنباء التى تصل الى الاذاعة ، وتقوم هى باختيار ما يذاع ، ويحظى هذا المبدأ الذى يعرف أيضا باسم (مبدأ تثبيت ما تقوله الاذاعة) ، بأهمية كبيرة فى العمل الدعائى الموجه ، من حيث مدى تأثيره ، لأن الاذاعة غير الموجهة الى جمهور معين ، أى التى لا تتلون بلون معين ، تكون أعمق أثرا فى نفسية المستمع ، لأن الاذاعات الموجهة الى مستمع معين قد تثير فى نفسه الشكوك فى أهدافها .

وكان من أهداف البرامج الاذاعية البريطانية الموجهة الى الخارج :

١ — مواجهة العدو ومهاجمته فى بلده وباللغة الألمانية .

٢ — تشجيع الأصدقاء وتقديم النصيحة لهم .

٣ — تفتيت معسكر الأعداء وتشتيته .

١ — مهاجمة العدو فى بلده وبلغته :

(أ) فى بداية الحرب كان مخططو الدعاية البريطانية متسرعين ، فبنوا دعايتهم على التفريق بين الحزب النازى والشعب الألمانى ، عارضين تحالفهم مع الشعب الألمانى لاسقاط نظام هتلر النازى .

(ب) فى عام ١٩٤٠ بدأت بريطانيا تؤكد على قوة الحلفاء وتثبيت فشل الأسلحة الألمانية ، وجاء هذا ردا على هجوم النازيين على بريطانيا ،

وفى هذه المرحلة اقبل المستمع الألمانى على الـ B. B. C. متأثرا بموضوعيتها وتواضعها .

(ج) ثم بدأت بعد ذلك فى التغيير الكلى لخططها الدعائية ، فصورت الزعماء الألمان فى صورة هزلية ، موضحة عدم التزامهم بوعودهم للشعب الألمانى وعجزهم عن تحقيقها ، وكان الهدف من ذلك هو الحط من شأن العدو وتحطيمه .

(د) ومن التكتيكات الدعائية الناجحة التى استخدمتها الـ B. B. C. لجذب المستمع الألمانى والايطالى ، اذاعة قوائم بأسماء الأسرى الألمان والايطاليين بين البرامج ، مع تقديم لقطات صوتية أو أحاديث معهم .

(هـ) ومن جانب الألمان ، فقد أقدموا على خطوتين أدتا الى جذب المستمعين الألمان الى الـ B. B. C. ، واحدة خاصة بالتشويش على الـ B. B. C. ، مما أدى الى تطبيق المستمعين لقاعدة الممنوع مرغوب ، والثانية عندما دأب هتلر وجوبلز على تجريح المعلقين الانجليز ، وفى الوقت نفسه التزم الانجليز الصمت وعدم الرد .

٢ ـ تشجيع الأصدقاء وتقديم النصيحة لهم :

حققت بريطانيا أكبر نجاح فى هذا المجال بمساندتها لفرنسا بعد سقوطها فقدمت برامج بالفرنسية الى الفرنسيين ، ويلاحظ على هذا العمل ما يلى :

ـ أن بريطانيا افترضت أن معظم المستمعين يعادون الأعداء ، وحكومة فيشى العميلة .

ـ ظهور عائق أمام الـ B. B. C. فى هذا المضمار يتمثل فى سلبية الجمهور الفرنسى الذى يعيش فى فيشى .. هذا من جانب ، ومن جانب آخر عدم ميلهم الى بريطانيا ، وقد تغلبت على هذا العيب باستخدام أشخاص فرنسيين لاعداد وتقديم البرامج حتى يكونوا أقرب الى نفسية وعقلية المستمع الفرنسى .

— عندما اعطت بريطانيا للزعيم ديجول وزملائه الفرصة لاستخدام الاذاعة البريطانية فيما يوجهونه الى اخوانهم الفرنسيين ، اعلنت عدم مسئوليتها عما يقوله ديجول وزملاؤه .

— لأن من يتحدثون فى الـ B. B. C. الموجهة الى فرنسا كانوا من الفرنسيين ، فان ذلك خلق نوعا من الألفة بين أهل الوطن الواحد ، وجعل البرامج الخفيفة تحتل جزءا كبيرا من الاذاعة البريطانية الموجهة الى الفرنسيين فى فرنسا وليست الاذاعة البريطانية الموجهة الى الجنود الألمان المحتلين لأرض فرنسا .

٣ — تفتيت معسكر الأعداء :

ويقصد به دول المحور جميعها (ألمانيا — ايطاليا — اليابان) ، فقد اعتمدت الدعاية البريطانية على ابراز خيانة النازى لحلفائه ، ورغبة هتلر فى السيطرة على أصدقائه بعد انتصاره ، وأدى هذا الى ازدياد نفور الأوربيين من الحرب بصفة عامة ، كما أدى الى نشوء ود ومحبة بين بريطانيا والدول الصديقة لألمانيا ، تمخض عنه رغبة الأوربيين فى الخلاص من النظام النازى كله .

المرحلة الثالثة : بعد ١٩٤٥ (بعد انتصار الحلفاء) :

تتميز هذه المرحلة بزيادة عدد ساعات الارسال الموجهة للعالم ، وذلك بالمقارنة مع الخدمات الاذاعية الدولية الأخرى ، وحتى عام ١٩٥١ كانت هيئة الاذاعة البريطانية هى الصوت الرئيسى للغرب ، ولكن باتساع الخدمات الاذاعية الدولية الأخرى ، وتخفيض هيئة الاذاعة البريطانية لميزانيتها ، فقدت قيادتها بالنسبة لساعات الارسال ، ولكنها احتفظت بسمعتها بالنسبة لنوعية البرامج ودرجة التصديق .

وقد حل محل الأقسام التى ألغيت اقسام جديدة ، وخاصة أقساما تذيع باللغات الأفريقية والآسيوية ، ولكن هذه الخدمات تعكس الأولويات التى كانت قائمة فى زمن الحرب ، وليس أولويات الواقع الحالى ، وتعتبر الخدمة الموجهة بالعربية أوسع الخدمات بلغة واحدة ، ويرجع ذلك لأهمية هذه المنطقة سياسيا واقتصاديا .

وكان الغاء الخدمات باللغات الهولندية والفرنسية والايطالية — كما سبق القول — يعنى اقتصـــار الاذاعة البريطانيـــة على الاذاعة للمناطق المعادية والحساسة فقط ، ويعنى هذا اضعافا للفكرة الرئيسية بأن خدمة الـــ B. B. C. « عالمية — ومتوافرة بلا تمييز لأى فرد — ولا تقدم دعاية تهدف لتطوير اى أهداف سياسية » .

وقد ظهرت بعد الحرب ، أولوية للجماهير السوفيتية واوربا الشرقية فى تخطيط هيئة الاذاعة البريطانية ، ولكن اذا نظرنا الى ما يتكلفه الارسال للاتحاد السوفيتى نجد أنه لا يشكل سوى نســـــبة بسيطة ، اذا قورن بالخدمات الاذاعية الموجهة للجماهير الأخرى ، ويتم أغلب الارسال الموجه لأوربا الشرقية عن طريق ســـكلتون Skealton بانجلترا . بينما يتم الارسال بالعربية من خلال محطات التتميم فى قبرص وجزيرة ماريســـــا Marisa عند شاطىء مسقط ، وقد خفض حجم الارسال بالعربية ، فوصل سنة ١٩٧٦ الى ٩ ساعات يوميا .

الخدمة العربية الموجهـــة من هيئة الاذاعة البريطانية

تؤمن هيئة الاذاعة البريطانية ان التغطية الشاملة لكل العـــالم ذات اولوية أولى ، وانه لا يجب الاهتمام بجمهور دون آخر ، لذلك فهى توجه خمس دقائق يوميا باللغــــة المالطية ، وتهتم بهذه الدقائق نفس اهتمامها بخدمتها العالمية الموجهة طول اليوم باللغة الانجليزية .

ولا يفوتنا فى هذا المجال ذكر كل ما يتعلق بالخدمة العربية الموجهة من هيئة الاذاعة البريطانية .

لمحة تاريخية عن القسم العربى بهيئة الاذاعة البريطانية :

وجهت بريطانيا منذ زمن بعيـــد اهتماما خاصـــا للدول العربية لدعم مركزها العسكرى والسياسى وبحثا عن الثروات البترولية والمواد الخام فى هذه المنطقة .

وحينما اشتد الصراع بين دول الحلفاء ودول المحور قبل الحـــرب العالمية الثانية سعت كل منها الى كسب تأييد العرب واقناعهم بعـــدالة

قضيتهم . وكانت الدعاية على الموجة القصيرة الموجهة لشمال افريقيا والشرق الأوسط هى أولى الوسائل التى استخدمت فى هذا المجال .

ولقد كانت ايطاليا أسبق الدول الأوروبية فى توجيه اذاعة باللغة العربية ، وذلك عام ١٩٣٢ عندما انشأت محطة « بارى » الايطالية رغبة منها فى توطيد العلاقات الايطالية العربية ، ومهاجمة بريطانيا فى المنطقة العربية باظهارها فى مظهر الدولة الاستعمارية المستغلة ، واثارة شعوب المنطقة ضدها .

وفى بداية الأمر لم تهتم بريطانيا بالدعاية الايطالية المضادة فى المنطقة العربية ، وتركت مهمة الرد عليها لمحطة اذاعة القدس فى فلسطين لتقوم بالتصدى لها .

وحينما شعرت بريطانيا بخطورة ما يتهدد مصالحها فى المنطقة العربية سعت الى دعم مركزها فى المنطقة ، فأنشأت اذاعتها الموجهة باللغة العربية عام ١٩٣٨ كما وقعت اتفاقا مع ايطاليا يقضى بأن تتوقف ايطاليا عن مهاجمتها من خلال موجات الراديو .

وقد بدأت اذاعة لندن العربية أول ارسال لها فى ٣ يناير عام ١٩٣٨ بصوت المذيع المصرى « أحمد كمال سرور » .

واستخدمت الاذاعة البريطانية كلا من الموجتين المتوسطة والقصيرة لبث ارسالها الموجه بالعربية . كما استخدمت الامكانيات الفنية للاذاعة فى كل من القاهرة وفلسطين لتقوية الارسال .

ووضعت بريطانيا محطات تتميم لاذاعاتها العربية فى كل من جزيرتى قبرص وماريسا .

والواقع أن الاذاعة الايطالية لم تكن الوحيدة التى تهاجم بريطانيا فى المنطقة العربية ، اذ ما لبثت المانيا أن ظهرت بدعايتها المعادية ، فأنشأت محطة اذاعية موجهة للمنطقة العربية هى محطة سيزن التى نجحت فى انشاء مراكز محلية بالدول العربية تمدها بالمعلومات والأخبار الخاصة

بالمنطقة العربية ، وخاصة عن فلسطين ، وكانت تذيع أخبارها بعد ساعات قليلة من وقوعها .

وكما لجأت ألمانيا الى الصحف الوطنية المعارضة لبريطانيا فقدمت لها الاعلانات وأمدتها بالمعلومات فى مقابل طبع ما تذيعه محطة سيزن بالعربية فى الدول العربية .

ورغم أن بريطانيا لم تكن أول دولة أوروبية توجه اذاعة موجهة باللغة العربية الا أن اذاعة لندن العربية هى الوحيدة التى استمرت فى بثها عندما توقفت جميع الاذاعات الموجهة من أوروبا الغربية باللغة العربية فى منتصف الأربعينات (بعد الحرب العالمية الثانية) .

واستمرت الخدمة الموجهة بالعربية منذ انشائها حتى الآن .

القسم العربى بهيئة الاذاعة البريطانية :

ويعتبر القسم العربية بهيئة الاذاعة البريطانية واحدا من الأقسام التسعة والثلاثين التى تمثل عدد اللغات التى تبث بها الهيئة ارسالها الموجه الى جميع أنحاء العالم . ويعد القسم العربى هو أكبر الأقسام وأهمها بعد الاذاعة الموجهة باللغة الانجيزية . فقد كانت اللغة العربية هى ثانية اللغات التى تبث بها بريطانيا اذاعات موجهة بعد الانجليزبة . ومن حيث ساعات الارسال **تأتى اذاعة لندن العربية فى المرتبة الثانية** من حيث ساعات الارسال بالعربية حيث انها تذيع بواقع ٦٣ ساعة أسبوعيا ، بدأت بسبع ساعات عام ١٩٣٨ زادت فوصلت الى ٦٣ ساعة أسبوعيا عام ١٩٧٦ وما تزال تذيع بنفس النسبة ، وان كان قد تخلل تلك السنين ارتفاع فى عدد الساعات بلغ أشده عام ١٩٦٧ عقب النكسة فارتفع معدل ما تذيعه الى ١٢٠ ساعة أسبوعيا .

ولقد اكتسبت اذاعة لندن العربية شهرة واسعة لدى المستمع العربى وتدعم مركزها ونفوذها كاذاعة مستقلة لا تقول غير الحقيقة (١) . رغم أنها كان لها العديد من المواقف عكس ذلك .

---

(١) كان لهيئة الاذاعة العديد من المواقف التى لم تلجأ فيها الى الصدق والموضوعية خاصة أثناء حرب السويس عام ١٩٥٦ وحرب يونيو ١٩٦٧ .

ولقد اكتسبت هيئة الاذاعة البريطانية من وراء ذلك مزيدا من الثقة والاحترام لدى المستمعين فى مختلف الدول والمناطق المستهدفة ولاسيما المنطقة العربية .

والواقع أنه مهما قيل حول موضوعية اذاعة لندن العربية أو أية اذاعة موجهة ومدى التزامها بالموضوعية والصدق والحقيقة فالأمثلة تدل على أن برامج الاذاعة لا تعدو أن تكون جزءا من اطار أكبر وهو الاذاعات الموجهة من هيئة الاذاعة البريطانية والتى تسعى لجعل مصلحة السياسة البريطانية فوق كل الاعتبارات ، وان الاذاعات الموجهة أيا كانت هويتها لا تعدو أن تكون أداة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية للدولة مهما اختلفت مسمياتها ، لأنها فى النهاية تتبع سياسة الدولة التى لا تستطيع معارضة سياستها سواء الداخلية أو الخارجية .

ويعتبر المواطن العربى مستمعا جيدا نظرا لما مرت به المنطقة العربية من ظروف سياسية واجتماعية ، بل ويعتبر المستمع العربى من أفضل المستمعين للاذاعات الموجهة سواء العربية منها أو الأجنبية . فلقد حظيت الاذاعات الموجهة للمنطقة العربية بمعدلات كبيرة من الاستماع ، واذاعة لندن العربية فى مقدمة الاذاعات الموجهة من حيث معدل الاستماع اليها . ولعل ذلك يرجع الى أن اذاعة لندن كانت من أوائل الاذاعات الأجنبية التى توجه ارسالها باللغة العربية .

ومن الواضح أن الاذاعة تسعى دائما الى توطيد وتدعيم علاقتها بالمستمعين العرب فى منطقة الشرق الأوسط وتسهيل اتصالهم بها .

فمنذ نشأة القسم العربى فى عام ١٩٣٨ بهيئة الاذاعة البريطانية أصدرت مجلة شهرية بعنوان « المستمع العربى » لتعريف المستمعين ببرامج الاذاعة العربية ومواعيد اذاعتها .

وفى سنة ١٩٦٣ توقفت هذه المجلة ، وأصدر القسم العربى بدلا منها مجلة شهرية جديدة بعنوان (هنا لندن) تصدر باللغة العربية وتوزع مجانا (١) .

---

(١) سامى الشريف مصدر سابق ص ١٢٥ .

وتضم هذه المجلة قائمة بالبرامج التى ستذاع على مدار الشهر ، وبعض المقالات الأدبية والفنية التى تعالج مختلف أوجه النشاط والحياة فى بريطانيا ، الى جانب بعض الاعلانات عن السلع والخدمات الانجليزية .

وحتى تضمن جودة الاستماع الى برامجها وفى سبيل ذلك توزع كتيبات مجانية تشرح فيها للمستمعين أفضل الأساليب لاستقبال برامجها على الموجة القصيرة بصورة واضحة وسهلة .

ولاذاعة لندن العربية مكتب رئيسى فى القاهرة لخدمة منطقة الشرق الأوسط ، ولقد نقل هذا المكتب من بيروت الى القاهرة بعد نشوب الحرب الأهلية فى لبنان .

كما تحفل اذاعة لندن العربية بالعديد من البرامج الجماهيرية التى يشارك فيها المستمعون ، ومن أمثلة ذلك « ندوة المستمعين » « لكل سؤال جواب » ، « السياسة بين السائل والمجيب » .

ولقد نجحت اذاعة لندن العربية عن طريق ذلك فى خلق روابط وثيقة بينها وبين مستمعيها العرب ، مما أدى الى دعم مركزها وكسبها لمزيد من المستمعين الدائمين يوما بعد يوم ، بالاضافة الى أنها تعمل على قياس ردود فعل المستمعين من خلال الدراسات الدائمة التى تجريها سواء عن طريق الاستبيانات أو الرسائل التى يرسلها المستمعون أو ارسال مندوبين لاجراء العديد من المقابلات مع المستمعين العرب للتعرف على آرائهم فى برامج الاذاعة .

برامج اذاعة لندن العربية

تقوم اذاعة لندن العربية بوضع برامجها بناء على دراسات وبحوث تجريها على المستمعين فى المنطقة العربية ، الى جانب تحليلها لرسائل مستمعيها الذين يبدون أراءهم حول ما تقدمه الاذاعة من برامج وتعدل الاذاعة برامجها من وقت الى آخر وفقا لما يطلبه المستمعون فى اطار تحقيق أهداف الاذاعة وهى أهداف استراتيجية لا تتغير .

تبث اذاعة لندن العربية ارسالها اليومى على الموجات القصيرة والمتوسطة لمدة تسع ساعات يوميا . وهى تقدم ارسالها على فترتين

احداهما صباحية تبدأ فى الخامسة وخمس واربعين دقيقة صباحا ، وتنتهى فى السابعة وخمس وأربعين دقيقة بتوقيت القاهرة .

وتشمل هذه الفترة نشرتين مطولتين للأخبار ، وموجزا للأنباء ، وبرنامج « افتتاحيات الصحف البريطانية » الى جانب بعض البرامج الخفيفة والمنوعات والموسيقى والأغنيات العربية .

وتبدأ فترة الارسال الرئيسية لاذاعة لندن العربية فى الساعة الثالثة بعد الظهر بتوقيت القاهرة ، وتمتد حتى الساعة العاشرة مساء . وتشمل هذه الفترة تقديم نوعيات مختلفة من البرامج الاخبارية والسياسية والفنية والأدبية والعلمية وغيرها .

وتنقسم برامج اذاعة لندن العربية الى ثمانية أنواع من البرامج هى :

١ — البرامج السياسية (نشرات الأخبار والتحليلات والتعليقات والبرامج الاخبارية) .

٢ — البرامج الموسيقية والغنائية وبرامج المنوعات .

٣ — البرامج الثقافية والأدبية .

٤ — البرامج العلمية .

٥ — البرامج التعليمية وبرامج تعليم اللغات .

٦ — البرامج الدينية .

٧ — البرامج الدرامية (المسلسلات والتمثيليات) .

٨ — البرامج الرياضية .

وفيما يلى نوعية وأسماء البرامج التى قدمتها اذاعة لندن العربية والنسب المئوية لكل نوعية من هذه البرامج .

نوعيـــة البرامج	عدد ساعات الارسال اسبوعيا التى يشغلها البرنامج	النسبة المئوية قياسا لساعات الارسال الكلى
البرامج السياســية	٢٨ر٣١	٤٤ر٩٣٪
البرامج الغنائيــة والموسيقية وبرامج المنوعات	١٤ر١٥	٢٢ر٤٦٪
البرامج الأدبية والثقافية	١٠ر٥	١٦ر٦٦٪
البرامج العلمية	٣ر٧٥	٥ر٩٥ ٪
البرامج التعليميــة وبرامج تعليم اللغات	١ر٧٥	٢ر٧٧ ٪
البرامج الدينية	١ر٥	٢ر٣٨ ٪
البرامج الدرامية	١ر٥	٢ر٣٨ ٪
البرامج الرياضية	١	١ر٥٨ ٪
عرض البرامج والافتتاحيات	٠ر٢٦	٠ر٤١ ٪
الاجمـــالى	٦٣ ساعة	١٠٠ ٪

(١) سامى الشريف مصدر سابق ص ١٣٣ .

ومن هذا يتضح أن البرامج السياسية تأتى على رأس قائمة البرامج التى تقدمها اذاعة لندن العربية ، اذا احتلت ٤٤ر٩٪ من جملة ساعات البث الى ما يقرب من نصف عدد ساعات الارسال اليومى .

كما تعنى اذاعة لندن العربية بتقديم البرامج الغنائية والموسيقية وبرامج المنوعات الخفيفة ، اذ احتلت هذه البرامج المرتبة الثانية بين ما تقدمه الاذاعة من برامج بنسبة ٢٢ر٤٦٪ . وجاءت بعدها البرامج الأدبية والثقافية التى احتلت ١٦ر٦٦٪ من جملة ساعات البث .وجاءت بعدها البرامج العلمية المتعلقة بالطب والزراعة والصناعة والعلوم بنسبة ٥ر٩٥٪ .

وتحتل البرامج الدرامية من مسلسلات وتمثيليات ١ر٥٪ من ساعات الارسال يعادلها فى ذلك البرامج الدينية التى تحتل أيضا ١ر٥٪ من ساعات الارسال (وهى تقتصر على تقديم آيات من القرآن الكريم عند افتتاح المحطة) .

وجاءت البرامج الرياضية فى ذيل قائمة ما تقدمه اذاعة لندن العربية من برامج اذ احتلت ١٪ فقط من جملة ساعات الارسال .

ومن هنا يتضح أن المستمع العربى أصبح يصنف اذاعة لندن العربية على أنها اذاعة صديقة مما يؤهلها لبث دعايتها وترويجها لأفكارها. ويزيد من خطورة ذلك ما تمتعت به هذه الاذاعة من سمعة طيبة وثقة متزايدة فى المنطقة كاذاعة موضوعية وصادقة .

ولذلك فهنالك العديد من الأسباب التى من أجلها تتمتع اذاعة لندن العربية بمعدلات استماع كبيرة فى المنطقة العربية :

١ ــ كانت من أوائل الاذاعات التى تبث ارسالها منذ عام ١٩٣٨ .

٢ ــ ساعات البث الموجهة بالعربية من اذاعة لندن العربية تعد من أعلى ساعات البث الموجه باللغة العربية فى العالم .

٣ ــ يذاع ارسالها على الموجات القصيرة والمتوسطة ، وأيضا ارسالها ارسالا واضحا مسموعا بشكل جيد .

٤ ـــ نجحت فى معايشة المستمع العربى للأحداث من خلال الرسائل الحية التى يقدمها المراسلون فى جميع عواصم العالم .

٥ ـــ تعتمد فى اعداد وتقديم برامجها على كوادر اعلامية وفنية من أبناء الدول العربية (١) .

٦ ـــ استخدام اللغة العربية الفصحى فى جميع برامجها مما يساعد المستمع العربى فى أى بلد كان على متابعة البرامج بكل وضوح وبطريقة أفضل من متابعتها بلهجات الدول العربية .

٧ ـــ يعمل القسم العربى على مراعاة التقاليد والعادات العربية من من خلال البرامج التى تهم المستمع العربى وخاصة فى شهر رمضان الكريم .

٨ ـــ تعمل الاذاعة على بداية ارسالها بالقرآن الكريم مثلها مثل أية اذاعة عربية .

٩ ـــ تعمل على اذاعة أهم الأخبار العربية فى بداية نشراتها الاخبارية.

١٠ـــ تعمل على متابعة ما يهم المستمعين العرب فى مختلف الموضوعات .

هذا وقد تغير اسم خدمة الـــ .B. B. C الخارجية فى أوائل الستينات من « الخدمة العامة عبر البحار » الى « خدمة هيئة الاذاعة البريطانية العالمية » ، وتقوم كثير من المنظمات الاذاعية فى العالم بنقل اذاعاتها الاخبارية ، ولا يقتصر ذلك على المستعمرات البريطانية ، ولكن يتعداها الى كثير من الدول وتقدر هيئة الاذاعة البريطانية عدد الدول التى تعيد اذاعة بعض برامجها كل يوم بخمسين دولة وتعمل الهيئة على تحقيق التنوع فى استضافة المتحدثين ، كما يتم مراعاة التوازن فى البرامج بحيث تعكس الاتجاهات المختلفة سواء يمينية أو يسارية .

---

(١) مصدر سابق ص ١٢٧ .

العلاقة بين هيئة الاذاعة البريطانية والحكومة :

اولا : دور البرلمان :

دعمت كل مرحلة من مراحل تطور الهيئة مركزها الدستورى ، واصبحت الآن الخدمات الخارجية للهيئة تعمل وفقا لنفس مبادىء الاذاعة الموجهة للجمهور فى الداخل ، فهى وان كانت مستقلة عن الحكومة والاحزاب السياسية والمصالح المختلفة ، الا أنها فى النهاية خاضعة لارادة البرلمان ، ومن حق البرلمان تحديد هذا العقد ، كما أن من حقه أن يدخل عليه أية تعديلات يراها ملائمة ، أى أن الهيئة رغم استقلالها تخضع للفحص الدورى من جانب السلطة التشريعية .

ثانيا : دور وزارتى الخارجية والخزانة :

١ — لوزارة الخارجية والمستعمرات الكلمة الأخيرة فى تحديد عدد اللغات التى ستستخدمها الهيئة وفترة الارسال الموجهة لكل جمهور ، وهناك اتفاق بين الهيئة والحكومة بأن تلتزم الهيئة بتقديم سياسة الحكومة نحو مختلف الدول فى برامجها الاذاعية ، وعلى وزارة الخارجية أن تحيط الهيئة علما بهذه السياسة ، كما تتحقق الوزارة من عدم تقديم الاذاعة باستمرار لمعلومات معارضة للحكومة ، فالحكومة تقبل تقديم الرأى الآخر ، ولكنها لا تستطيع اهمال رأيها باستمرار وتقديم وجهة النظر المعارضة فقط .

٢ — كما تسيطر وزارة الخزانة على الاذاعة من خلال معونتها لوزارة الخارجية والمستعمرات لتمويل الخدمات الاذاعية الخارجية .

٣ — وتتمتع الهيئة بالاستقلال الكامل فى الجانب التحريرى ، ولا تتدخل الحكومة فى طريقة تقديم المعلومات ، وأفضل مثال على ذلك نقدها للحكم الديكتاتورى فى اليونان فى ابريل ١٩٦٧ ، على الرغم من أن اليونان كانت دولة صديقة وعضوا فى حلف الأطلنطى .

ثالثا : ضغوط الحكومة على الهيئة :

فى بعض الظروف تحاول الحكومة الضغط على الهيئة لتغيير سياستها ومن أمثلة ذلك الأزمة التى حدثت بين الطرفين بسبب حرب السويس ١٩٥٦ ، فقد أبدى معارضو حكومة المحافظين آنذاك اعتراضهم بشدة

اسلوب الحرب وشعرت الهيئة ، وكذلك الخدمات الخارجية بأن عليها أن تعكس وجهة النظر المعارضة بنفس الشدة الموجودة فى انجلترا ، ولكن الحكومة خشيت تأثير هذا الأسلوب على الرأى العام بشكل عام ، وعلى العدو — مصر — بشكل خاص .

ولكن الهيئة انتصرت فى الأزمة واستمرت فى تقديم الحقائق بصدق وامانة ، ولم تر حكومة أنطونى ايدن بدا من انشاء محطة دعاية (١) فى قبرص مستقلة تماما عن الـ B. B. C. لتنفيذ ما تريده الحكومة ، ولم تستمر هذه المحطة طويلا .

وقد نتج عن الأزمة : الضغط على الهيئة لتخفيض ساعات ارسالها الخارجية سنة ١٩٦٨ ، وحرمانها من السيطرة على مكتب تصدير برامج الـ B. B. C. للخارج .

هذه هى صورة للاذاعة الموجهة من المملكة المتحدة ودور هذه الاذاعة خلال مراحل تطور عديدة مرت فى مختلف أنحاء العالم ، مما أدى الى تأثير هذه الاذاعة على الأحداث العالمية .

---

(١) محطة الشرق الأدنى ، وكانت تخدم الهدف الاستعمارى .

الفصـــــل الثالث

الخدمات الاذاعية الموجهة من الاتحاد السوفيتى

نطاق الدعاية السوفيتية :

كان لينين ومؤيدوه مقتنعين بأن لهم رسالة تاريخية تجاه شـــعبهم ، تتركز أساسا فى تغيير العلاقات الانسانية ، واعادة تشكيل الفرد الشيوعى الجديد ، ويعتبر مؤلف لينين (ما العمل ? What is to be done هو اسهام لينين الأساسى فى النظرية البلشفية الخاصة بالاســـتراتيجية المتخصصة ، كما يدرسه بعمق أولئك الذين يطمحون الى أن يكونوا من الصفوة فى الحزب الشيوعى .

وقد حث لينين فى عمله ذاك على انشاء صحيفة سياسية روســـية شاملة ، وعلى أن يقوم العاملون فيها بوظائف الدعاية والاســـتخبارات والعمـــل التنظيمى ، أى انه أكد على قـــوة الاتصـــال الســـياسى Power of political communication (١) ، الذى يعتمـــد أساســـا عـــلى الاتصال الشخصى الذى أعتبره أهم أنواع الاتصال

نبذة عن نشاة الراديو فى الاتحاد السوفيتى :

يذكر الروس أن الاتحاد السوفيتى هو الذى اخترع الراديو ، فيقال أن (الكسندر بوبوف Alexander Popov) العالم الروسى هو الذى اخترع أول جهاز للراديو فى سنة ١٨٩٥ .

وقد توافرت للاتحاد السوفيتى امكانية ارسال الصوت قبل الحـــرب العالمية الأولى بوقت قصير ، فقد بدأت أول محطة تعمل فى موسكو ســـنة ١٩١٤ وهى محطة (كودين Khodyne) ، واستخدمتها الســـلطات الســـوفيتية خلال الحرب الأهلية ، وأصبحت تعرف (بمركز ثورة أكتوبر

---

(١) أحمد بدر ، الاعلام الدولى ، دراسات فى الاتصال والدعاية الدولية ، القاهرة : مكتبة غريب ، د.ت ص ٣١٤ .

للراديو) ، كما اقامت الحكومة السوفيتية معملا للراديو فى سنة ١٩١٨ ، لعمل تجارب على الراديو .

وحتى سنة ١٩٢٢ كانت الاذاعات ما زالت تجريبية فى موسكو ومدن سوفيتية اخرى ، وتقول بعض التقارير أن هذه الاذاعة التجريبية بدأت فى أغسطس سنة ١٩٢٢ ، ويقال فى ذلك الوقت أنها اقوى محطة فى العالم ، الا أن الاذاعة المنتظمة الموجهة للجماهير بشكل عام لم تبدأ فى روسيا الا فى اكتوبر سنة ١٩٢٤ ، حينما بدأت محطة (سوكولنيشيس لايا Sokolnicheslaya) ، التى تبث برامجها من موسكو ويديرها مجلس نقابة العمال .

الاذاعات السوفيتية الدولية الأولى :

حفزت العزلة السياسية بعد ثورة ١٩١٧ الى قيام الاتحاد السوفيتى ببث اذاعات دولية ، فنستطيع القول بأن الاتحاد السوفيتى يعتبر من أول الدول التى استخدمت الاذاعة كوسيلة لتوصيل أفكاره الى الدول المحيطة بها ، ثم الى دول العالم كله ، لكن فى البداية ، لم يستخدم الروس الموجة القصيرة فى اذاعاتهم ، لأن الهدف كان الوصول الى الدول القريبة منهم ، ففى ٤ فبراير ١٩١٨ وجه لينين رسالة بالراديو نفى فيها المعلومات الزائفة التى تنشرها الصحف الأجنبية ، بل أكد على أهمية الراديو ، حتى أنه قال انها (صحيفة بدون ورق وبدون حدود ، تستطيع الوصول الى الناس بسهولة ونشر الماركسية فى كل أنحاء العالم) .

وقد اثر ذلك على الدول المحيطة بها ، مثل ألمانيا وفنلندا وأمريكا فاحتجت ، لكن ذلك لم يوقف الاتحاد السوفيتى ، بل استمر فى تحريض الشعوب الأخرى ، لأن تلك الاستراتيجية كان هدفها — كما وضحها بوخارين عضو المكتب السياسى للحزب .. (تحرير البروليتاريا ليس فقط فى روسيا وحدها وانما الهدف هو تحرير البروليتاريا فى العالم أجمع) ، وحتى عام ١٩٢٠ كانت الاذاعة السوفيتية تذيع باللغة الروسية فقط ، ثم استحدثت بعد ذلك عددا من اللغات بشكل غير منتظم ، كالألمانية والبولندية والانجليزية ، كلما احتاجت الحكومة ذلك .

الخدمة الدولية السوفيتية المنتظمة وتطورها :

انشاء راديو موسكو :

بعد أن أصلحت الدولة الدمار الذى سـببته الحرب العالمية الأولى والحرب الأهلية والتدخل الأجنبى ، وبدأ التطوير الاقتصادى ، بدأت فى تلك الفترة ترد العديد من الرسائل من الخارج تطالب بمعلومات عن أول وأكبر دولة اشـتراكية ، ولذلك تم افتتاح خدمة اذاعية موجهة منتظمة فى اكتوبر ١٩٢٩ باللغة الألمانية ثم أضيفت الفرنسية فالانجليزية .

وحتى سنة ١٩٣٠ كان الاتحاد السـوفيتى هو الدولة الوحيدة التى ادركت الامكانيات السياسية للاذاعة الدولية ، واستخدمتها بشكل واسع النطاق للدعاية لنفسها ، وفى سنة ١٩٣٣ كان راديو موسكو يذيع بـ ١٠ لغات منها السويدية والتشـيكية والتركية والبرتغالية والمجرية والايطالية والأسـبانية ، وكان راديو موسـكو يعرف فى البداية باسـم راديو (الكومنترن) .

ثانيا : اثناء الحرب العالمية :

كان راديو موسكو يمثل وسيلة دعائية هامة خلال الحرب العالميـة الثانية ، فقد اتسع ارساله الى العديد من الدول التى كانت تخضع لألمانيا ، مثل ايران واليونان وهولندا والنرويج وفرنسا ، كما أعدت اذاعات خاصة لليهود الذين لاقوا الاضطهاد على يد النازى (١) . ولكن بالاضافة الى قيام الاذاعة السوفيتية بدور هام فى الحرب العالمية الثانية يجب أن نشير الى وجود ضغوط على حرية الفكر فى الاتحاد السوفيتى وخاصة وقت ستالين ، الذى فرض عليها سـتارا حديديا ، فكان ٢٪ من الشـعب فقط هم الذين لديهم امكانية سـماع الاذاعات الدولية ، والجـدير بالذكر أن الاذاعة السـوفيتية لم تحاول التعـاون مع اذاعات الحلفاء ، خوفا من الأفكار السياسية التى تنتهجها تلك الدول ، وخوفا من تأثير تلك الاذاعات عـلى شـعبها .

---

(١) أرجع هتلر هزيمة ألمانيا فى الحرب العالمية الأولى الى : (أ) اليهود . (ب) الدعاية الألمانية غير الناجحة .

ثالثا : بعد انتهاء الحرب :

بعد انتهاء الحرب ، وبينما قللت الدول الغربية من نطاق خدمتها الدعائية كان الاتحاد السوفيتى قد وسع نطاق تلك الخدمات ، وكان هدفه من ذلك تطوير السلام فى العالم ، وزيادة روابط الصداقة بين الأمم ، وبيان التقدم الذى حققه النظام الشيوعى فى الاتحاد السوفيتى ، فأصبح راديو موسكو فى سنة ١٩٥٨ يبث ١٥ ساعة يوميا من البرامج الأجنبية بـ ٥٧ لغة .

رابعا : الوضع الحالى للاذاعة السوفيتية :

١ — اصبحت روسيا تحتل المرتبة الأولى فى العالم فى هذا المجال ، فتبث بأكثر من ٨٠ لغة ، بعض تلك اللغات ليست فى الدول التى توجه اليها الاذاعات بل هى لغات الأقليات الثورية فى دولها .

٢ — لا يملك راديو موسكو امكانيات ارسال فى دول أخرى ، فاتساع رقعة الاتحاد السوفيتى التى تمثل حوالى سدس رقعة الكرة الأرضية الجغرافية ، يجعل الراديو قادرا على تغطية اذاعية عالمية ، دون اللجوء الى محطات تتميم فى قارات أخرى ، فعلى طول مساحة الأراضى السوفيتية توجد محطات تقوية ، وقد يتم بث نفس البرنامج فى نفس الوقت من أجهزة ارسال فى عشرات من المناطق داخل الدولة السوفيتية .

٣ — ويتبع النظام الاذاعى السوفيتى المركزى محطتان أخريان منفصلتان عنه اسما ، هما (راديو ماجالانيس Magallanes) الذى يبث لشيلى ، وراديو السلام والتقدم ، وهما تستخدمان اللغات المستخدمة فى راديو موسكو نفسها .

٤ — بعد انتهاء عصر ستالين ، وبعد انتشار الموجات القصيرة واستخدام الدول جميعا للراديو الدولى ، أصبح الراديو السوفيتى يحرص الآن على اذاعة الأخبار وقت حدوثها خوفا من استماع الشعب لتلك الاذاعات الأجنبية ، كما أصبحت تترجم مقالات كبار الكتاب الغربيين ، وتنشرها فى مجلات متخصصة مثل Foreign literature

راديو السلام والتقدم :

يعتبر هذا الراديو جزءا من نظام الاذاعة السوفيتية المركزى ويطلق عليه (صوت الرأى العام السوفيتى) ، وهو فى ذلك مشابه لراديو أوربا الحرة ، وراديو الحرية الموجهين من المانيا الغربية الى المانيا الشرقية ودول اوربا الشرقية ، ويقال عن (راديو السلام) أنه ملك للمنظمات السوفيتية العامة ، وبالذات اتحاد الصحفيين ووكالة نوفوستى للأنباء وغير ذلك من الوكالات شبه الرسمية .

ويذيع راديو السلام والتقدم بعدة لغات ، وعدد كبير من الساعات منها ٣ ١/٢ ساعة يوميا للعالم العربى ، والغرض الأساسى من انشاء هذه الخدمة الاذاعية ، أن تكون فى وضع أكثر حرية فى انتقاد الأوضاع السياسية الدولية من راديو موسكو ، فاذا شكت دولة ما من اذاعات راديو السلام والتقدم تتذرع الحكومة السوفيتية بحجة انها لا تسيطر عليه وانه صوت الرأى العام السوفيتى ، وقد أصبح الاتحاد السوفيتى بفضل هاتين الاذاعتين اكثر دول العالم تقدما فى هذا المجال من حيث ساعات الارسال واللغات المستخدمة .

فاعلية الدعاية السوفيتية بالراديو :

١ ـ يمكن القول أن الدعاية السوفيتية قد نجحت حينما عكست صورة الاتحاد السوفيتى كدولة مناهضة للحرب ، وهناك اربعة مواقف تاريخية نجح فيها السوفيت فى نشر وجهة نظرهم وهى :

(أ) الحرب العالمية الأولى . (ب) نشأة المانيا النازية . (جـ) الخوف من الحرب فى أواخر الأربعينات . (د) انحسار الاستعمار فى آسيا وأفريقيا .

ولكن مع ملاحظة انه فى ثلاثة من تلك المواقف كانت الظروف مهيأة لنجاح دعايتهم بسبب الخوف من الحرب وتأثيراتها .

٢ ـ تميزت الدعاية السوفيتية فى بدايتها بالطبيعة السلبية ، ثم تحولت الى الأفكار الدعائية الايجابية ، وخاصة حينما أطلق الروس أول قمر صناعى سنة ١٩٥٧ . ودارت أساسا حول التقدم العلمى السوفيتى ، وأن

السير على طريق المسار الاقتصادى والاجتماعى والسياسى السوفيتى هو السبيل لتحقيق آمال الدول النامية ، ولكن طابع هذه الدعاية الأيديولوجى المكثف يفقدها فاعليتها .

٣ — يعد نقص الجمهور هو المعوق الرئيسى لكل الاذاعات الشيوعية واذاعات أوربا الشرقية الموجهة ، فلا يستمع اليها الا عدد قليل جدا بالمقارنة مع عدد الذين يستمعون للاذاعات الغربية الموجهة الى روسيا وأوربا الشرقية .

٤ — يمكن القول بصفة عامة أن الناس فى المجتمعات (المفتوحة) ترفض المعلومات التى تأتى من المجتمعات (المغلقة) ، وليس هذا بسبب رفض الأيديولوجية ، ولكن نتيجة عدم قدرة النظام الاعلامى المركزى على تكييف ما يقدم وفقا لأذواق الجماهير التى اعتادت على أنماط وسائل اعلامها الداخلية .

سمات الاذاعات السوفيتية الموجهة :

١ — وجود محطات متعددة فى جمهوريات الاتحاد السوفيتى ، مما يسمح بوصل ارسال جيد الى معظم أنحاء العالم ، وذلك نظرا لاتساع مساحة الدولة ، الذى يسمح لها بتغطية مختلف أنحاء العالم ، ولكن يمكننا — فى هذا المجال اضافة أنه لو كان هناك عدد من محطات التتميم ، مثل مختلف الاذاعات الدولية لغطى راديو موسكو مساحة أكبر ، ولأصبح ارساله أقوى وأكثر تأثيرا .

٢ — اذا نظرنا سريعا الى الاذاعة الدولية السوفيتية ، نجد أنها تطورت ببطء بالقياس الى الاذاعات الدولية الأخرى من حيث الأخبار والتعليقات ، التى غالبا ما تكون متعلقة بأعضاء الحزب وكبار المسئولين ، وبشكل عام نجد أن الاذاعة السوفيتية قد تغيرت كثيرا بعد وفاة ستالين ، ونجحت الدعاية السوفيتية من خلال اذاعتها الدولية فى توضيح صورة الاتحاد السوفيتى كدولة مناهضة للحروب .

٣ — يهدف الاتحاد السوفيتى أساسا الى الوصول الى دول العالم الثالث ، وبجانب ذلك فانه يوجه أكبر قدر من ساعات ارساله الى الصين،

فيبث اليها ٣٣ ســـــاعة يوميا بلغات مختلفة ، وترد الصين بعدد أكبر من الساعات ، كل ذلك فى محاولة من الطرفين لمواجهة الاختلافات السياسية والأيديولوجية بينهما .

٤ — بالرغم من تقدم الاذاعة السوفيتية من حيث **عدد الســـــاعات وعدد اللغات** ، الا انها ليست الأولى من حيث عدد المستمعين ، فهناك فرق شاسع بين الحقيقتين .

٥ — يحاول عدد كبير من الاذاعات الدولية السوفيتية استمالة عدد كبير من مواطنى الدول الغربية ، وكذلك من شعوب الدول النامية ، التى تجد لها أذانا صاغية لما تقوله هذه الاذاعات ، ذلك أن شـــــعوب الدول الغربية لديها الكثير من وسائل الاعلام المختلفة التى تسمح لهم باستعراض ومتابعة الأفكار والآراء ، وعلى ذلك فجماهير الدول الغربيـــة هى أقل دول العالم استماعا للاذاعات الأجنبية ، بينما يعد المستمع العربى من أنشـــط شعوب العالم فى هذا المضمار .

٦ — تعمل الاذاعات السوفيتية الأجنبية على أساس خط وســـــط يتسم بعدم اليقين ، وبهذا فهى ليست اذاعات ايجابية ، تهاجم المعارضـــة (الموجهة اليها) ، كما أنها لا تتطلع لأن تكون (محايدة) ، بل يهاجم الروس علانية مفهوم الحياد فى العمــــل الاعلامى ، فالحقيقة من وجهة نظرهم هى الحقيقة التى تخدم الشيوعية .

٧ — تطورت الاذاعة السوفيتية شيئا فشيئا حتى وصلت الى أعلى معدل لساعات ارسال بين الاذاعات الموجهة على اختلاف لغاتها .

الاذاعات الدولية من أوربا الشرقية وعلاقتها بالاتحاد السوفيتى :

١ — تكمن أهمية الدعاية بالراديو فى تلك المنطقة كحركة سياســـية موجهة من حكومة لحكومة ، أو من حزب لحزب ، أكثر من كونها وســـائل للاقناع الشعبى ، فالخدمات الخارجية الألبانية — التى تعمل كناطق بلسان الصين فى أوربا — تخوض معركة مستمرة مع الخدمات الخارجية للاتحـــاد السوفيتى وأوربا الشرقية ، دون محاولة التأثير على الرأى العام فيهم .

٢ — وتعد الصين هى الهدف الأول للدعاية السوفيتية بالراديو ، فارتفعت الاذاعات باللغة الصينية من ٧٧ ساعة أسبوعيا سنة ١٩٦٧ ، الى ٢٠٠ ساعة سنة ١٩٧٢ ، وتنصب أغلب الهجمات السوفيتية على الاختلافات السياسية والأيديولوجية بين الصين والاتحاد السوفيتى .

٣ — أما الصين ، فقد حدث توسع هائل فى اذاعاتها فى الستينات ، ولكنها لم تبذل فى الماضى جهودا للتمييز بين الجماهير ، بل ان البرامج الأجنبية كانت فى الواقع مجرد ترجمة لما يقدم داخليا ، وتعكس اذاعات الصين الروس (كمرتدين) والأمريكيين (كاستعماريين) ، وتبث الصين من محطة ارسال فى البانيا على الموجة المتوسطة (١) وتعد فى المرتبة الثالثة من حيث بث برامجها باللغة العربية لمدة ١٤٥ ساعة أسبوعيا بعد كل من أيران وقبرص ، اللتين تبثان ٢١٠ ساعة أسبوعيا (٢) .

٤ — ويصل ثلث دعاية راديو البانيا الى الدول الشيوعية الأخرى ، وبالرغم من التكاليف الكبيرة التى ينفقها الألبان على دعايتهم ، والامكانيات الفنية الضخمة ، الا أن الهدف من ذلك تقديم كم وليس كيف ، بينما تعتبر اذاعة المجر من اذاعات أوربا الشرقية ، الا أنها تقدم برامج متنوعة ، وتهتم أكثر بكل عنصر من عناصر الخدمة الاذاعية ، كما توجه البانيا ارسالا باللغة العربية لمدة ٢٨ ساعة أسبوعيا بالاضافة الى ١٦ لغة أخرى توجهها الى دول العالم (٣) .

٥ — ومن ناحية أخرى تعكس خدمة تشيكوسلوفاكيا الاذاعية باللغات الأجنبية ، التدهور الكلى فى وسائل الاعلام القومية منذ ١٩٦٨ ، أما فى بلغاريا فقد أصبحت الخدمات الاذاعية الداخلية أكثر حيوية ، كاستجابة على تحدى الدول الغربية والدول الأجنبية الأخرى .

٦ — فى حين تعمل اذاعات رومانيا الأجنبية على جذب السياح ، وتعكس التفاؤل الأيديولوجى والاقتصادى ، نجد أن اذاعات بولندا الخارجية ينقصها الاحساس المهنى الذى بدأ يظهر بوضوح أكثر فى القنوات الاعلامية المحلية .

---

(١) تعد ألبانيا حاليا ضمن الاذاعات الموجهة العشر الأوائل فى العالم .
(٢) سامى الشريف ، مصدر سابق ص ٨١ .
(3) Visage de l'Albanie, Editions 8 Nëntori Tirana, 1978, P. 508.

٧ ــ وتنبع أهمية الخدمة الخارجية (المانيا الشرقية) من أنها الخدمة الاذاعية الدولية الوحيدة بين أعضاء المعسكر الشيوعى الأوربى وبكين التى لها هدف سياسى جاد ، على الرغم من أنها انكمشت بشكل واضح منذ منتصف الستينات ، وهى تهتم حاليا بالدول النامية ، أكثر من أى خدمة اخرى فى أوربا الشرقية .

اذاعة موسكو الموجهة باللغة العربية :

تعد من الاذاعات الهامة التى تركز عليها الدعاية السوفيتية ، وقد اهتم السوفيت بدور الاذاعة العربية وخاصة بعد تزايد اهتمام العالم بالمنطقة العربية ، فى أعقاب استقلال الدول العربية ، وتطور هذا الاهتمام مع تطور العلاقات السوفيتية العربية ، الا أنها تعانى من نقص عدد مستقبليها فى المنطقة العربية بوجه عام .

بالاضافة الى أن غالبية أخبارها تكون ترجمة بشكل أو بآخر للاذاعات الداخلية الموجهة الى الجمهور السوفيتى ، دون الأخذ فى الاعتبار خصائص مستقبليها ، وانهم يختلفون عن المستقبل السوفيتى ، كما أن من عيوبها أنها لا تتسم بالتنوع واعطاء تعمق فى الموضوعات المطروحة ، علاوة على إلتزامها الايديولوجى والسيطرة الحكومية عليها مما يجعلها لا تراعى تكتيك الدعاية الدولية .

وتواجه هذه الاذاعة منافسة شديدة من الاذاعات الغربية صوت أمريكا ، B. B. C. ، مونت كارلو وغيرها ، وبالرغم من ذلك ، فان عدد مستمعيها من العرب يزيد فى بعض الظروف مثل حرب ٥٦ ، حرب ٦٧ ، حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، مبادرة السلام ، وحرب العراق ضد ايران .

وبشكل عام يمكن القول أن قدرا كبيرا من الاذاعات الشيوعية الخارجية بسيطة التأثير ، ولا تعمل على استمالة المستمعين الغربيين غير الشيوعيين ، وتبذل تلك الاذاعات بعض المحاولات مع جمهور العالم الثالث ذلك لأن دول العالم الثالث تعتبر من أكثر دول العالم استماعا للاذاعات الأجنبية ، والمستمع العربى يعتبر من أنشط وأكثر شعوب العالم استماعا الى الاذاعات الموجهة سواء الغربية أو الشرقية أو العربية .

الفصل الرابع

الخدمات الاذاعية الموجهة من الولايات المتحدة الأمريكية

كانت الولايات المتحدة آخر دولة كبرى تطور اذاعتها الدولية على نطاق واسع ، لأنه كان ينقصها الدوافع لانشاء مثل هذه الاذاعات ، فليس لها حدود مشتركة الا مع دولتين ، وليس لها مستعمرات ، فضلا عن كراهية الجمهور الأمريكى للاعلام الحكومى وعدم سماعه للاذاعات الأجنبية ... الخ.

انشاء اذاعة (صوت أمريكا) :

بدأ (صوت أمريكا) خدماته فى ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ كخدمة تابعة لوكالة استعلامات الولايات المتحدة ، وهو الاذاعة الرسمية للحكومة الأمريكية ، ويعتبر (صوت أمريكا) أكبر ادارة فى وكالة الاستعلامات ، وقد بدأ صوت أمريكا فى ظروف استثنائية بعد ٧٩ يوما من الهجوم اليابانى على بيرل هاربور .

وبعد انشاء (صوت أمريكا) بدر سؤال عن الجهة التى تتولى السيطرة عليها ، هل رئيس الجمهورية أم الحكومة ؟ ، وعلى أية حال تطور صوت أمريكا فى ظروف سادتها مفاهيم متصارعة حول دوره ، وعدم رضاء قومى حول أوجه نشاط أمريكا عبر البحار ، ووجد صوت أمريكا نفسه محصورا بين الحكومة الأمريكية والسلطات العسكرية والوسائل الاعلامية التجارية .

وقد ادت الأزمة التى حدثت فى أواخر الأربعينات الى تحول كبير فى اتجاهات الكونجرس الأمريكى ، وخاصة بعد اكتشاف روسيا للقنبلة الذرية وحدوث أزمة كوريا ، لذلك وافق الكونجرس سنة ١٩٤٨ على قانون (سميث مانديت) ، الذى ضمن تخصيص اعتمادات لصوت أمريكا ، بالرغم من أنه قبل ذلك بعام واحد قرر الكونجرس أن تترك حرب الكلمات للروس والبريطانيين ، ووفقا لهذا القانون أيضا — حولت وزارة الخارجية الأمريكية جزئيا برامج معلومات صوت أمريكا الدولية وتبادل البرامج التعليمية .

امكانيات الارسال التابعة لصوت أمريكا :

اتسعت خدمات صوت أمريكا بسرعة ، ففى سنة ١٩٥٥ كان للولايات المتحدة ٣٩ جهاز ارسال على الموجة القصيرة تبث ١٦٨ ساعة ارسال يوميا بـ **٤١ لغة** ، وكانت بذلك أوسع الخدمات الدولية انتشارا ، وفى سنة ١٩٥٥ ارتفع العدد الى حوالى ٨٥٠ ساعة .

ولصوت أمريكا أجهزة ارسال عبر البحار فى (ووفرتون Wofferton) بانجلترا وميونخ ، وطنجة وجزيرة رودس باليونان ، واكنياور ، وجزيرة لوزون بالفلبين بالاضافة الى محطات التقوية عبر البحار ، فهناك أكثر من **٥ آلاف** محطة يملكها ويديرها أجانب فى دول عديدة تعيد اذاعة برامج تقدمها اذاعة صوت أمريكا .

الخدمات الاذاعية الموجهة من صوت أمريكا :

أولا — الخدمات الأفريقية :

بدأت صوت أمريكا ببث خدمة منتظمة لأفريقيا فى أواخر عام ١٩٥٩ ، ولم يكن له قبل ذلك خدمة منتظمة موجهة الى هذا الجزء من العالم ، وقد أصبح لأفريقيا أولوية خاصة فى عهد كيندى ، فزادت خدماته الموجهة بالانجليزية والفرنسية لأفريقيا من نصف ساعة يوميا الى ساعة .

واستمرت الزيادة فى ساعات الارسال فى الستينات حتى أن صوت أمريكا كان يوجه فى سنة ١٩٧٢ حوالى ١٣٠ ساعة أسبوعيا ، كما كان صوت أمريكا يبث سبع ساعات من البرامج ، لتسجلها المحطات الأفريقية المحلية وتعيد اذاعتها ، فضلا عن ذلك يوفر ٦٠ ساعة أسبوعيا من البرامج المسجلة المعلبة باللغات الأمهرية (الحبشة) واليوريا (نيجيريا) والصومالية وغيرها .

ثانيا — الخدمات الآسيوية :

أنشأت وكالة الاستعلامات الأمريكية محطة راديو آسيا الحرة Free Asia Radio على الموجات المتوسطة فى الشرق الأقصى ، لجذب المستمعين الذين لديهم جهاز استقبال على الموجة القصيرة فى هذه المنطقة

ثالثا — الخدمات الموجهة للدول الشيوعية :

على خلاف الـ B. B. C. يهتم صوت أمريكا بالأعداء الأيديولوجيين أكثر من الأصدقاء ، وتعكس اللغات وساعات الارسال الموجهة للدول المختلفة من صوت أمريكا الأولويات من وجهة النظر الأمريكية ، فيوجه اذاعات بـ ٣٦ لغة مختلفة الى الاتحاد السوفيتى ، فهى تتمتع بجمهور ضخم فى الاتحاد السوفيتى أكثر من أى اذاعة غربية .

وقد قدمت اقتراحات بادماج صوت أمريكا مع راديو أوربا الحر وراديو الحرية ولكن تقرر بعد دراسة الموضوع عدم الادماج ، على أساس أن صوت أمريكا يقدم خدمة رسمية ناطقة باسم الحكومة الأمريكية ، بينما كل من راديو أوربا الحر وراديو الحرية يقدم للمواطنين فى الدول الشيوعية معلومات عن ظروف دولهم الداخلية .

أسلوب العمل فى صوت أمريكا :

يعمل صوت أمريكا بأسلوب يختلف عن أسلوب هيئة الاذاعة لبريطانية B. B. C. وصوت ألمانيا D. W. فصوت أمريكا يعمل كناطق رسمى باسم الفرع التنفيذى المسئول عن السياسة الخارجية الأمريكية ، وصوت أمريكا جزء لا يتجزأ من وكالة الاستعلامات الأمريكية ، وهو مكلف بـ ٣ مهام :

١ — أن يعمل كمصدر موثوق به وموضوعى للأنباء .

٢ — أن يقدم سياسة الولايات المتحدة .

٣ — أن يصور المجتمع الأمريكى .

على الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت من الدول التى عرفت الاذاعات الموجهة فى وقت متأخر ، وفى حين كانت كثير من دول أوربا قد خطت خطوات واسعة فى هذا المجال ، فان الاذاعات الأمريكية الموجهة تعد اليوم من أكبر وأضخم الاذاعات الموجهة فى عالمنا المعاصر .. ولا سيما تلك الاذاعة الموجهة باللغة العربية . وتشكل اذاعة صوت أمريكا أكبر خدمة بين الخدمات الموجهة من أمريكا لمخاطبة الشعوب خارج حدودها بمختلف لغات العالم ..

نشأة الاذاعات الموجهة من أمريكا :

جاءت نشأة الاذاعات الموجهة من أمريكا على أيدى المحطات الأهلية . ففى أواخر عام ١٩٣٧ قامت ٦ شركات تجارية أمريكية (*) بتشغيل أجهزة الارسال الخاصة بالاذاعة الموجهة . وذلك لتوجيه ارسالها الى أمريكا اللاتينية . وكانت تلك الشركات تنفق حوالى مليون دولار سنويا على البث بالموجة القصيرة ، وتحصل على دخل يبلغ ٢٠٠ ألف دولار سنويا من الاعلانات . وكانت هذه المحطات ضعيفة ، ولم تهتم الولايات المتحدة بالدعاية السياسية الخارجية ، اذ كانت ترى هذه البرامج التى تبثها المحطات الأهلية وسيلة لتنمية الأسواق بحيث تصبح ذات فائدة للمعلن فحسب (١) .

ولما تزايد نشاط الدعاية الألمانية فى أمريكا اللاتينية ، وحققت اذاعات الألمان نجاحا كبيرا فى كسب الجماهير هناك ، طالب بعض النواب فى الكونجرس الأمريكى بانشاء محطة حكومية تعمل على الموجة القصيرة لمعالجة الموقف . الا أن هذا الطلب قوبل بالرفض فى مجلسى الشيوخ والنواب ، ولكن هذا دفع الحكومة الأمريكية الى اللجوء الى الشركات الكبرى التى تملك محطات على الموجة القصيرة لتقوى ارسالها وامدادها بالموجات الجديدة ، وبالفعل ارتفع عدد أجهزة الارسال الى ٤٠ جهازا . أقامت الحكومة الأمريكية ١٩ جهازا منها ، كما ساهمت فى اقامة أجهزة ارسال تابعة للشركات الاذاعية التجارية ، ولقد أنفقت الشركات الخاصة على الاذاعة الدولية ٣٫٥٠٠٫٠٠٠ دولار فى اجراء التجارب لتوقعها تحقيق ربح أو لرغبتها فى البقاء فى هذا المجال ، كذلك أنفقت الحكومة الأمريكية ٦٫٧٠٠٫٠٠٠ دولار لتشييد الامكانيات الاذاعية فى أمريكا وخارجها (٢) .

(*) هذه الشركات هى : C. B. S — N. B. C. — جنرال اليكتريك — هيئة كروسيلى — وستنجهاوس — الهيئة العالمية للراديو .

(١) أحمد طاهر — **الاذاعة والسياسة الدولية** — الطبعة الأولى — الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة سنة ١٩٨٠ ، ص ١٥ .

(٢) جيهان رشتى — **الاعلام الدولى بالراديو والتليفزيون** — الطبعة الأولى — دار الفكر العربى — القاهرة سنة ١٩٧٩ ، ص ٧٢ .

مع تطور هذه الامكانيات بدأت المحطات الأهلية فى انشاء برامج موجهة الى أمريكا اللاتينية مع الاستعانة بلغات أجنبية جديدة ومذيعين محترفين حتى تضمن استماع الجماهير اليها ، وتطورت البرامج بحيث تتناسب مع المستمع فى أمريكا اللاتينية مما دفع المستمعين فى كل من أمريكا اللاتينية وأوربا التى وجهت اليها برامج عام ١٩٣٨ الى الاقبال عليها بعض الشىء لأنها ليست دعائية ، كما ازدادت فى هذه الفترة تلك المحطات التى توجه ارسالها الى الدول الديكتاتورية وبلغاتها ، وكانت جميع هذه المحطات محطات غير رسمية ولا تخضع للحكومة (١) .

واستمرت الاذاعات الموجهة تعمل تحت اشراف القطاع الخاص وسيطرته الى أن بدأت الحكومة الأمريكية عام ١٩٣٩ بعض الاشراف ولكنها لم تستول على أجهزة الارسال على الموجة القصيرة حتى ٤ نوفمبر عام ١٩٤٢ أى بعد عام واحد تقريبا من دخولها الحرب العالمية الثانية ...

النشأة والسيطرة :

بدأت صوت أمريكا برامجها فى ٤ فبراير عام ١٩٤٢ بخطاب ألقاه رئيس الجمهورية وذلك بعد ٧٩ يوما من تحطيم قاعدة بيرل هاربور أو بمعنى آخر بداية دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب ، وبدأت كخدمة تابعة لوكالة الاستعلامات الأمريكية .

وكانت المشكلة الكبرى والأساسية التى قابلت المسئولين آنذاك هى : « من يشرف على صوت أمريكا » وذلك لأن المخابرات الأمريكية العسكرية كانت مسئولة عن كل أنواع الدعاية العسكرية وبالتالى تطالب بالاشراف على صوت أمريكا .

بينما طالبت وزارة الخارجية الأمريكية فى نفس الوقت بالاشراف على صوت أمريكا . واستمر الحال على هذا النحو الى أن أعلنت الحكومة الأمريكية أن صوت أمريكا هو الصوت الرسمى للولايات المتحدة ، وأن تقوم بالتالى :

١ — أن تعمل كمصدر موثوق به وموضوعى للأنباء .

---

(١) أحمد طاهر — مرجع سابق — ص ٥٢ .

٢ ـ أن يقوم صـوت أمريكا بشرح السياسة الأمريكية كما جاء بدستور الولايات المتحدة .

٣ ـ أن يصور ويدافع عن المجتمع الأمريكى وعدم الدخول فى صراعات .

وذكر فى دستور محطة صوت أمريكا أن يكون لوزير الخارجية الأمريكى توجيه صوت أمريكا على أن يقدم تقارير الى رئيس الجمهورية بنشاط الاذاعة .

ولقد سعت جميع الأجهزة التابعة لوكالة الاستعلامات الأمريكية لتحقيق هذه الأهداف بكافة السبل ولم تختلف هذه الأهداف باختلاف الجهات التى أشرفت على النشاط الاعلامى الأمريكى فى الخارج وتطورها فمثلا فى عام ١٩٧٨ وافق الرئيس الأمريكى كارتر على انشاء وكالة جديدة للاعلام الرسمى الأمريكى سميت وكالة الاعلام الدولى (١) .

وتحددت مهام هذه الوكالة الجديدة فى توضيح معالم المجتمع الأمريكى والسياسات الأمريكية . ومنذ ابريل عام ١٩٧٨ أصبحت اذاعة صوت أمريكا تابعة لوكالة الاعلام الدولى .

تمويل صـوت أمريكا :

هنالك بعض المصادر التى تقوم بتمويل الخدمة الاذاعية الموجهة وهى :

١ ـ الكونجرس الأمريكى .

٢ ـ وزارة الخارجية الأمريكية .

٣ ـ وكالة الاستعلامات الأمريكية .

٤ ـ المخابرات الأمريكية .

٥ ـ بالاضافة الى بعض التمويل التجارى .

اختلفت وجهات النظر حول تبعية صوت أمريكا فمن الذى يسيطر على تلك الاذاعة ؟ وبالتالى هل تعبر عن الحكومة أم عن رئيس الجمهورية حيث تتبع وكالة الاستعلامات الأمريكية مباشرة البيت الأبيض ومن بعدها وكالة الاعلام الدولى التى أنشأها الرئيس السابق كارتر .

---

(١) سامى الشريف ـ رسالة ماجستير ـ مصدر سابق ـ ص ١٥٣ .

ووجدت تلك الاذاعة نفسها محصورة بين الحكومة الأمريكية التى رأت أن تكون الاذاعة صوتا رسميا لها فى الخارج والسلطات العسكرية التى رأت أن تستخدم تلك الاذاعة فى تحقيق أهدافها العسكرية فى الخارج وتبرير دخول أمريكا الحرب ، والمؤسسات التجارية ، التى رأت ضرورة السيطرة على هذه الاذاعة لتحقيق الكسب الاقتصادى والربح المادى من الاعلانات خارج الحدود (١) .

وفى عام ١٩٤٥ شعر كل من الرأى العام الأمريكى والكونجرس بعدم الرضا عن نشاط مكتب المعلومات الرسمية الأمريكية خلال فترة السلام ، وذلك خوفا من أن يصبح هذا المكتب قوة سياسية ضاغطة داخل أمريكا كما أن الرأى العام الأمريكي كان ولا يزال يؤمن بأن وسائل الاعلام التى تخضع للسيطرة الخاصة هى الملائمة لتزويد الجماهير بالمعلومات الصحيحة (٢) .

وفى عام ١٩٤٨ وافق الكونجرس على قانون طالب بتخصيص اعتمادات جديدة لصوت أمريكا والمناداة بانشاء مكتب للاستعلامات الدولية الى جانب انشاء مكتب آخر للتبادل التعليمى ، وذلك بهدف تنمية فهم أفضل عن الولايات المتحدة وزيادة التفاهم المتبادل بين شعب الولايات المتحدة وشعوب الدول الأخرى ، وقد اعتمد الكونجرس مبلغ ١٢١ مليون دولار من أجل الحملة التى قام بها الرئيس ترومان « لتحقيق السلام » ضد الشيوعية (٣) .

وفى عام ١٩٥٣ أصبحت صوت أمريكا تابعة لوكالة الاستعلامات الأمريكية وواحدة من أهم فروعها وأصبحت الوكالة تتولى تمويل برامج صوت أمريكا الموجهة بلغات أجنبية الى جميع أنحاء العالم .

وفى عام ١٩٧٨ أنشأت وكالة الاعلام الدولى التى أعطيت لها مهمة الاشراف على صوت أمريكا .

---

(١) جيهان رشتى — نفس المصدر السابق ص ٧٠ .
(٢) سامى الشريف — مصدر سابق ص ١٥٥ .
(٣) جيهان رشتى — مرجع سابق ونفس الصفحة ، ص ٧١ .

تطور امكانيات الارسال :

تطورت امكانيات الارسال تطورا هائلا منـذ بدء انشائها عام ١٩٤٢ وحتى اليوم ، وهى تملك اليوم تسهيلات اذاعيـة متعددة ، فلهـا العديد من الاستوديوهات تبلغ جميعها ١٣١ استوديو موزعـة فى أنحـاء الولايات المتحدة الأمريكية بالاضافة الى ٣٣ محطة ارسال داخل الولايات المتحـدة هذا الى جانب ٦٨ محطة تتميم فى انجلترا وألمانيا الغربية واليونان وليبيريا والمغرب والفليبين وسيريلانكا وتيلاند .

نشأة اذاعة صوت أمريكا العربية :

دخلت الولايات المتحدة الأمريكية ميدان الاذاعة الدولية فى وقت متأخر نسبيا عن بقيـة الدول الكبرى ، ففى حين دخلت كل من بريطانيا وألمانيـا وايطاليا والاتحاد السوفيتى ميدان المنافسة الاذاعية وحققت كل منها الكثير خلال الحرب ، كانت الولايات المتحدة آخر هذه الدول الكبرى التى مارست هذا العمل ولكنها فى نفس الوقت مارسته باهتمام وبقوة .

ومن الملاحظ أن اهتمام الولايات المتحدة عند بدء دخولها مجال الاذاعات الدولية ، لم يكن مركزا على المنطقة العربية على اعتبار أن مصالحها لم تكن بعد فى هذه المنطقة وفى نفس الوقت لم تحاول منافسة حلفائها فى تلك المنطقة ، ولذا فانها لم توجه خدماتها الى المنطقة العربية الا فى عام ١٩٥١ .

ومع تطور العلاقات العربية الأمريكية وتزايد هـذه العلاقات وجهت الولايات المتحدة اهتمامها لمخاطبة شعوب المنطقة العربية فدعمت ارسالها وطورت الكثير من برامجها حتى تحقق أهدافها بما يتفق مع أهداف السياسة الأمريكية بوجه عام .

وافتتحت محطـة تتميم فى جزيرة رودس حتى يكون البث واضـحا للمنطقـة العربية حيث كانت برامجـه توجـه من جزيرة رودس مباشرة الى المنطقـة العربيـة ، ولكن تم عام ١٩٧٧ نقـل الخدمة العربيـة الى الاستوديوهات الرئيسية فى واشنطن وبقيت فقط محطـة تقوية الارسال التى تعمل من داخل حاملة الطائرات الأمريكية الرابضة هنالك فى الجزيرة ، والتى يتم من خلالها ارسال العديد من البرامج والتقارير التى كان بعضها يسجل فى القاهرة نظرا لأن صوت أمريكا افتتحت مكتبا رسميا لها فى القاهرة

حتى يكون مركزا لخدماتهـا فى الشرق الأوسط يشرف عليـه مدير عربى الجنسية .

ونحن عندما نتحدث عن تطور اذاعة صوت أمريكا الموجهـة باللغـة العربية وعدد ساعات الارسال من حيث الزيادة أو الانخفاض فلابد أن نقرن ذلك بالتطورات السياسية الدولية التى سادت فى هذه الفترات بين الولايات المتحدة والمنطقة العربيـة ، لأن الاذاعة أداة من أدوات تنفيـذ السياسة الخارجية. بدأت صوت أمريكا العربية ارسالها بسبع ساعات يوميا واستمرت هذه الساعات السبع هى مدة ارسالها حتى الآن ، ولم يحدث أن زاد أو قل عن ذلك باستثناء عام ١٩٨٠ الذى انقطع نصف ساعة من الارسال العربى لتوجيـه ارسال باللغة الفارسية حيث وقعت أزمـة الرهائن الأمريكيـة فى ايران ، وهذا البرنامج الموجه باللغة الفارسية يقع وسط الوقت المخصص لبرنامج « ما يطلبه المستمعون من الأغانى الغربية » والذى يقدم يوميا .

برامج صوت امريكا باللغة العربية :

(أ) الفترة الصباحية :

تبدأ من السادسة صباحا حتى الثامنة صباحا بتوقيت القاهرة وتشمل هذه الفترة تقديم برامج اخبـارية من نشرات وبعض التقارير الاخبـارية والتعليقات ، الى جانب بعض البرامج الخفيفـة والمنوعة الى جانب نصف ساعة موجهة بالعربية لمنطقة شمال افريقيا من ٨ : ٨ ١/٢ صباحا على موجات قصيرة ومتوسطة .

(ب) الفترة المسائيـة :

وهـذه الفترة الرئيسية للارسال تبدأ فى الساعة السابعة مساء حتى الساعة الحادية عشرة مساء بتوقيت القـاهرة ــ منهـا فترة ارسال لمدة ١/٢ ساعة باللغة العبرية ، وهى من الساعة التاسعة حتى التاسعة والنصف مساء وتعقبها ١/٢ ساعة الى شمال أفريقيا .

ــ تتضمن هذه الفترة الرئيسية لاذاعة صوت أمريكا مختلف نوعيات البرامج الاخبارية والسياسية والفنية والثقافية والأدبية وبرامج الموسيقى والغناء وغيرها . وتأتى البرامج السياسية فى مقدمة البرامج التى تقدمهـا صـوت أمريكا .

أهم البرامج المذاعة :

أولا — النشرات الاخبارية :

وهى تقدم نشرتين اخباريتين فى الفترة الصباحيـــة ، خمس نشرات اخبارية فى الفترة المسائية (٧ نشرات يوميا) .

ثانيــا — التقارير الاخبارية :

تقدم بعد السادسة وبعد السابعة صباحا كما تقدم التقارير بعد السابعة مساء . فضلا عن ذلك هناك برنامج حول العالم الذى يتضمن برامج اخبارية وسياسية وعلمية وثقافية لمدة ساعة من الثامنة حتى التاسعة وهذه التقارير عبارة عن تقارير اخبارية يبعث بها المراسلون فى جميع أنحاء العالم تتضمن شرحا وتفسيرا للجوانب الغامضة فى بعض الأنباء المحلية والدولية التى ترد فى نشرات الأخبـــار .

ثالثــا :

تقدم التحليلات الاخبارية التى تستهدف شرح وتفسير الأنباء الواردة فى النشرة والقاء الضوء عليهـــا . وغالبا ما يلقى الضوء على أهم الأنبـــاء الواردة عقب النشرة وهى لا تقدم بصورة منتظمة .

رابعــا — التعليقات :

تقدم ٥ مرات يوميا — تقـــدم بصـــفة دائمة — وتقـــوم بعرض أهم الموضوعات الرئيسية والأخبار الهامة .

خامسا — البرامج الموسيقية والغنائية وبرامج المنوعات :

١ — ما يطلبه المستمعون من الأغنيات العربية .

٢ — ما يطلبه المستمعون من الأغنيات الأجنبية .

٣ — نجـــوم النغم .

٤ — المسرح الغنـــائى الأمريكى .

سادسا — البرامج الثقافية والأدبية :

١ — أفلام وألوان . وهى تضم برامج أدبية وفنية متنوعة (٥)

٢ — معرض الآراء .
٣ — هل لديك سؤال .

سابعا — البرامج التعليمية وبرامج اللغات :

وهى تضم كلا من :

١ — برنامج تعليم اللغة الانجليزية .
٢ — أهم الاكتشافات العلمية .
٣ — برامج الدراما وتقدم القصص الأمريكية والعربية المختلفة .

وعلى ذلك تقدم محطة اذاعة صوت أمريكا العربية البرامج باختلاف نوعياتها وأشكالها سواء كانت برامج علمية أو البرامج التعليمية وبرامج تعليم اللغات أو البرامج الثقافية والأدبية أو البرامج الموسيقية وبرامج الغناء والمنوعات والبرامج الدرامية والبرامج السياسية بما تشمله من نشرات الأخبار والتعليقات والتحليلات والبرامج الاخبارية وتقارير المراسلين فى عواصم العالم المختلفة .

وقد أثبتت الدراسة التى قام بها الباحث سامى الشريف أن البرامج السياسية تقف على رأس هذه النوعيات المختلفة من البرامج اذ تمثل ٥٧ر٠٤٪ من نسبة ساعات الارسال الأسبوعية أى ٢٧ر٥٧ ساعة أسبوعيا من جملة ساعات الارسال البالغة ٤٩ ساعة أسبوعيا تليها البرامج الموسيقية والغنائية وبرامج المنوعات ، فتصل النسبة الى ٢٧ر٠٧٪ وعدد ساعات الارسال الى ١٣ر١٦ ساعة أسبوعيا . وتأتى برامج الدراما فى نهاية القائمة فلا تحتل سوى ١ر٠٢٪ من نسبة ساعات الارسال الأسبوعية ، أى لمدة نصف ساعة فقط كل أسبوع (١) .

أما البرامج الثقافية فهى تأتى فى المرتبة الثالثة اذ شكلت ٥ر٧١٪ من جملة ساعات البث ، وهى تقدم قضايا وموضوعات تتعلق بالنواحى الثقافية والأدبية فى الولايات المتحدة .

والمستمع لاذاعة صوت أمريكا باللغة العربية يلاحظ زيادة جرعة البرامج الاخبارية اذ أنها تحتل معظم الوقت فتبدأ صوت أمريكا باللغة العربية ارسالها فى السابعة مساء بالفترة الاخبارية متضمنة أهم الأنباء العربية والعالمية مع تحليل لأهم ما ورد فى النشرة الاخبارية من أنباء .

---

(١) سامى الشريف — مرجع سابق ص ١٧٣ .

وتقدم صوت أمريكا الموجه بالعربية الأخبار فى أشكال متعددة منها النشرة الاخبارية المطولة كالفترة الاخبارية التى تقدمها فى تمام السابعة والثامنة . وحول العالم وهو نوع من النشرات الاخبارية التى تتضمن نشرة اخبارية والتعليقات على الأخبار وتقارير المراسلين فى عواصم العالم الهامة وخاصة تغطية منطقة الشرق الأوسط اذ يعتبر الهدف الأساسى من الخدمة .

والمستمع لبرامج صوت أمريكا باللغة العربية بفترتيها الصباحية والمسائية يلاحظ سيادة الجانب الاخبارى وتفوقه من ناحية وعدم اهمال بقية المجالات من جانب آخر .

فصوت أمريكا لاشك تعتبر خدمة اذاعية عالية المستوى تقدم لمستمعيها ما تهدف اليه من اخبار وحقائق وأدب وعلم وفن فى مختلف النواحى (١) .

واذا كان التركيز على البرامج السياسية الاخبارية يليها البرامج الموسيقية الفنية فان البرامج الثقافية لا تقل عن مثيلاتها فى المستوى ، فهى تحتل المركز الثالث بين البرامج .

والبرامج الثقافية تقدم المواد الثقافية الأدبية المختلفة فى الولايات المتحدة .

ولا ينعم صوت أمريكا باستقلال ادارى لأنه يخضع لوكالة الاستعلامات التى تقدم تقاريرها مباشرة الى رئيس الجمهورية ، وعلى خلاف الـ B. B. C. أو دوتيش فيللى ، فلصوت أمريكا روابط وعلاقات مباشرة بالسياسة الرسمية .

---

(١) قطعت اذاعة صوت أمريكا العربية ارسالها يوم ٦ اكتوبر ١٩٨١ اثر نبأ اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات وأعلنت فترة الحداد الى ما بعد تشييع جنازة الرئيس ، وتخلت اذاعة صوت أمريكا العربية عن برامجها العادية الأدبية والفنية والغنائية والموسيقية ولم تقدم سوى الأخبار السياسية المختلفة التى تعتبر رد فعل أو صدى لنبأ اغتيال الرئيس السادات فى جميع أنحاء العالم وتسجيلات صوتية للرئيس الراحل مع كبار رجال السياسة ، الى جانب رسائل مراسلى الاذاعة فى القاهرة ـ التى لم تكن تتوقف طيلة الفترة الاخبارية ـ الذين قاموا بنقل كافة ما يحدث فى القاهرة منذ نبأ الاغتيال حتى تشييع الجنازة ، ثم تولى السلطة للرئيس محمد حسنى مبارك .

وهنــاك مدرستان فكريتان متعارضتان حول تنظيم صــوت أمريكا ، ترى المدرسة الأولى أهميــة احتفاظ صــوت أمريكا بطابعــه الرسمى ، وأن يستمر جزء من وكالة الاستعلامات الأمريكية ، وترى المدرسة الثانيــة أن صوت أمريكا فى حاجة الى أن ينعم بحرية أكبر مثل تلك التى لهيئة الاذاعة البريطانيــة .

راديو أوربا الحر وراديو الحرية :

يختلف كل من راديو أوربا الحر وراديو الحرية بشكل كبير فى أصلهما عن صــوت أمريكا وعن الاذاعات الغربيــة الأخرى ، وكذلك فى برامجهما ومهامهما ، فيهتم صــوت أمريكا بتقــديم المجتمع الأمريكى الى العــالم . بينما يبث راديو أوربا الحر برامجه الى دول أوربا الشرقية ، وراديو الحرية الى الاتحاد السوفيتى ، عارضين التطــورات التى تحدث داخــل الاتحاد السوفيتى والمعسكر الشيوعى ، وخاصة تلك التى تحذفها أجهزة الاعــلام فى تلك الدول .

البـــداية :

جاء انشاء صوت أمريكا نتيجة لنشوب الحرب الثانيــة ودخول أمريكا فيها ، أما راديو أوربا الحر وراديو الحرية فهما نتيجة لقيام الحرب الباردة .

(أ) اللجنة القومية لأوربا الحرة :

انشئت اللجنــة القومية لأوربا الحرة فى ديسمبر عام ١٩٤٩ فى ذروة الحــرب البــاردة كمنظمة خاصة لا تهــدف للربح ، أصبحت تسمى الآن (أوربا الحرة) ، وفكرت فى طرق تمكين المنضمين من دول أوربا الشرقيــة فى الوصول بالاذاعة لدولهم ، فقدم راديو أوربا اذاعاته فى ٤ يولية عام ١٩٥٠ من جهاز ارسال صغير متحرك بالقرب من (مانهايم) بألمانيا الغربيــــة ، وتقوم هذه الاذاعة على :

١ ــ تقديم الحقائق والآراء التى تحــدث فى العــالم لدول أوربا الشرقية

٢ ــ تمكين المنفيين من أوربا الشرقية من الاتصال بذويهم .

٣ — مهاجمة النظم الاشتراكية .

وفى نهاية سنة ١٩٥٠ كان الراديو يبث برامج لـ ٥ دول شيوعية ، ثم بدأ الارســال المنتظم للدول المستهدفــة فى الفترة بين مايو عام ١٩٥١ ومايو ١٩٥٢ .

(ب) لجنة راديو الحرية :

١ — بدأ (راديو الحــرية) على أنه (راديو التحــرير) ، تحت رعاية (اللجنة الأمريكية لتحرير شعوب الاتحاد السوفيتى) سنة ١٩٥١ ، وقد أصبحت هذه اللجنة سنة ١٩٥٩ (لجنة راديو الحرية) ، ولم تبدأ الاذاعات الا فى سنة ١٩٥٣ ، وفى ١٩٦٣ أصبح اسم (راديو التحرير) (راديو الحرية) .

٢ — تكونت لجنــة راديو الحرية فى ١٨ ينــاير ١٩٥١ ، وعرفت باســم (لجنة أوربا الحرة) من كبار الشخصيات الأمريكية .

٣ — وكان هدفها هو المعاونة على (تحرير) الشعوب فى الاتحاد السوفيتى واقامة حكومة نيابية صحيحة مسئولة أمام الشعب وذلك على حــد تعبير أعضاء اللجنة .

٤ — وتقوم اللجنة من خلال معهد يهــدف الى دراسة الاتحاد السوفيتى باجــراء الأبحاث ، كما يضم المعهــد مكتبة وعددا كبيرا من الكتب والدوريات التى ترجع الى عهــد القياصرة ونسخ صحيفتى برافدا وازفستيا ، كما ينظم المعهد ندوات دولية تضم خبراء عالميين لمناقشة التطورات الهامة فى الاتحاد السوفيتى ، فضــلا عن انشاء مدارس لتعليم اللغة الروسية (١) .

٥ — وتضم اللجنة عــددا كبيرا من العلماء الروس المنشقين لأســباب سياسية ، وبمعاونتهم يتم نشر مواد عن الجرائم التى يرتكبها النظام السوفيتى — من وجهة نظر اللجنة — باللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية . . . وغيرها .

---

(١) جيهان رشتى ، الاعــلام الدولى ، مذكرات غــير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ١٦ .

٦ — ومن أهم أوجـه نشاط اللجنـة تشغيل راديو الحرية الذى بدأ يذيع سنة ١٩٥٣ من ميونخ ٢٤ ساعة يوميا ، بامكانيات ارسال موجودة فى المانيا والبرتغـال وتايوان وأسبانيا ، ومقره الادارى فى نيويورك واستديوهاته فى ميونخ .

برامج الاذاعتين :

ضمنت الاذاعتان عـددا كبيرا من المهاجمين الشرقيين الساخطين على الشيوعية ، لذا فقد عملت الاذاعتان على التفرقة بشكل متزايد بين تقـديم الحقائق وتقديم الآراء والتعليقات ووجهات النظر بصورة محايدة .

ومنذ حوالى عام ١٩٦٧ اختفت الدعاية لقلب النظام الشيوعى تقريبا من كل الاذاعات الأمريكية الموجهة الى الدول الأوربية الاشتراكية ، وأصبحت تهتم بشدة بالأخبار ، وتقدم عادة ما يخفيـه القادة فى تلك الدول * ، وتشكل الأخبار حوالى ثلث البرامج ، وتتحدث الاذاعتان بمنطق جمهورها وتراعى أن تكون المعلومات التى تقدمهـا عن التطورات الداخلية حديثة وعلمية ، ويستخدم فى ذلك مضمون حوالى ٦٠ محطة سوفيتية يستمع اليها ، بالاضافة الى وكالات الأنباء العالمية .

وتتضمن برامج راديو أوربا الحر :

١ — تقارير عن الأحداث الثقافية البـارزة فى الكتلة الشرقية ، بما فى ذلك مقابلات مع شخصيات معروفة .

٢ — كما ينقل مباشرة مهرجانات الموسيقى الأوربية .

٣ — وتقدم اذاعات حية للعروض الأوبرالية الدرامية الهامة .

٤ — التعليقـات الاخبـارية باسـتخدام مضمون الاذاعات الشيوعيـة والمطبـوعات أيضـا ، وكذا تقـارير الأفراد الذين يزورون الدول الشيوعية ، ومقابلات مع لاجئى الدول الشيوعية .

واجمالى ساعات ارسال راديو الحرية ٨١ ساعة منها ٣٦ بالروسية والباقى بلغات الاتحاد السوفيتى الأخرى ، ولكن يعيد تقديم برامجه فتصل فى النهـاية الى أكثر من ٢٠٠٠ ساعة أسبوعيا ، ويقـدم هـذا الراديو برنامجين ، البرنامج الأول فى الساعة السابعـة مساء ولمـدة ساعتين ،

* هذا رأى القائمين بالعمل فى برامج الاذاعتين .

والثانى فى التاسعة مساء ولمدة ساعتين أيضا ، وجدير بالذكر أنه يقدم برامج أسبوعية خاصة لليهود السوفييت ، تذاع بالروسية والعبرية .

ولا تهدف أى من الاذاعتين الى تقديم صورة لأمريكا أو تفاصيل عن سياسة الحكومة الأمريكية ، فحوالى ١٠٪ فقط من برامج كل من الاذاعتين تهتم بأمريكا ، بينما ثلث ما يقدم مستمد من الوسائل الاعلامية فى الدول المستهدفة ، ويتوقف ذلك على اللغة المستخدمة ، ويركز على شئون هذه الدول الداخلية .

وتمثل البرامج الثقافية نسبة كبيرة ، وهناك أغان وموسيقى خفيفة ومقابلات ، ومناقشات المائدة المستديرة ، وبرامج درامية ، ولكن يخصص لبرامج المعلومات أعلى نسبة ، وبسبب التشويش واختلاف الأوقات الزمنية فى الاتحاد السوفيتى يتكرر تقديم كثير من البرامج الأصلية .

وتنبع قدرة هاتين الاذاعتين على تناول الأحداث الداخلية فى المناطق المستهدفة من :

١ — اجادة العاملين فى مكاتب التحرير للغات المناطق المستهدفة .

٢ — تمتعهم بسنوات عديدة من الخبرة الاذاعية ، والخبرة بالمنطقة التى يوجهون اليها الارسال .

٣ — المركز الضخم للأبحاث التى تجريها الاذاعتان ، لدراسة الشئون الجارية فى أوربا الشرقية والاتحاد السوفيتى .

وتمارس محطتا الاذاعة عملهما من مقرهما فى واشنطن ، واستديوهاتهما الرئيسية ومراكز الأبحاث فى ميونيخ ومكاتبهما الاخبارية فى نيويورك وباريس ولندن .. وغيرها ، كما أن لهما كتابا بالقطعة فى مدن أخرى عديدة ، وكما ذكرنا لهما أجهزة ارسال فى المانيا وأسبانيا والبرتغال .

التغييرات التى طرات على سياسة الخدمتين :

١ — فى البداية كان راديو أوربا الحر يرى أن مهمته هى المحافظة على الروح المعنوية للشعوب الشرقية ، كما تبنى راديو الحرية فى البداية أسلوبا مماثلا ، وتحدثت التوجيهات المبدئية عن الصراع المستمر ، حتى يتم تدميرها تماما .

٢ ـــ ولكن بعد وفاة ستالين وما حـــدث من تطورات فى الاتحاد السوفيتى وأوربا الشرقية والتغييرات فى السياسة الخارجيـــة الأمريكية طرأت تغييرات على البرامج ، فقل التركيز على الصراع ، وأصبحت تهتم أكثر بالتغطية المباشرة للأحداث داخل الدول التى يوجه اليها الارسال .

٣ ـــ وقد زاد هـــذا الاتجاه فى الستينات وأدى الى حـــدوث تحـــول ضخم فى أهداف الراديو ، وفى أسلوب ومضمون اذاعاتهما ، ففى عام ١٩٧٢ أشارت السياســة الداخلية لراديو أوربا الحر أن دور الراديو هو توفير نطاق عريض من الحقائق والتحليل والآراء ، حتى تستطيع شعوب أوربا الشرقية تكوين وجهات نظر على أساس أقصى قدر من المعلومات .

كما أشـارت الى أن الاذاعات لا يجب أن تدفع بأى حال من الأحـــوال شـــعوب أوربا الشرقية الى الايمان بأنه فى حالة قيامهم بثورة ، فان الدول الغربية ستتدخل عسكريا .

تمويل الاذاعتين وأساليب السيطرة عليهما :

١ ـــ فى الفترة من انتهاء الحرب الثانية حتى ١٩٦٦ اعتبر الجمهور برامج راديو أوربا الحر وراديو الحرية أكثر صدقا ، وخاصة أنه قد ساد اعتقاد بأن المحطتين تمولان تمويلا خاصا وليس من أموال الحكومة الأمريكية ، ولكن فى حقيقـــة الأمر كانت وكالة المخـــابرات المركزية هى التى تمول راديو الحرية ١٠٠٪ وراديو وأوربا الحر بنسبة ٩٠٪ ، وفى عام ١٩٦٦ كشفت جريدة نيويورك تايمز هـــذه الخدعة ، وتقدم أحد أعضاء مجلس الشيوخ وثائق تثبت دور الوكالة ، وساد نقد عام لهذا الأسلوب وأثيرت التساؤلات حول مدى صلاحية هاتين المحطتين الحكوميتين فى عهد الوفاق .

٢ ـــ من عام ١٩٧١ الى ١٩٧٣ خضع بناء المحطتين وتشغيلهما للدراسات المتعمقة من جانب مركز أبحاث الكونجرس التابع لمكتبة الكونجرس ، ولجنة خاصة عن الاذاعة الدولية تابعة لرئاسة الجمهورية ، واقترحت هذه اللجان اجراء العديد من التحسينات .

٣ — فى عام ١٩٧١ توقفت وكالة المخابرات المركزية عن تمويل المحطتين حتى تصدر لجان التحقيق تقريرها ، وقد أوصت لجنة ايزنهاور بانشاء مجلس للاذاعة الدولية B. I. B كهيئة مستقلة للاشراف على تشغيل المحطتين ، وعين رئيس الجمهورية ٥ أفراد يعتمدهم مجلس الشيوخ ، يراعى فى اختيارهم الخبرة فى الشئون الدولية والمواصلات السلكية واللاسلكية ، كما أوصت بأن تقدم الحكومة ورجال الأعمال المبالغ المطلوبة لتشغيل المحطتين لمدة ٣ سنوات ، وان كانت الحكومة فى الواقع هى التى قدمت كل المبلغ .

وقد اعترف مطبوع سوفيتى بعنوان Questions of theory and practice of Mass Media بفاعلية اذاعات الراديو الأجنبية ، كما اعترف بأن صوت أمريكا له جمهور يستمع اليه بانتظام من بين الشباب السوفيتى ، ومن أسباب اعتراض الاتحاد السوفيتى على البرامج الغربية ، وبشكل خاص راديو الحرية ، هو تقديمها رسائل من المنشقين السوفييت .

وفى المؤتمر الدولى للأحزاب الشيوعية (برلين الشرقية ١٩٧٧) ، هاجم بريجينيف المحطتين الأمريكيتين ، وكان هذا الهجوم جزءا من حملة شنت بعد توقيع اتفاق هلسنكى النهائى فى أغسطس ١٩٧٥ .

وقد عانى راديو أوربا الحر باستمرار من التشويش ، وحتى حينما توقف التشويش على اذاعات صوت أمريكا والـ B. B. C ، استمر على راديو أوربا الحر أو زاد نتيجة تكريس كل أجهزة الارسال للتشويش على خدمات راديو أوربا الحر ، ومع ذلك فارسال راديو أوربا الحر مسموع دائما فى أمريكا الشمالية بسبب قوة جهاز الارسال فى البرتغال .

الفصل الخامس

الخدمات الاذاعية الموجهة من جمهورية مصر العربية

بعد قيام ثورة ١٩٥٢ ، كان لابد لاذاعة مصر أن تأخذ دورا قياديا سواء كان فى المنطقة العربية أو الافريقية أو الدولية ، ولهذا اتجهت الحكومة بعد قيام الثورة الى الاهتمام بدور الاذاعة ، وزادت من خدماتها الاذاعية . وكانت البداية هى انشاء خدمة (صوت العرب) فى يوليو ١٩٥٣ ، وذلك لتوجيه برامج الى المنطقة العربية ، وحفز هذه المنطقة على الثورة ضد الاستعمار ، ويهمنا فى هذا المجال الاشارة الى دور وأهمية خدمة صوت العرب على اعتبار أنها خدمة موجهة اساسا للدول العربية وتطورت حاليا وأصبحت تسمى الشبكة العربية وذلك منذ عام ١٩٨١ .

الشبكة العربية :

تعتبر الشبكة العربية التى هى من ضمن سبع شبكات اذاعية تقدم خدماتها الى جماهير المستمعين فىمصر ومعظم أنحاء العالم وهى تتكون من الخدمات التالية : صوت العرب ، اذاعة فلسطين ، اذاعة ركن السودان . وتذيع هذه الخدمات على موجات متوسطة وقصيرة لتصل الى كافة البلاد العربية المختلفة . وهنا سوف نتحدث عن طبيعة خدمة صوت العرب الذى يعتبر أول خدمة موجهة الى الدول العربية بعد ثورة ١٩٥٢ .

١ ــ صوت العرب :

بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ كان لابد من تخصيص خدمة اذاعية تصل واضحة الى جميع الدول العربية وذلك تأكيدا للارتباط المصيرى لبلاد الوطن العربى وفى ٤ يوليو ١٩٥٣ بدأت اذاعة صوت العرب لمدة نصف ساعة فقط وتطورت ساعات الارسال بعد ذلك حتى وصلت الى فترة صباحية مدتها ساعتان من الخامسة صباحا حتى السابعة ، ومن العاشرة صباحا حتى الساعة الثالثة ، ومن الساعة الخامسة مساء الى السادسة ثم يتوقف ساعة ليبدأ من الساعة السابعة حتى الثانية والنصف من صباح اليوم

التالى ، وذلك بعد ادخال خدمة صوت العرب ضمن الشبكة العربية منذ ابريل عام ١٩٨١ .

ويهدف صوت العرب الى :

١ — تجسيد الفكر القومى وبلورة الحوافز الثورية لدى الجماهير العربية فى اتجاه الأهداف السياسية القومية .

٢ — ابراز دور القاهرة القيادى فى الوطن العربى وحمل وجهة نظر القاهرة الى الأمة العربية من أجل حشد الجماهير العربية مع مصر بوصفها قاعدة انطلاق للثورة العربية الواحدة وطليعة النضال من أجل غايات الأمة العربية وأمانيها (١) .

وبالاضافة الى هذه الأهداف فقد وضع صوت العرب أهدافا أخرى بعد هزيمة يونيو (حزيران) ١٩٦٧ منها :

١ — منع النفس العربية من التردى فى بحار اليأس والتمزق وحمايتها من التفكك .

٢ — التأكيد على قومية المعركة واستنفار الجماهير لها وايقاظ المسئولية العربية وضرورة اشتراك العرب جميعهم فى معركة المصير .

٣ — التركيز على ضرورة نبذ الخلافات العربية جانبا (٢) .

وقد اختلف الوتر الذى يعزف عليه صوت العرب من مرحلة لأخرى فقد تكون نبرته حماسية شديدة ساخنة سريعة تنقل الهدف بشكل مباشر من خلال البرامج فلا يوجد وقت لتغليف البرامج داخل اللامباشرة ، ونجد ذلك فى المراحل الأولى لاذاعة صوت العرب اذ أنه كان بمثابة الشعلة التى تتقدم الموكب لتنير الطريق فهو لا يسير الى جانب الشعوب ولكنه متقدما عنها يفتح لها أبواب الحرية والدعوة اليها .

---

(١) ابراهيم امام ، الاعلام الاذاعى والتليفزيونى ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٩ ، ص ٢٧٢ .

(٢) أمين بسيونى ، مدير خدمة صوت العرب ، نشأتها وتطورها ، محاضرة غير منشورة (كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨١) .

ويتحدث صوت العرب فى جميع المسائل من وجهة نظر مصرية نظرا لأن مصر هى قلب الوطن العربى ، ومنها بدأت ثورة مباركة أثرت على بقية الدول مما جعلها اذاعة موجهة للوطن العربى مثلها مثل الاذاعات الموجهة الى مناطق بعينها .

ولكن ما هى الخصائص التى تميز الفن الاذاعى لصوت العرب ؟.

١ – تلاؤم البرامج المختلفة التى يقدمها صوت العرب لكل الأمة العربية فهو يركز على قضايا الأمة العربية ويخاطبها فى قضايا ومشكلات الساعة ، ونجد أن صوت العرب كان فى فترة الستينات يركز على النبرة السياسية الحماسية للبرامج ، وذلك لاذكاء الحماس واشعال نار التحرر فيهم وكان السبب وراء هذه النبرة الحماسية السياسية أن صوت العرب فى تلك الفترة كان يرغب فى أن يفتح أعين هؤلاء العرب على أنهم واقعون تحت سيطرة الاستعمار بمعنى آخر « كان صوت العرب يريد ايقاظ النائم العربى من سباته بنبرة حماسية سياسية مركزة »(١) .

٢ – ولكن هذه النبرة السياسية السريعة خفت حدتها وأصبحت البرامج السياسية تذاع الى جانب البرامج الترفيهية لجذب المستمع اليها . وبالتالى ظهرت برامج تنقل هذا المضمون السياسى بطريقة سهلة جذابة مثل « هذا عدوك » ، « نحن العرب » ومن البرامج أيضا التى كان يقدمها صوت العرب فى تلك المرحلة « الشيخ شخبوط » وهو برنامج موجه الى مشيخات الخليج العربى .

٣ – يلتزم صوت العرب بالمفهوم العلمى للغة العربية ويصر على استخدام الفصحى وتنقيتها من شوائب التكرار والمغالاة والسطحية والارتجالية (٢) الى جانب ذلك فلصوت العرب مسمياته الخاصة

---

(١) أمين بسيونى : مصدر سابق .

(٢) ابراهيم امام : مصدر سابق ص ٢٧٣ .

وذلك حتى يكون قريبا من المستمع فهو ينادى المستمع بـ « أيها الأخ فى العروبة » ، « أيها الأخ العربى » ... وهكذا .

٤ — يشعر صوت العرب المستمع بأنه المرآة التى يرى من خلالها شئون بلده من ناحية ويشعره بأنه يرى شئون وطنه العربى الكبير من ناحية أخرى ، فهو يخاطب المستمع فى الكويت كاذاعة الكويت مثلا وينتقل سريعا الى تقديم جزء آخر من ذلك الوطن العربى الكبير .

٥ — يعنى صوت العرب بالبرامج الخفيفة الجذابة والموسيقى والغناء والتمثيليات التى تتناول تاريخ النضال العربى القديم والحديث وأعلام العرب فضلا عن البرامج الدينية والثقافية ذات الوزن والتأثير على جماهير المستمعين .

(٢) اذاعة فلسطين : نظرا لاهتمام الاذاعة بالقضايا العربية المؤثرة فى الأمة العربية وباعتبار قضية فلسطين هى أبرز قضايا العرب الحاضرة فقد ركزت الاذاعة المصرية على تلك القضية لدرجة أنها انشأت خدمة اذاعية تعالج القضية الفلسطينية وتكون بمثابة منبر يستطيع أبناؤها عن طريقه أن يعبروا عن آرائهم . وبالفعل بدأ البث من صوت العرب فى ٢٩ اكتوبر ١٩٦٠ ثم تتابعت البرامج الآن حتى وصلت ساعات ارسالها الى ٤ ساعات يوميا موزعة كما يلى :

٨ — ١٠ صباحا ، ١٢ — ١ ظهرا ، ٦ — ٧ مساء .

وتركز اذاعة فلسطين فى برامجها على البرامج التى تخاطب أبناء فلسطين فى الضفة الغربية وفى الدول العربية الأخرى ، وكذلك البرامج الثقافية والاقتصادية وتلك التى تهتم باللغة والتاريخ وبرامج سياسية مختلفة ، وكذلك البرامج الشعبية والتعليقات فنجد مثلا « من أجل فلسطين » ، « شعاع من المعرفة » ، « الحديث الشعبى » وبعض البرامج التعليمية التى تخدم الطلبة فى مجال تعليمهم .

---

* كان أول صوت يعبر عن فلسطين ، هو اذاعة فلسطين التى بدأت من اذاعة مصر .

٣ — ركن السودان :

نظرا للروابط الوثيقة التى تربط بين شعبى وادى النيل المصرى والسودانى اهتمت الاذاعة بانشاء ركن يسمى بركن السودان ، وذلك لمدة نصف ساعة أسبوعيا فى بداية ارساله حيث كان يقدم « حديثا اذاعيا سودانيا وأغنية خفيفة وتعليقا على الأنباء ثم زيدت هذه الفترة المخصصة الى ربع ساعة يوميا مع الابقاء على النصف ساعة الأسبوعية ومرة أخرى زادت الى نصف ساعة يوميا منذ عام ١٩٥٣ ولكن منذ عام ١٩٥٤ تقرر تخصيص برنامج سودانى كامل ومستقل عن البرنامج العام يذاع على موجة خاصة به وتقرر انشاء مكتب جديد للاذاعة بالخرطوم يمد هذا البرنامج الجديد بالأخبار والتسجيلات والحق به استديو كامل مجهز (١) .

ووصل ارسال ركن السودانى على موجات الشبكة العربية الى ما يلى :

من ٧ — ٨ صباحا ، ومن ٤ — ٧ مساء وهذا ما دفع بالتالى الاذاعة المصرية الى تقوية ارسالها حتى يصل واضحا الى جمهورية السودان الشقيقة .

وبالاضافة الى الخدمة العربية التى تناولناها بالتفصيل أضافت الاذاعة خدمة أخرى فى نفس عام انشاء خدمة صوت العرب عام ١٩٥٣ واتخذت لها شعار « سلام بين الأمم واستقلال كريم للجميع » (٢) .

وموضوع الاذاعات الموجهة من دولة لأخرى يلقى اهتماما كبيرا ، نظرا لأهميته فى العلاقات الدولية ، فبقدر ما تكون هذه الاذاعات أداة للاتصال الحضارى والنضالى فانها أيضا قد تستغل فى بعض الأحيان لتكون أداة لتشويه الحقائق والواقع ، على المستوى الوطنى والدولى .

ولذلك كان على اذاعة مصر القيام بدور بالغ الأهمية ، نظرا لأهمية مصر فى الوطن العربى ، وقياداتها للأمة العربية ، ومن هذا المنطلق كان لابد

---

(١) ابراهيم امام ، مرجع سابق ، ص ٢٧٥ .

(٢) خليل صابات ، **وسائل الاتصال ، نشاتها وتطورها** ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٩) ، ص ٢٤٧ .

لاذاعة مصر الموجهة من أن تتخذ لنفسها أهدافا ثابتة وأخرى متغيرة على النحو التالى :

أولا — الأهداف الثابتة :

١ — تعريف شعوب العالم بالحضارة والفكر والثقافة والعلوم المصرية والعربية .

٢ — زيادة الروابط بين الشعب المصرى وشعوب العالم .

٣ — تقديم وجهات النظر المصرية بالنسبة للمشاكل والقضايا الدولية .

٤ — السعى نحو ايجاد رأى عام يساند وجهات النظر المصرية ويتعاطف معها .

٥ — فتح آفاق جديدة أمام شعوب أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية من أجل متابعة انجازات مصر فى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

٦ — شرح وجهة نظر مصر فى الأحداث والمشاكل الدولية المشتركة مع الدول الأخرى مع مراعاة الظروف الجغرافية والتاريخية والحضارية وما تؤمن به من عقائد ... الخ .

٧ — تصحيح المعلومات التى تروج عن مصر مع تقديم كافة الحقائق مدعمة بالأساليب والاحصائيات والحجج المنطقية .

٨ — التركيز على الأوضاع المشتركة بين دول العالم الثالث والتى تشارك مصر فى مشاكل التنمية والتقدم والتصنيع والطاقة ، الخ .

٩ — الدعوة الدائمة الى توحيد الجهود بين دول عدم الانحياز من أجل تحقيق ترابط أكثر والتصدى لمؤامرات الاستغلال أو السيطرة السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية .

١٠ — نقل الصورة الحقيقية التى يهم مصر أن يعرفها العالم عنها وعن حضارتها فى مختلف الميادين من دين وفكر وعلم وفن واقتصاد ... الخ .

١١ـ القاء الأضواء على سياسة مصر ونظرتها لكافة النواحى والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المعاصرة مع تقديم وجهة النظر المصرية فى هذا الشأن .

١٢ـ القاء الأضواء على المتغيرات التى بدأت بثورة ٢٣ يوليو مع اعطاء المثل حول ما يمكن تحقيقه على ضوء التجربة المصرية بعد قيام ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ .

١٣ـ شرح وجهة نظر مصر فى الأحداث والمشاكل الدولية للشعوب الأخرى ، على أساس من تطور الأحداث فيها وما هى فيه من ظروف جغرافية ، وما ورثته من تراث تاريخى وحضارى ، وما تؤمن به من عقائد ، وما يجيش فى صدور أبنائها من آمال فى الرخاء والسلام وما تتجه اليه من سياسة الانفتاح الاقتصادى .. الخ .

١٤ـ تصحيح ما قد يروجه المغرضون عن مصر ، وتقديم كافة الحقائق المختلفة التى قد يهم مصر أن تنشرها وعلى ضوء السياسة العامة للدولة ، مدعمة بالاحصائيات والحجج المنطقية .

١٥ـ التركيز على الأوضاع المشتركة بين دول العالم الثالث التى تشارك مصر فى مشاكل التنمية والتقدم والتصنيع والطاقة ، الخ . وتقديم الحلول لمشاكلها عن طريق البرامج والأحاديث واللقاءات الاذاعية فى النواحى الزراعية والصناعية والاجتماعية .. الخ.

١٦ـ الدعوة الى توحيد الجهود بين دول آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية فى نطاق مبادىء دول عدم الانحياز .

١٧ـ تدعيم مساندة حركات التحرر فى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية .

١٨ـ نشر مبادىء الدين الاسلامى مع التركيز على الجوانب الحضارية والانسانية التى يدعو اليها وتقديم التفاسير والفتاوى للمسلمين فى آسيا وأفريقيا (١) .

---

(١) وكالة الاذاعة للبرامج الأجنبية ، دراسة عن البرامج الأجنبية الموجهة ، ١٩٨٠ ، ص ٤ .

ثانيا — الأهداف المتغيرة على ضوء الأحداث والظروف التى تمر بهـا مصر ومنطقة الشرق الأوسط .

حرصت البرامج الأجنبية منذ قيامها حتى الآن على مواكبة الأحـداث أولا بأول وتقديم وجهة النظر المصرية فى جميع القضايا والمشاكل التى تستجد للمستمعين فى أنحاء العالم ، وذلك من خلال الرؤية المصرية ومعاصرتهـا للأحداث والقضايا الدولية وتحددت أهدافها على النحو التالى :

(أ) ربط المستمعين بكافة القضايا التى تمر بها مصر أو العالم العربى واعطاء أصدق الصور عن الحلول التى تراها مصر محققة لتقدم المنطقـة وعلاقاتها مع سائر القوى العالمية والاهتمام بمرحلة السلام مع التركيز على ما تحققه مصر أولا بأول فى ضوء مبادرة السلام بكل ابعادها الاجتماعيـة والحضارية والاقتصادية .. الخ .

(ب) القاء الضوء على سياسة السلام والانفتاح فى مجالات الاقتصاد والزراعة والتعمير والانشاء وبناء الانسـان المصرى عن طريق العرض فى البرامج والأحاديث واللقاءات الاذاعية — مع التركيز على جو الديمقراطية الذى تنمو فى ظله وتتعاظم مكاسب الشعب المصرى وما يعكسه على سائر شعوب المنطقة .

(جـ) عرض سياسة مصر ووجهات نظرها فى السلام ودعوتها لحـل جميع المشاكل العالمية على ضوء التجربة المصرية وما أدت اليه من مكاسب على مختلف المستويات مع الدعوة الى انتهاج الأسلوب الحضارى والاسلامى لحل مشاكل الانسـان وتقديم مجموعة من البرامج التى تتناسب مع مكانة مصر فى العالم الاسلامى مع انتمائها الافريقى والاسـتناد الى العاطفة المشتركة بين مصر وسائر الدول الاسـلامية والتصدى كافة الادعاءات أو المشتركة بين مصر وسائر الدول الاسلامية والتصـدى لكافة الادعاءات أو نطاق منظمة الأمم المتحدة .

(د) ابراز الدور الذى قامت به وما زالت فى سـبيل حل القضية الفلسـطينية وابراز التحرك المصرى فى مختلف الاتجاهات وما قدمته من أموال وجهود فى سبيل القضية الفلسطينية (١) .

---

(١) نفس المصدر السابق ص ٥ .

اولا ــ بداية البرامج الموجهة (الخدمة الآسيوية) :

كانت بداية هذه البرامج باللغات المختلفة لقارة آسيا ، وذلك نظرا لما بهذه القارة من كم كبير من الدول العربية ، فضلا عن العديد من الدول الصديقة ، بالاضافة الى عدد كبير من الدول الاسلامية ويرجع الاهتمام بهذه الدول الى :

١ ــ عدد السكان الكبير الذى فى امكانه الاستماع الى البرامج المصرية الموجهة .

٢ ــ العدد الكبير من المسلمين الموجود فى هذه المنطقة ممن يرغبون فى الاستماع الى القرآن الكريم ، وخاصة أن ملايين المسلمين يقيمون فى هذه القارة ، ومنهم الأندونيسيون الذين يعدون من اكبر التجمعات الاسلامية فى العالم فى دولة واحدة .

٣ ــ الرغبة فى تعليم اللغة العربية ، وذلك لقراءة المصحف الشريف.

٤ ــ الصداقة التى تربط مصر بمعظم دول المنطقة الموجهة اليها هذه البرامج .

كان أول برنامج موجه الى (اندونيسيا) وباللغة الأندونيسيه ، وذلك فى ٣ أكتوبر ١٩٥٣ وكانت مدته نصف ساعة ، ونصف المدة باللغة العربية والنصف الآخر باللغة الأندونيسية .

واندونيسيا دولة عريقة تربطها بمصر علاقات اخوة وصداقة قديمة . والى جانب ذلك فانها احدى الدول البارزة فى حركة عدم الانحياز التى تعتبر مصر من رواد تأسيسها . وتعتبر اندونيسيا من الدول ذات الكثافة السكانية الكبيرة ، واذا راعينا أن معظمهم مسلمون فان ذلك يشكل عامل ارتباط آخر مع مصر ، ويرتب على مصر واجبا اسلاميا يقوم على موالاتهم بالدعوة الاسلامية ، ولذلك فان البرنامج الأندونيسى يعنى عناية كبيرة بالمواد الدينية التى تلقى استجابة كبيرة ومتزايدة . وقد عبر المستمعون الأندونيسيون أكثر من مرة عن اعجابهم بهذا البرنامج وما يقدمه من خدمة اسلامية . هذا فضلا عن الهدف الرئيسى للبرنامج وهو توضيح الخط السياسى لجمهورية مصر العربية وبخاصة فى مواجهة الدعايات المضادة التى تشنها القوى المعادية لتحقيق السلام فى الشرق الأوسط . والتصدى للتيارات المضادة للاسلام هناك .

وغنى عن البيان أيضا ما يقدم البرنامج من خــلال فقراته من توثيق الروابط الفكرية والثقافية بين الشعبين وتقوية أواصر الصداقة .

ويقدم البرنامج حاليا برامج سياسية مثل (آســيا فى أســبوع) ، وثقافية مثل (نوادى المستمعين) ، ودينية مثل تفسير القرآن والأحاديث ، والمنوعات سواء عربية أو أندونيسية ، وبالاضافة الى الأندونيسية أضيفت اللغة الانجليزية لقارة آســيا عموما ، وهى موجهة الى الهند ، والأردية الموجهة لباكستان ، والعربية لجنوب شرق آسيا .

فضلا عن توجيه برامج الى ايران (١) وأفغانستان وتركيا والهنــد ، وجنوب آســيا باللغة الانجليزية والأوردية (٢) ، وفى العــام التالى زادت البرامج واضيفت اليها لغات جديدة مثــل التركية والعبرية والفارســية والملايوية ، والتايلاندية والبنغالية والبشتو (٣) .

ثانيا : الخدمة الأفريقية الموجهة :

بدايتها وأهميتها :

بدأت هذه الخدمة فى العام التالى لانشاء خدمة البرامج الموجهة ، أى عام ١٩٥٤ ، ولقد كانت هذه الخدمة موجهة الى هذه القارة نظرا لارتباطها الوثيق بأفريقيا ، فلا تســتطيع بأى حال من الأحوال أن تقف مصر مكتوفة الأيدى أمام الأحداث المتلاحقة فى افريقيا . لأنها من أوائل الدول المتحررة فى القارة ، والدولة التى تنظر اليها شعوب القارة بكل فخر واعزاز وأخوة .

ومصر هى التى تحرس الباب الشمالى للقارة ، والذى يعتبر بحــق الصلة بالعالم الخارجى ، كما أنها لن تســـتطيع بأى حال من الأحوال أن تتخلى عن المسئولية الكبرى الملقاة على عاتقها فى المعاونة بكل صدق على

---

(١) تم الغاء الخدمة بعد تدهور العلاقات بين جمهورية مصر وايران .

(٢) يتكلم باللغة الأوردية ٦٠ مليون فى باكستان بالاضافة الى ٢٠٠ مليون نسمة فى الهند كلهم من المســلمين وهى تعد بهذا أكبر كتلة اســـلامية فى العالم .

(٣) لغة البشتو هى لغة دولة افغانستان وعدد سكانها يبلغ حوالى ٢٠ مليون معظمهم من المسلمين .

نشر الحضارة فى أعماق القارة الأفريقية ، ومصر جزء من أفريقيا ، وتربطها بها علاقات حضارية كبيرة .

لهذاكان على مصر خلق وايجاد خدمة اذاعية تصل لهؤلاء الجماهير بلغة يفهمها أكبر عدد ممكن من المستمعين وكانت لغة السواحيلى كبداية للبرامج الموجهة لأفريقيا .

اللغة السواحيلية :

من المعروف أن قبائل عربية جديدة هاجرت الى شرق أفريقيا ، وكانت من أكثر الأجزاء امتزاجا بين العرب والأفارقة ، وذلك بالقرب من الحدود السياسية لتنزانيا ، وموزمبيق ، وتعتبر هذه اللغة هى أهم نتاج لهذا الاتصال بين العرب والأفارقة فى شرق أفريقيا ، وقد أصبحت لغة التعامل فى شرق أفريقيا كلها (١) .

وتشتمل اللغة السواحلية على نسبة كبيرة من العبارات والألفاظ العربية ، وهى لغة مرنة تشتمل على الفاظ بعض اللغات الأوربية ، كالبرتغالية ، كما أنها لغة عدد كبير من الأفارقة ، حتى أن حكومة تنزانيا جعلتها لغتها الرسمية ، وهى تدرس فى العديد من معاهد البحوث والدراسات الافريقية . ومنها معهد الدراسات الأفريقية بالقاهرة ، ويتحدث بها عدد كبير من الدول الأفريقية من بينها تنزانيا وكينيا واوغندا وبوروندى وشرقى زائير .

وقد بدأت الخدمة بالسواحيلى فى ٣ يوليو ١٩٥٤ لمدة نصف ساعة ، وصلت حاليا ساعتين كما توجه اذاعة جمهورية مصر باللغات المختلفة مثل الأمهرية والصومالية والانجليزية واللينجالا والتيانجا والسوسوتو والسندبيلى والأولوف والشونا والزولو والعفرية والهوسا والفرنسية والفولانية والبرتغالية (٢) واليوريا والعربية .

---

(١) فايز محمد المهدى ، **الاذاعات الافريقية الموجهة من مصر** ، نشرة الوثائق والبحوث ، العدد الحادى عشر ، السنة الخامسة ، نوفمبر ١٩٧٧ ، ص ١١ .

(٢) تم الغاء هذه اللغة عام ١٩٨١ .

وتعد اللغة الأمهرية الموجهة الى شرق افريقيا وبالذات الى اثيوبيا من أهم اللغات الموجهة نظرا للروابط التى تربط مصر بأثيوبيا ، فالى عهد قريب كانت الكنيسة الأثيوبية تابعة للكنيسة المصرية وكان بابا الكنيسة القبطية هو الذى يعين بطاركة الكنيسة الأثيوبية ، بالاضافة الى أن مصر ترتبط بأثيوبيا برباط قوى منذ قديم الزمان الا وهو نهر النيل الذى يعتبر شريان الحياة لكل منهما .

ولغة اللينجالا يتحدث بها مواطنو الكونغو وزائير ويبلغ عددهم ٢١ مليونا .

اما لغة الأولوف فالمتحدثون بها اساسا من السنغال كما يوجد عدد منهم فى موريتانيا وعددهم حوالى ٣ ملايين ، ولكن اهمية توجيه اذاعة من القاهرة بلغتهم ترجع الى أهميتهم فى شئون الحكم فى السنغال ومن المعروف أن هذه هى اللغة القومية التى يتحدث بها الرئيس السنغالى ليوبولد سنجور (١) .

لغة الهوسا موجهة الى المتكلمين بهذه اللغة فى نيجيريا وغانا والنيجر، وتعد لغة الهوسا من اللغات الناجحة ليس فى اذاعة مصر فحسب ولكن فى معظم الاذاعات الموجهة الكبرى .

والفولانية هى لغة يتكلم بها سكان من موريتانيا والسنغال شمالا الى نيجيريا جنوبا ، واغلب المتحدثين بهذه اللغة من المسلمين .

اليوروبا وهى لغة يتكلم بها ايضا سكان نيجيريا وبنين (داهومى سابقا) واغلبيتهم العظمى تدين بالاسلام ويصل عددهم حاليا الى ما بين ١٨ و ٢٠ مليونا .

دور الاذاعات الموجهة الى افريقيا :

أولا : فى دعم حركات التحرر والاستقلال :

منذ انشاء الخدمة الموجهة الى أفريقيا ، وهى تضع نفسها فى خدمة قضايا التحرر والاستقلال التى تهم القارة الافريقية ، ومن أمثلة ذلك :

---

(١) مصدر سابق ص ١٥ .

١ — الدور الذى قامت به الاذاعة الافريقية الموجهة بالسواحيلية فى دعم حركة (الماوماو) التى أدت الى استقلال كينيا عن طريق وضع هذه الخدمة الاذاعية تحت تصرف الثوار ونقل آرائهم واذاعتها من خلال راديو القاهرة الى مختلف أنحاء أفريقيا ، لتعبئة الرأى العام ضد الاستعمار ، وكسب الرأى العام العالمى .

٢ — كما قامت القاهرة بانشاء ٦ خدمات افريقية لمكافحة التفرقة العنصرية فى منطقة جنوب افريقيا ، فى روديسيا وناميبيا ، وجهت لها العديد من اللغات ، بالاضافة الى اللغة الانجليزية .

٣ — اتاحة الفرصة المواتية لقادة الحركات الوطنية ، لكتابة التعليقات والبرامج السياسية حتى يمكن اذاعتها وسماعها فى الدول المستهدفة .

٤ — سلكت الاذاعة مسلكا محايدا فى عرض آراء مختلف حركات التحرر المعترف بها من قبل منظمة الوحدة الافريقية .

ثانيا — فى دعم استقلال ووحدة اراضى الدول الافريقية :

١ — وضح هذا الدور وضوحا كاملا فى الاذاعة الموجهة بلغة اللينجالا الموجهة الى الكونغو (زائير) بعد استقلالها ، وذلك فى أثناء الحركة الانفصالية فى (كاتنجا) ١٩٦٠ وما بعدها ، فقد أنشئت هذه الاذاعة فى ١٩٦١/٢/٢٨ ومشكلة الكونغو على أشدها ما بين تدخل القوات البلجيكية وانفصال كاتنجا والصراع بين الدول الكبرى وانقسام القادة وتناحرهم على السلطة وسيادة النظام القبلى وانقسام الدول الافريقية فى تأييد وجهات النظر المختلفة وارسال قوات الأمم المتحدة والدول الكبرى للكونغو ، وقد ساندت مصر وحدة أراضى الكونغو ، وعارضت تدخل الدول العظمى والغربية فى الكونغو سياسيا وأعلاميا وعسكريا .

٢ — يتضح أيضا دور هذه الاذاعات فى أثناء الحرب الأهلية النيجيرية وانقسام اقليم (بيافرا) عندما أعلن الحاكم العسكرى (أوجوكو) لاقليم شرقى نيجيريا استقلاله تحت اسم جمهورية (بيافرا) واستمرت

هــذه الحركة حتى يناير ١٩٦٩ ، عنــدما هزم وفر خارج البــلاد ، ففى أثناء هذه الحرب ساندت مصر وحــدة أراضى نيجيريا سياسيا واعلاميا وعسكريا ، فقد أرسلت قوات لمساعدة الحكومة الفيدراليــة لنيجيريا ، كما كان لمصر مع تشاد ، ومع السودان حيث أيدت دائما السودان سياسيا واعلاميا وعسكريا .

ثالثــا ــ الخدمات الموجهة للأمريكتين :

بدأت مصر ارسالها الموجه للأمريكتين فى عام ١٩٥٥ ، ففى ٢٩ يناير عام ١٩٥٥ بدأت القاهرة اذاعة البرامج اليومية الموجهة لأمريكا اللاتينية ، باللغات البرتغالية والأسبانية والعربية ، كما وجهت برامج لأمريكا الشمالية بالانجليزية والعربية ، وذلك من خــلال برامج يومية على مدى ٨ ساعات يوميا ، ونستعرض الخدمات حسب أهميتها :

١ ــ الخدمة الموجهة لأمريكا الشمالية باللغة الانجليزية :

نشأت عام ١٩٦٦ ، ومدة البرنامج ساعة ونصف يوميا وهذه الخدمة توجه للشعب الأمريكى . ولو انتقلنا لأهداف هذه البرامج لوجدنا أنهــا تهدف الى :

(أ) محاولة تعريف الشعب الأمريكى بالقضايا العربية وعرض رجهة نظره .

(ب) محاولة اظهار حقيقة اسرائيل والصهيونية أمام الشعب الأمريكى .

(جـ) محاولة جعل أمريكا تلتزم بقدر من الحياد فى الأمم المتحدة .

ولكن نلاحظ أن هذه الأهداف تغيرت بعد مبادرة السلام ، حيث تغير الموقف الدولى والسياسة الخارجيــة ، فكان لابد من تغير هــذه الأهداف فأصبحت :

* التركيز على الدور الذى يجب أن تلعبه أمريكا كطرف ثالث فى الأزمة .
* اظهار مصالح أمريكا فى المنطقة العربيــة .
* المساوىء التى سوف تعود على العالم اذا لم تحــل مشكلة الشعب الفلسطينى .

٢ ــ الخدمات الموجهة لأمريكا الجنوبية باللغة العربية :

نشأت عام ١٩٥٥ ، ومدة البرنامج ساعة واحدة ، وتقدم هذه الخدمة

باللغة العربية للجاليات العربية التى تعيش فى البرازيل والأرجنتين وشيلى وفنزويلا .

٣ — الخدمة الموجهة الى البرازيل بالبرتغالية :

بدأت عام ١٩٥٥ ، ومدة البرنامج ساعة وربع ، وتعتبر البرازيل أكبر وحدة سياسية فى أمريكا اللاتينية ، مساحة وسكانا ، اذ يبلغ عدد سكانها حوالى ١٢٠ مليون نسمة ومساحتها تعادل نصف مساحة قارة أمريكا الجنوبية تقريبا ومن ثم فهى أكبر دولة فى القارة ، ولذلك فلها حدود كثيرة وتأثيرها كبير فى أمريكا الجنوبية ، كما أن بها جاليات عربية كبيرة . ويعمل البرنامج على :

١ — كسب تأييد الشعب البرازيلى لمصر ومواقفها الدولية .

٢ — تدعيم مختلف العلاقات بين شعبى جمهورية مصر العربية والبرازيل ، مع ملاحظة أن هذه الخدمة الاذاعية تعتبر من أسرع وأنجح الوسائل لوصول صوت مصر الى انحاء البرازيل .

٤ — الخدمة الموجهة الى امريكا اللاتينية بالأسبانية :

نشأت عام ١٩٥٥ ، ومدة البرنامج ساعة وربع ساعة ، وتعتبر منطقة أمريكا اللاتينية هامة لعدة أسباب :

* تتكون هذه المنطقة من ٢٠ دولة عضو فى الأمم المتحدة ، يبلغ عدد سكانها ١٥٠ مليون نسمة .

* بها جاليات عربية كثيرة وصلت لمراكز مرموقة ، وأعضاء فى البرلمان ، بل وحكام ولايات .

* هناك روابط مشتركة بين الحضارة العربية فى الأندلس وأمريكا الجنوبية ، يمكن تدعيمها .

* تزويد الأجيال العربية التى اندمجت فى المجتمعات هناك ولا تعرف اللغة العربية بأخبار مصر دون تشويه ، وعرض ثقافتها ونظامها السياسى .

٥ — الخدمة الموجهة لأمريكا الشمالية بالعربية :

بدأت عام ١٩٦٦ ، ومدة البرنامج ساعة يوميا ، موجه الى المصريين والعرب المقيمين فى الولايات المتحدة الأمريكية .

٦ — الخدمة الموجهة لأمريكا الشمالية بالعربية :

انشئت عام ١٩٧٨ تحت اسم (صـــوت مصر من القـــاهرة) وتغطى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك ، مدة البرنامج ساعتان يوميـــا ، توجـــه هـــذه البرامج للدارســـين والمغتربين العرب والمصريين فى أمريكا الشمالية ، وحاليا توجد دراسات لضم الخدمتين لوضوح الارسال أكثر .

رابعـــا — الخدمة الموجهـــة لأوربا :

قدمت الاذاعـــة المصرية برامج لأوربا هى نسخة مكررة من البرنامج الأوربى المحلى ، وذلك قبل عام ١٩٥٦ ، بالانجليزية والفرنسية ، وفى ٢٣ ديسمبر عام ١٩٥٦ تم فصل هذين البرنامجين عن البرنامج الأوربى المحلى وخصص لهما ٧٠ دقيقة .

وفى ينـــاير عام ١٩٥٨ زادت ساعات الارسال واللغـــات المستخدمة الى اللغـــات الفرنسية والانجليزية والألمانية ، وخصص لكل برنامج ساعة كاملة على الموجة القصيرة ، وفى عام ١٩٥٩ أصبحت تذيع بأربع لغـــات ، بعد أن أضيفت الى اللغات السابقة اللغة الايطالية ، وهى تعمل على :

— توطيـــد العلاقات مع دول أوربا ودول البحر الأبيض المتوسط ودول السوق الأوربية المشتركة .

— التعريف بمصر فى جميـــع المجالات مع تقـــديم عرض كامل لمشروعات التنمية فى مصر وتدعيم ثقة الدول الأوربية بسياسات مصر واقتصادها كذلك الاهتمام بدور السياحة فى تنمية اقتصاد مصر .

البرنامج الروسى :

بدأ الاهتمام بالبرنامج الروسى عام ١٩٦٨ رغبـــة فى الوصـــول الى مستمعى الاتحاد السوفيتى وأوربا الشرقية ، وذلك لزيادة أواصر الصداقة بين مصر ودول تلك المنطقة لدورها الهام فى تسليح مصر آنذاك .

وكان يقـــدم البرنامج مذيعـــات روسيات متزوجات بمصريين ، وكان البرنامج يذاع لمدة ٤٥ دقيقة يوميا (١) .

---

(١) الغى البرنامج حاليا بعد تدهور العلاقات .

خامسا — البرنامج العبرى :

كانت أهداف البرنامج العبرى حتى ما بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ تحاول التركيز على التأثير النفسى على المستمع الاسرائيلى وابراز القوة العربية الاقتصادية والسياسية والعسكرية وابراز المكاسب التى يحققها المجتمع العربى فى الوطن العربى الكبير مع التركيز بصفة خاصة على جهد مصر ومحاولات البناء والتعمير واستعراض أنباء عزلة اسرائيل الدولية وتزايد موجة السخط والتنديد فى العالم تجاه اسرائيل وانحسار التأييد الغربى عن اسرائيل ومعالجة نقاط الاحباط فى المجتمع الاسرائيلى (١) .

هذا ولقد بدأ البرنامج العبرى عام ١٩٥٤ لمدة تزيد عن الأربع ساعات يوميا ، ثم زيدت اللغات الى الفرنسية والانجليزية عام ١٩٧٣ لمدة ربع ساعة لكل لغة ، ثم تم بث اللغة الروسية عام ١٩٧٤ لمدة ربع ساعة أيضا .

نوعيات البرامج الموجهة :

١ — النشرات والبرامج الاخبارية :

هذه النوعية من البرامج لا تعدها البرامج الأجنبية الموجهة ولكن الادارة المركزية للأخبار تقوم باعداد جميع النشرات الاخبارية لجميع الخدمات المذاعة من اذاعة جمهورية مصر العربية سواء المحلية منها او الموجهة ، الا أن أسلوب الاعداد للنشرة يختلف من خدمة اذاعية لأخرى ، فغالبا ما تكون النشرة فى الاذاعة الموجهة كالآتى :

— أخبار عن مصر .

— أخبار عن المنطقة المستهدفة يقوم باعدادها متخصصون فى شئون هذه المنطقة بالادارة المركزية للأخبار .

أما التعليقات السياسية فيقوم بكتابتها محررون داخل البرامج الموجهة أو من ادارة الشئون السياسية وذلك وفقا لاستيفائهم الشروط التالية :

(أ) قضاء ١٠ أعوام فى العمل فى مجال الأخبار .

(ب) الالمام الكامل بالأحداث العالمية واتجاهات السياسة المصرية .

وتحمل هذه النوعية رأى المعلق فى اطار السياسة العامة للدولة .

---

(١) مصدر سابق ص ١٣ .

٢ — البرامج بنمطيها :

(أ) برامج دائمة :

وهى التى يقوم باعدادها العاملون بالبرامج الموجهة الذين هم من نفس المنطقة نظرا لارتباطهم الوثيق بالمنطقة المستهدفه ومعرفتهم بطبيعة المستمعين ومستواهم الثقافى ومدى استجابتهم للبرامج المختلفة .

(ب) برامج المناسبات :

وهى تعـد لمناسبة معينـة ، ويقوم باعدادها متخصصون من خارج الاذاعة ، وهى تهدف الى تقديم برامج عن مناسبة معينة مثل عيد الاستقلال، عيد الجـلاء ... الخ .

البرامج التى تقـدم :

الدينيـة :

وهى تلاقى استجابة كبيرة فى الدول الاسلامية ، وتنقسم الى :

برامج دينية يقوم باعدادها المجرزون فى الخدمة .

الفتاوى الدينية وأسئلة المستمعين وتحال الى لجنـة الافتاء بالأزهر ويرسل الرد مكتوبا الى السائل وبلغته القومية ويقـدم فى البرنامج كمادة اذاعيـة .

المواد الترفيهيـة :

وتتضمن اذاعة منوعات غنائيـة محلية خاصة بالمنطقـة ، بالاضافة الى منوعات غنائيـة باللهجـة المصرية كجزء من نشاط التعريف بفنوننـا الاذاعية ، بالاضافة الى هذه البرامج التى تأخذ شكل المسابقات وتقـدم لها جوائز عبارة عن هدايا تذكارية من مصر ، وتحرص هـذه المسابقات على تقديم أسئلة عن مصر ، بالاضافة الى أسئلة اسلاميـة وأسئلة عن الدولة المستهدفة .

الاذاعات الحيـة :

وذلك كلما أتيحت الفرصة ، واكثرها برامج أو لقطـات من معرض القاهرة الدولى من جناح الدولة الموجهة اليهـا الخدمة ، وقد قدم البرنامج الموجه الى أفغانستان لقطات كثيرة من مواقع المجاهدين الأفغان ، ولاقت هذه اللقطات استجابة كبيرة من المستمعين ، حتى طالب الأفغان المقيمون فى منطقة الخليج تسجيل هذه اللقطات على شرائط كاسيت وارسالها لهم .

العاملون فى هذه الخدمات : ينقسمون الى :

١ — عاملون أمام الميكروفون أى مذيعــون ، وتراعى الاذاعات الموجهــة استخدام أبناء المنطقة المستهدفة للعمل أمام الميكروفون ، وذلك لتوفير الألفة المطلوبة بين المرسل والمستقبل ، ويقتصر عملهم على ترجمــة المادة الاذاعية وقراءتهــا أمام الميكروفون واجراء المقابلات الاذاعيــة مع ضيوف هذه البرامج الذين يفدون الى مصر من المنطقة المستهدفة .

٢ — معدو البرامج وهم مصريون ويراعى فى اختيارهم الالمام التام بالدولة المستهدفة وتاريخها وثقافتها ، والتيارات الفكرية والسياسية فى البلد المستهدف ، مع الالمام بالطبع بلغة المنطقة .

قياس ردود فعل المستمعين : ويتم ذلك عن طريق :

١ — رسائل المستمعين وهى الوســيلة الأكثر اســتخداما فى معرفة رجع الصــدى لدى المســـتمعين . وتأتى غالبا محملة بآراء المســتمعين وتعليقاتهم حول البرامج المذاعة ، ومقترحاتهم فى برامج جديدة .

٢ — تقارير الارسال فى بداية أو نهاية الدورة الاذاعية ، يرسل نموذج خاص الى المستمعين المتراسلين مع الخدمة يشتمل على أسئلة حول مدى وضوح الارسال ، وآرائهم فى البرامج المقدمة .

٣ — الاتصال المباشر والأبحاث الميدانية ، عن طريق مســئولين عن الخدمات الى المنطقة المستهدفة ، يتصل بالمستمعين فى تجمعاتهم وخاصة نوادى مستمعى راديو القاهرة .

٤ — الاتصال بالاذاعات المحلية ، وذلك بالاتصال بالاذاعات المحلية فى المنطقة المستهدفة للاستفسار عن مدى وضوح الارسال .

٥ — الزوار القادمون من المناطق المستهدفة .

* * *

برنامج العربية بالراديو :

اهتمت معظم دول العالم عن طريق اذاعاتها الموجهة بتعليم لغة بلادها مثل هيئة الاذاعة البريطانيــة ، صــوت أمريكا ، صوت ألمانيــا ، واذاعة جمهورية مصر العربيــة التى اتبعت طريقــة البرامج السمعية الشفوية ،

وفيها يبدأ الدارس بتعلم الوحدة الصوتية قبل تعلم القراءة والكتابة وتوجب استخدام العينات الصوتية من أشرطة تسجيل وأفلام تعليمية وغيرها (١) .

ونظرا لأهمية الاذاعة الموجهة فى تعليم اللغات الأجنبية قررت اذاعة القاهرة أن تخوض التجربة وأن تقدم برنامجا اذاعيا لتعليم اللغة العربيــة لغير الناطقين بها وخاصة أنها تمتلك خدمات اذاعية موجهة تضعها فى مركز متقدم بين دول العالم من حيث ساعات الارسال .

وتم بتوجيه من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر صدور قرار انشاء برنامج العربية بالراديو ، على أساس أن اللغة العربية هى لغــة القرآن الكريم والدين الاسلامى الذى يدين به بلايين من سكان العالم ، بالاضافة الى أن اللغة العربية أصبحت من اللغات الرسمية فى الأمم المتحدة بل واحتلت المرتبة السادسة فى قائمة اللغات الرسمية ، لذا وجب العمــل على نشرها بكافة الطرق وكان من بينها انشاء هذا البرنامج الهام .

بداية برنامج العربيــة بالراديو :

كانت بداية اذاعة دروس تعليم اللغــة العربية بالراديو بالانجليزية ضمن البرنامج الانجليزى على الهــواء فى السادس من فبراير عام ١٩٦٦ وذلك على الموجة القصيرة .

أهــداف المشروع (٢) **:**

أولا — نشر اللغة العربيــة السليمة خاصة بين الشعوب الاسلامية أو التى بها جاليات اسلامية كبيرة .

ثانيــا — ربط المسلمين فى آسيا وأفريقيا بالذات عن طريق تعليمهم لغــة القرآن الكريم .

ثالثــا — اجتذاب المزيد من المستمعين للاذاعات العربية واعتبــار أن موجات الاذاعة الكثيرة هى أسهل الطرق وأقلها تكلفة فى سبيل الوصول

---

(١) شاهيناز بسيونى ، عن على الحديدى ، مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب (القاهرة : دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ، ١٩٦٦ ص ٥)

(٢) تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من طريق الراديو ، التقــرير السنوى للادارة العامة لتعليم العربية بالراديو ، ١٩٧٨ ، ص ٥ .

الى أى مكان فى العالم والى أى تجمعـات اسلامية أو غيرها ممن يرغبون فى تعلم اللغة العربية .

رابعـا — اكتساب مزيد من المؤيدين بين هـذه الشعوب من أجـل ادراك الحقائق الموضوعية الثقافية والدينية والحضارية التى يمر بها العالم العربى الاسلامى .

خامسا — اعطاء مزيد من المعلومات عن العـالم العربى وعن الرواد الاوائل وعن الشعر والنثر والموسيقى والأدب والثقافة بجميـع فروعهـا والعـلوم والفن العـربى وذلك ضمن تعـليم العربيـة بالراديو وبطريق غير مباشر .

سادسا — انتهـاز فرصة حاجة المستمع الى تعليم اللغة العربيـة واجتذابه للاستماع الى اذاعـة القاهرة وغـيرها من الاذاعات العربيـة ومن أجل شرح وجهات النظر العربية بالنسبة للتيارات الثقافيـة والفكرية والاجتماعية التى تجتاح العالم وذلك عن طريق جذبه للاذاعات العربية .

ومن خلال هذه الأهداف العامة نجد أن بجانب تلك الأهـداف الدينية والثقافية العديدة هنالك أهـداف سياسية تسعى البرامج الموجهـة الى الوصول اليها ، وهى وصول صوت مصر الى جميـع أنحاء العـالم وذلك عن طريق جعل البرنامج قبل أو بعد نشرة الأخبار مباشرة حتى يتم الاستماع اليـه مع النشرة التى ترويهـا الأخبار المتعلقة بمصر وكل ما يرتبط بهـا سياسـيا .

أسلوب التعامل مع المستمعين :

١ — تبدأ الدراسة بالقيام بالاعلان عن المشروع فى الصحف المحلية وذلك داخل البلاد التى توجه بها دروس تعليم اللغـة العربية .

٢ — تتلقى الادارة العامة لتعليم اللغة العربية بالراديو الخطاب من المستمع الذى يرغب فى الالتحاق بالبرنامج .

٣ — ترسل الادارة للطالب خطابا يتضمن قبوله ضمن الدارسين وتحدد له رقما كوديا لكى يذكره دائما فى كتاباته ومراسلاته مع الادارة .

٤ — يتم فتح ملف خاص بكل دارس ويذكر به رقمه الكودى واسمه وعنوانه وتاريخ التحاقه بالدروس والمراحل التعليمية التى تحدد له .

٥ — يتم تحديد موقع المستمع جغرافيا حتى يمكن متابعته تحت اشراف مسئول بادارة المتابعة يتولى متابعة كل دارس من حيث :

(أ) تلقى مراسلاته .

(ب) الرد عليها .

(جـ) ارسال الكتب الى المستمع .

(د) الرد على كافة الاستفسارات والأسئلة التى برسلها المستمع .

٦ — يتلقى المستمع الدارس أجزاء الكتب مجانا وذلك تباعا ، وترسل له فى البداية نشرة موضح بها ما هو مطلوب منه لمتابعة اذاعة الدروس .

٧ — فى نهاية كل مرحلة يرسل للمستمع اختبار مطبوع على هيئة كتيب صغير يتضمن عشرة أسئلة للاجابة عليها واعادتها للتصحيح .

٨ — يتلقى الدارس الناجح شهادة من الادارة العامة للعربية بالراديو تفيد أنه قد اجتاز الاختبار بنجاح الى جانب ارسال هدايا رمزية مثل القواميس والمصاحف والقصص العربية ... الخ .

٩ — نظرا لتفاوت كتابة الحروف العربية من مستمع الى آخر ومن منطقة الى أخرى رأت ادارة المشروع ارسال كراسة لتعليم الخط العربى بعد تجريد الحروف واستيفاء حركاتها فى أول الكلمة ووسطها وآخرها (١) .

نظام الدراسة التابع للبرنامج :

بدأ تقسيم البرنامج واعداده اعدادا علميا سليما من حيث التخطيط وبحيث يستطيع المستمع أن يصل مع البرنامج حتى مستوى التعليم الاعدادى فى نظام التعليم فى جمهورية مصر العربية .

وتم تقسيم البرنامج الى ثلاث مراحل هى :

المرحلة الأولى — (مرحلة المبتدئين) :

وتصل بالدارس بعد اتمامها الى مستوى الصف الرابع الابتدائى وقدرت عدد الدروس اللازمة لهذه المرحلة بواحد وخمسين درسا مدة كل درس ١٥ دقيقة .

---

(١) المصدر السابق ص ٧ .

ويذاع الدرس يوم الأحد من كل أسبوع ، وتعاد اذاعته يوم الثلاثاء من نفس الأسبوع ، ولتسهيل قراءة الدروس ، فقد روعى أن تكون كل الكلمات والجمل فى المرحلة الأولى من الدراسة ، مكتوبة بالرموز الصوتية المتعارف عليها دوليا ، ويجد الدارس جدول هذه الرموز ، فى أول كل جزء من أجزاء المرحلة الأولى (١) .

المرحلة الثانية ـ (المرحلة المتوسطة) :

وتغطى مستوى الصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية ، والصف الأول والثانى من المرحلة الاعدادية ، وتتكون تلك المرحلة من واحد وخمسين درسا مدة كل درس ١٥ دقيقة ويذاع الدرس يوم الاثنين من كل اسبوع وتعاد اذاعته يوم الأربعاء من نفس الأسبوع .

المرحلة الثالثة ـ (مرحلة المتقدمين) :

وتشمل مناهج الصف الثالث الاعدادى والأول والثانى من المرحلة الثانوية ، وتستمر هذه المرحلة واحدا وخمسين درسا أيضا ومدة كل درس ١٥ دقيقة ، ويذاع الدرس يوم الخميس من كل أسبوع وتعاد اذاعته يوم السبت من نفس الأسبوع .

وعلى ذلك فان البرنامج يتكون من ثلاث مراحل ، كل منها تمتد واحدا وخمسين درسا ، يتم تغطيتها جميعا فى ثلاث سنوات بتقديم درس واحد كل أسبوع مع استخدام اللغة المساعدة أو الوسيطة (الانجليزية أو الفرنسية) .

ويتم تعليم اللغة العربية من خلال برنامج (العربية بالراديو) عن طريق لغتين وسيطتين فقط هما الانجليزية والفرنسية (٢) ، بينما نجد أن هيئات أخرى مثل هيئة الاذاعة البريطانية تذيع برامجها لحوالى ١٢٠ محطة اذاعية مثل سويسرا ، النمسا ، الجزائر ، تونس ، قطر ،

---

(١) شاهيناز بسيونى : مصدر سابق ، ص ١١٧ .

(٢) مقابلة مع الآنسة / ليلى سليمان مراقب عام برنامج العربية بالراديو، ١٩٨٢/١/٩ .

مصر (١) ، هنج كونج ، فرنسا ، بلغاريا ، دبى ، سنغافورة ، استراليا النرويج ، البحرين .

هيئة الاذاعة البريطانية تذيع برامجها مثل برنامج اتبعنى Follow me الذى يتم بالتعامل مع تليفزيون المانيا الاتحادية ، المجلس الأوروبى ، سلطة تعليم الشباب بألمانيا الاتحادية بالاضافة الى التنظيمات التليفزيونية الاخرى التى قامت بتوزيع كتيبات وكتب وانشاء فصول لتعليم اللغة الانجليزية بلغت الف فصل بالاضافة الى مدارس الصيف لتعليم اللغة الانجليزية فى مدرسة وستنفيلد Westenfield فهى تحصل على عدد كبير من الطلبة يزيد على ٣٨ جنسية من انحاء العالم .

خطة برامج تعليم العربية بالراديو المرحلة القادمة :

يستهدف البرنامج استخدام اللغات الوطنية لشعوب آسيا وافريقيا مثل اللغة السواحيلية والأندونيسية ولغة الهوسا واللغة الأوربية والتركية والايرانية .

— اذاعة البرامج على الموجة المتوسطة فى الدول الاسلامية حتى يستطيع كل دارس أن يستمع اليها بوضوح وخاصة سكان منطقة قارة آسيا الذين لا يتابعون الدروس بانتظام نظرا لسوء الأحوال الجوية .

— التنسيق مع الهيئات والمنظمات المختلفة لنشر هذا الأسلوب لتعليم وتوزيع كتب وتسجيلات العربية بالراديو بالعديد من اللغات فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

— التنسق مع الهيئات والمنظمات المختلفة لنشر هذا الأسلوب لتعليم اللغة العربية .

من هذا العرض للخدمات التعليمية التى تقدمها اذاعة جمهورية مصر العربية يتبين لنا كيف أن الاذاعة تقوم بدور تعليمى هام جدا بجانب أهدافها الأخرى ، بل وتعتبر هذه الخدمة من اجل وأسمى الخدمات والأهداف نظرا لأننا دولة نامية تسعى الى تأكيد وجودها ، ولن يتأكد هذا الوجود الا عن طريق التعليم الذى تقوم بتقديمه من خلال موجات الاذاعة الموجهة بالاضافة الى خدماتها الأخرى التى تقدم من خلال موجات الأثير .

---

(١) بداية تعليم الانجليزية من خلال الخدمة العربية الموجهة من هيئة الاذاعة البريطانية بدأت فى ١٨ ابريل ١٩٣٩ .

الباب الرابع

نمـــاذج من الاذاعـــات الدينيـــة

الفصل الأول

الاذاعات الدينيـــة الاســـلامية

تعتبر الاذاعات الموجهة لخدمة الدين من أهم الاذاعات التى تعمـل الدول على رسم سياسة تخطيطية منظمة لها بهـدف نشر الدين والتبشير والدعوة له واقامة الصلوات واذاعة شـعائر الصـلاة ومناسك الحج .

على ذلك تكون هذه الاذاعات تحت اشراف الحكومة التى تقوم بتمويل هـذا الجانب الاعلامى والدعائى فى نفس الوقت ، بجانب الهيئـات الدينية التى يكون لها هى الأخرى دور هام وبارز فى تمويل هذه الاذاعات ، بجانب الهبات والتبرعات التى تقدم من مختلف الهيئات والشخصيات بهـدف رفع لواء الدين فى أنحاء العـالم .

ونحن فى حديثنا عن الاذاعات الدينية لاشك اننا نقصد بها الاذاعات الدينيـة الاسلاميـة والمسيحية نظرا لدورها الكبير فى نشر الديانتين على موجات الأثير .

الاذاعات الدينية الاسلامية :

١ ــ محطة القرآن الكريم بجمهورية مصر العربية :

ادراكا لمكانة القرآن الكريم فى المجتمع الاسلامى الذى يضع فى اعتباره الأول القيم الدينية ، ونظرا لما لمكانة مصر من مركز اسلامى متميز بين الدول الاسلامية ، فلقد أنشئت خدمة خاصة بالقرآن الكريم فى ٢٩ مارس ١٩٦٤ وذلك بعد أن قامت حكومة جمهورية مصر العربية بانشاء عديد من الخدمات

الاذاعية المختلفة وذلك عقب ثورة ١٩٥٢* .

ومن أهداف هــذه الخدمة ما يلى :

١ — اذاعة القرآن الكريم لساعات طويلة ، تهدف الى ربط المستمع بآيات ذكر الله الحكيم .

٢ — جذب عدد من المستمعين للالتفاف حول القرآن والتزود منه بمعانى الخــير والفضيلة .

٣ — المساعدة فى تحفيظ القرآن الكريم للمستمع .

٤ — حفظ القرآن الــكريم من التحريف الذى تقــوم به بعض الجهــات الملحـــدة .

٥ — تزويد المستمعين بالثقافة القرآنية المختلفة من برامج تدور كلها حول القرآن باعتباره مصدر الحيـــاة للانسان .

٦ — ربط المستمع بالقرآن الكريم عن طريق تقــديم نماذج له من حيـــاته التى يعيشها من خلال المعانى القرآنية (٢) .

٧ — محاولة خلق وايجاد مستمعين من الدول الآسيوية التى يصل ارسال الخدمة الآن اليهم .

وتقوم شبكة القرآن الكريم بتقديم العديد من البرامج الثقافية الدينية والتعليمية الدينية كما تقوم بنقل شعائر الصـــلاة ومناسك الحج ، وبرامج لمناقشة القضايا الاسلامية المعاصرة .

وتقدم برامجها من الساعة الثالثة والنصف صباحا لتذيع شـــعائر صلاة الفجر التى غالبـــا ما تكون من أحـــد المساجد الكبرى حتى الساعة الحادية عشرة مساء .

---

* حتى قيـــام الثورة كان هنـــاك ثلاث خدمات اذاعيـــة هى البرنامج العام ، البرنامج الأوروبى وركن السودان ، وبعد الثورة وفى عام ١٩٥٣ ، أنشأت كلا من خدمتى صوت العرب والبرامج الموجهة ، ثم اذاعة الاسكندرية فى عام ١٩٥٤ ثم البرنامج الثـــانى عام ١٩٥٧ ، واذاعـــة الشـــعب ، وفلسطين عام ١٩٦٠ ثم أنشأت خدمة القرآن الكريم .

(٢) أحمد الخشاب ، **الاجتماع التربوى والارشاد الاجتماعى** ، (القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧١) ص ٥٦٠ .

وتشمل الفترة الزمنية للبث الاذاعى الدينى فترتين ، الأولى من الساعة الثالثة والنصف صباحا حتى الحادية عشرة ظهرا ، والفترة الثانية من الساعة الثانية ظهرا حتى الساعة الحادية عشرة مساء اى يظل الارسال مستمرا ست عشرة ساعة ونصف الساعة يوميا .

وتحاول من خلال فترة البث أن تتناول البرامج الموضوعات التى تهم كافة المسلمين من قراءة للمصحف المرتل ، وبرامج عن السيرة النبوية وعن القرآن والسنة وتفسير للأحاديث النبوية ، الى مختلف البرامج التى تحاول اثراء فكر المستمع المصرى والعربى والاسلامى بوجه عام بكافة الأمور الدينية التى تهمه .

ومن أهم البرامج التى تهتم بها الحديث الدينى .

فتقديم الحديث الدينى فى الاذاعة له دور مباشر فى متابعة قضايا الانسان المعاصر من وجهة نظر اسلامية والدخول من أول كلمة الى صلب الموضوعات التى تهمه فى أمر دينه وهو امر يترك اثرا سريعا فى جمهور المستقبلين الذين هم احد العناصر الهامة فى نظرية الاتصال (١) .

وهذا الأثر يمتد الى مجالات ثلاثة هى أهم الميادين الاعلامية :

أولا — العمل على نشر الاسلام الصحيح كمنهاج للحياة ليؤكد دوره فى حياة الانسان على امتداد العالم كله .

ثانيا — نشر مزيد من التوعية الدينية وتعميق الثقافة الاسلامية ، وتدعيم الشخصية المسلمة .

ثالثا — ربط الاسلام بقضايا الانسان المعاصر ومشكلاته اليومية وعرض وجهة النظر الاسلامية حتى لا يحدث الانفصال بين الدين والحياة (٢) .

---

(١) نوال محمد محمد عمر ، دور الاعلام الدينى فى تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية ، رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات الانسانية . جامعة الأزهر ، ١٩٨١ ، ص ٨٥ .

(٢) اتحاد الاذاعة والتليفزيون ، الأمانة العامة ، بحث تقييم البرامج الدينية فى الاذاعة والتليفزيون ، ديسمبر ١٩٧٩ ، ص ٥٥

وتعتبر هذه الخدمة من الخدمات الهامة التى تقدمها اذاعة جمهورية مصر العربية لتخدم المسلمين جميعـــا فى الوطن العربى والعالم الاســـلامى ايضـــا .

واهم اهدافها اذاعة القرآن الكريم مرتلا ومجودا وتفسير آيات القرآن الكريم بعيدا عن الخلافات المذهبية وبعدة اساليب جامعة (١) وتقديم ما يمجد القيم الروحية ومعانى الخير والفضيلة .

ويغطى ارسال محطـــة القرآن الكريم الأردن وســـوريا وفلسطين والكويت والعراق والبحرين والجزيرة العربيـــة والسودان وليبيـــا وتونس والجزائر والمغرب .

وأجريت عدة تحسينات للخـــدمة وذلك لزيادة قوة الارسال لتخـــدم المنطقة العربية والعالم الاسلامى بكل وضـــوح .

وفى حفل كبير أقيم فى محطة السنطة ، تم افتتاح محطة جديدة للقرآن الكريم ، حضرها الامام الأكبر شيخ الجامع الأزهر ووزراء الاعلام والأوقاف والكهرباء ورئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون بالانابة والأمين العام للاتحاد ومحافظو الغربية وكفر الشيخ ورئيس قطاع الهندسة الاذاعيـــة ، ولفيف من الاعلاميين ورجال الدين والحزب الوطنى .

وكانت اذاعة القرآن الكريم فى بدايتها تغطى منطقـــة وسط الدلتـــا وتصـــل شمالا حتى دمنهور والاسكندرية وكانت تذاع من محطة ارســـال فى طنطا على الموجات المتوسطة قوتها ٦٠ كيلو وات وتذيع لمدة ثمانى ساعات يوميـــا .

ولذلك فقد تمثل أول دعم هندسى لها فى اضافة موجة متوسطة جديدة من محطة ابى زعبل بقوة ١٠٠ كيلو وات غطى بهـــا ارسال اذاعة القرآن الكريم مناطق القاهرة والجيزة ووصـــل جنوبا حتى محافظة بنى ســـويف وزاد الارسال بذلك الى ١٢ ساعة يوميا .

وفى العاشر من رمضان عام ١٩٧٣ قفز الارسال الى ١٨ ساعة يوميا .

---

(١) ابراهيم امام : مرجع سابق ص ٢٧٧ .

وكانت هذه الانطلاقة الجديدة متمشية مع النصر العظيم الذى حققته القوات المسلحة فى ذلك اليوم الخالد ، وتيمنا بهـذا الحدث ، فقد أذيعت أول صلاة للفجر على الهواء استمرت حتى الآن (١) .

كما تطورت الخدمة الاعلامية الدينية الى معالجـة القضايا القرآنية والدينية وقضايا السنة باعتبارها المصدر الثانى للتشريع الاسلامى والقضايا الفقهية والشرعية .

واقترح الامام الأكبر فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق أن تعمل اذاعة القرآن الكريم على تبنى مدرسة اعلاميـة تعليمية لعـلوم القرآن ، حتى نفيد ونستفيد من المنهج الذى وضعه العلماء فى هـذا الشأن لننقله الى ابنائنا فى مصر والخارج (٢) .

وستقوم الاذاعة فى خدمتها الجديدة بتغطية الجمهورية كلها والبـلاد العربية مساء والساعات الأولى من الصباح .

وكانت قوة المحطة القديمة ١٠٠ كيلو وات ، وصلت بعد افتتاح المحطة الجديدة الى ٥٠٠ ك. وات ، محاولة الوصول الى أنحاء شاسعة من الوطن العربى والاسلامى .

اذاعة القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية :

نبذة عن نشأتها :

شهد عام ١٩٤٩ مولد اول محطة للاذاعة بالمملكة العربية السعودية ، وبدأ بالفعل البث الاذاعى فى أكتوبر / تشرين أول ١٩٤٩ (٣) .

وطوال الست سنوات الأولى — اى منذ بداية الارسال الى ١٩٥٦ — كان البث الاذاعى مقتصرا على استـديوهات جدة فقط من خلال البرنامج

---

(١) مجـلة الاذاعة والتليفزيون ، العـدد ٢٤٥٧ ، ١٩٨٢/٤/٢٤ ، ص ١٤ .

(٢) نفس المصدر السابق ص ١٥ .

(٣) ماجى الحلوانى ، الاذاعات العربية ، الطبعة الأولى (القـاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٣) ص ١٢٠ .

العام الذى كان معدل ما يذيعه من برامج لا يتعدى السبعة برامج بين يومية واسبوعية ثم تطور بعد ذلك الى خمسة عشر برنامجا بين يومى واسبوعى .

وقد وصل هذا الرقم الآن الى خمسة وخمسين برنامجا اسبوعيا و ٣٤ برنامجا يوميا تذاع جميعها من جدة الى جانب ما يذاع من مدينة الرياض .

ان محطات الاذاعة التى باشرت البث لأول مرة سنة ١٩٤٩ .. تؤمن ارسالا اذاعيا رفيع المستوى للمملكة وللعالم الخارجى .. وهناك ٧ استديوهات حديثة فى جدة و ١١ فى الرياض (١) ينتشر من خلالها ارسال اذاعة الرياض على الموجة المتوسطة ليغطى اراضى المملكة بكاملها الى جانب اجزاء من الجمهورية اللبنانية والجمهورية العربية السورية والمملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية مصر العربية وجمهورية السودان الديمقراطية .. بينما تغطى محطة ارسال الدمام البالغة قوتها ١٠٠ كيلو وات دولة الكويت ومعظم أنحاء الخليج نهارا وايران والجمهورية العراقية ليلا .

وبطبيعة الحال فان المحطات العاملة على الموجات القصيرة هى ابعد مدى .. وعلى سبيل المثال فان محطة الارسال على الموجة القصيرة البالغة قوتها ٣٥٠ كيلو وات تبث برامجها الموجهة بخمس لغات الى دول الشرق الأوسط وتركيا وشرق افريقيا وشبه القارة الهندية واليابان وآسيا .

ومن المقدر ان محطات الارسال على الموجة المتوسطة التى سيتم انجازها قريبا ستغطى المملكة بكاملها خلال ساعات النهار .

والواقع أن العهد الذهبى للاذاعة السعودية يبدأ منذ سنة ١٩٦٤، حين جلس على العرش الملك الراحل فيصل .. فقد تطور الاقتصاد تطورا كبيرا وتبعه بطبيعة الحال تطور فى التعليم والثقافة . وزاد الاهتمام بالاذاعة .. وارتفعت ساعات الارسال من سبع ساعات الى سبع عشرة ساعة .. واستحدثت برامج للعمال والنساء والأطفال والجيش وقوات الأمن ..

---

(١) المملكة العربية السعودية — وزارة الاعلام — المديرية العامة للصحافة .

وشاركت المرأة السعودية لأول مرة مع الرجل فى تقديم البرامج جنبا الى جنب ..

وتغطى محطات البث المناطق الغربية والوسطى والشرقية من المملكة وخاصة بعد انشاء المحطة الثانية فى مدينة الرياض فى يونيو سنة ١٩٦٧ ..

وتبلغ نسبة السعوديين العاملين فى محطتى الرياض وجدة حوالى ٨٠٪ من مجموع العاملين فيهما وقد أنشأت الحكومة السعودية معاهد لتدريب المهندسين ومعدى البرامج فى الاذاعة والتليفزيون ، كما تم الاتفاق بين وزارة الاعلام ووزارة المواصلات على انشاء معهد للاتصال السلكى واللاسلكى وقد بدأ هذا المعهد عمله ، وهو يخرج أخصائيين فى الاتصالات السلكية واللاسلكية ..

الخدمات الاذاعية وأهم البرامج التى تذاع من تلك المحطات

أولا — البرنامج العام :

كان البث فى البداية مقتصرا على استوديوهات جدة ، وأصبح الآن برنامجا عاما لكل من اذاعتى الرياض وجدة ، وتصل مدة البث فى كل منهما الى عشرين ساعة تبدأ من السادسة صباحا وتستمر حتى الثانية من صباح اليوم التالى . وتضم برامج كلتا الاذاعتين مجموعة من الفنون الاذاعية كالدراما والبرامج الدينية والثقافية والشعبية الى جانب برامج الأطفال وربات البيوت والطلبة والقوات المسلحة والأمن العام والحرس الوطنى (١) .

ثانيا — البرامج الموجهة :

ايمانا بالدور الذى يجب أن تقوم به الاذاعة السعودية ضمن اطار محاربة الأفكار الهدامة والغزو الفكرى الذى تشير اليه مجموعة الأحداث الدولية بصفة عامة والاسلامية بصفة خاصة ، استحدثت الاذاعة السعودية هذه البرامج التى تذاع بعدة لغات والموجهة الى المسلمين فى أماكن مختلفة من العالم وخاصة أن المسلمين اليوم يعيشون حقبة هامة وخطيرة تتصارع فيها مراكز القوى فى العالم بقصد السيطرة الفكرية عليها (٢) ..

---

(١) ماجى الحلوانى ، مرجع سابق ص ١٢١ .

(٢) بحث مقدم من وزارة الاعلام السعودية ص ٥٢ .

نشأة البرامج الموجهة فى الاذاعة السعودية :

بدأ الاهتمام بفكرة البرامج الموجهة بعـد عام واحد من بدء الاذاعة السعودية ففى حج عام ١٩٥٠ ، رأى المسئولون فى الاذاعة أن تجمع الحجاج فى المشاعر المقدسة ، يستلزم توجيههم الى التمسك بتعاليم الاسلام وآداب الحج ، فاختيرت اللغتان الأندونيسية والأردية كلغتين تقـدم بهما الاذاعة السعودية برامج موجهة نظرا لكثرة أعداد الحجـاج الذين يتكلمون بهاتين اللغتين آنذاك (١) .

وبالفعل بدأ البث التجريبى بهاتين اللغتين لمدة خمس عشر دقيقة يوميا وكان هدف الاذاعة هو :

١ ــ رغبة الاذاعة السعودية ، توسيع دائرة اتصالها من خـلال تقديم خدمات اذاعية ، لنوعيات جديدة من المستمعين .

٢ ــ وضوح أهمية الدور الذى يمكن أن تؤديه البرامج الموجهـة تجاه عناصر مسلمة وافدة .

٣ ــ التوعية والارشاد الدينى الصحيح لمناسك الحج .

اللغات الأجنبية التى تبث بها الاذاعة برامج موجهة :

يعتبر البرنامج الموجه باللغـة الأوردية ومثيله باللغـة الأندونيسية أول البرامج الموجهة باللغات الأجنبية من الاذاعة السعودية .

١ ــ البرنامج الموجه باللغة الاندونيسية * :

تقوم الاذاعـة السـعودية ببث سبعة برامج أسبوعية بهـا الكثير من المواد الدينية والتى تبلغ نسبتها ٤٠٪ بجانب المواد الاخبارية والمنوعات والدراما وذلك لمدة ساعتين .

---

(١) بدر أحمد كريم ، عن نصار رفيع ، المشرف على البرامج الموجهة باللغات الشرقية ، اذاعة جدة ، ١٤٠٠ هـ (تقرير غير منشور على الآلة الكاتبة) .

* بدأ بث هذا البرنامج فى ١٤ سبتمبر ١٩٥٠ .

وتقوم الاذاعة ببث هـذه البرامج باللغـة الأندونيسية رغبة منهـا فى وصول الصوت المسلم عبر الأثير الى اكبر دولة اسلامية من حيث عـدد السكان ، حيث انها تعد اكبر تجمع اسلامى فى العالم ، وعلى هذا الأساس تقوم الاذاعة ببث هذه النوعية من البرامج للأسباب التالية :

١ — حتى تحظى باهتمام المستمعين المسلمين فى تلك البـلاد .

٢ — لتساعدهم على تفهم الدين الاسلامى .

٣ — لتعلمهم قراءة وفهم القرآن الكريم وتفسيره .

٤ — لتعلمهم أصول الدين وشرح وتفسير الأحاديث النبوية الشريفة .

٥ — لتوجه اهتمام اكبر عـدد من المسلمين فى العـالم الى اقدس مكان فى العالم وهى الكعبة الشريفة فتنقل مباشرة مناسك الحج وصـلاة الأعيـاد .

٢ — البرنامج الموجه باللغة الأوردية :

تبث المملكة العربيـة السعودية من خلال خدماتها الموجهة باللغـة الأوردية لكل من مناطق الهند وباكستان وبورما وتايلاند ، نظرا لمعرفة سكان تلك البلاد بهـذه اللغة .

وعلى ذلك فهى تقـدم لهم خدمة دينيـة واخبـارية فى نفس الوقت وان كانت النسبة الكبرى هى للبرامج الدينية التى تبلغ هى الأخرى ٤٣٪ أما الاخبـارية فهى ٢٠٪ وبعض البرامج الأخرى مثل المنوعات والدراما فتصل نسبتها الى ٣٧٪ ، أما مجموع ما تذيعه فهو يصل الى ساعتين يوميا .

٣ — البرنامج الموجه باللغة الفارسية * :

تقدم الاذاعة السعودية برامج موجهـة باللغة الفارسية الى كل من ايران وأفغانستان وقد زاد الاهتمام بهذه اللغة بعـد سقوط الامبراطورية الايرانية وخلع شاه ايران وتولى الامام خمينى وهو القيادة الدينية زمام الحكم ، فنجد أن السعودية أخذت فى توجيه برامج تخدم الدين الاسلامى ،

---

* بدأ بث البرامج باللغة الفارسية فى فبراير ١٩٦٤ م.

دين التسامح والانسانية وذلك من خلال برامج تمتد ساعتين يوميا .

٤ — البرنامج الموجه باللغة السواحلية * :

تبث الاذاعة السعودية برامج دينية فى المقام الأول وأخرى اخبارية ودراما ومنوعات الى مناطق شرق ووسط وغرب أفريقيا وذلك باللغة السواحلية نظرا لانتشار هذه اللغة فى كثير من دول القارة الأفريقية ، بل ان هذه اللغة تعتبر من أهم اللغات الأفريقية التى توجه بها معظم الاذاعات الكبرى فى العالم مثل هيئة الاذاعة البريطانية وصوت المانيا وجمهورية مصر العربية ... الخ .

٥ — البرنامج الموجه باللغة التركية :

بدأ بث البرنامج الموجه باللغة التركية فى يونيو ١٩٧٣ لمدة ساعة واحدة فى اليوم واستمر كذلك حتى نوفمبر عام ١٩٨٠ فاصبح ساعتين وتبث الاذاعة السعودية هذه البرامج على موجة قصيرة تغطى كلا من مناطق تركيا وآسيا الصغرى واليونان وقبرص ، وتبلغ نسبة البرامج الدينية ٤٥٪ من مجموع المادة المذاعة بتلك اللغة .

٦ — البرنامج الموجه باللغة الصومالية :

تقوم الاذاعة السعودية ببث هذا البرنامج لمدة ساعة يوميا وذلك منذ يونيو عام ١٩٧٨ ، وتبلغ نسبة البرامج الدينية الى مجموع ما يقدم ٤٠٪ .

٧ — البرنامج الموجه باللغة البنغالية :

بدأ بث البرنامج الموجه باللغة البنغالية الى بنجلاديش لمدة ساعة فى اليوم وذلك منذ أول نوفمبر عام ١٩٧٩ ، وتبلغ نسبة البرامج الدينية ٥٠٪ من مجموع البرامج المقدمة .

٨ — البرنامج الموجه باللغة الكورية :

بدأ بث البرنامج الموجه باللغة الكورية فى يونيو ١٩٧٩ وذلك للمستمعين الكوريين الموجودين داخل المملكة ، وهو ما يختلف عن طبيعة البرامج الأخرى الموجهة خارج حدود الدولة .

---

* بدأ بث البرامج باللغة السواحلية فى فبراير ١٩٦٤ .

هــذا ولقد وجهت الاذاعة هــذا البرنامج نظرا لاعتنـــاق عدد كبير من العمال الكوريين الموجودين فى المملكة للدين الاسلامى ، الأمر الذى دعا الاذاعة الى توجيه برنامج الهدف منه شرح تعاليم الدين الاسلامى ، وترسيخ مفهوم العقيدة الاسلامية فى نفوسهم ، والدعوة الى التمسك بمبادىء وتعاليم الدين الاسلامى .

٩ — البرنامجان الموجهان باللغة التركستانية ولغة البمبرة :

بدات الاذاعة فى بث هذين البرنامجين فى نفس اليوم فى مارس ١٩٨٢ ويهدف برنامج اللغـــة التركستانية التوجه الى مناطق تركستان الشرقيـــة والغربية هذا بينما يهدف البرنامج الآخر وسط وغرب أفريقيا .

توجه الاذاعة السعودية بالاضافة الى هــذه اللغات برامج باللغات الانجليزية والفرنسية فى كل من اذاعتى جدة والرياض .

مما سبق يتضح أن اذاعة المملكة العربيـــة الســـعردية تقوم ببث اثنتى عشرة تبلغ عدد ساعات ارسالها ٢١ ساعة يوميا .

ثالثـــا — اذاعة نداء الاســـلام :

تبث اذاعة نداء الاسلام برامجهـــا من الساعة ٥٥ر١١ حتى الساعة ٣٥ر١ ظهرا وقد تطورت هذه البرامج وزاد عددها من ثمانية برامج أسبوعية وأربعـــة يومية الى ١٧ برنامجا أسبوعيا وتسعة برامج يومية * من مكة المكرمة .

رابعـــا — اذاعة القرآن الكريم :

تعتبر الاذاعة السعودية من أهم أجهزة الاتصال الاعلامى فى المملكة العربية السعودية نظرا لما تتمتع به من قدرة على الانتشار فى مختلف أنحاء هذا الوطن الكبير وتقوم ببث برامجهـــا الموجهـــة الى مجموعة من الدول الآسيوية والأفريقيـــة . تحرص الاذاعة الســـعودية على أن تكون نسبة

---

* فى كل يوم جمعـــة فترة اضافيـــة من الساعة الحادية عشرة صباحا وحتى الواحدة ظهرا تقريبا لنقل صلاة الجمعـــة من مكة تارة ومن المدينـــة تارة أخرى .

البرامج الاذاعية الاسلامية والدينية هى الغالبة فى كل اذاعاتها المحلية والموجهة ، وذلك بحكم موقفها وبحكم أنها الجهاز الناطق باسم المملكة العربية السعودية ، وقد اهتمت اذاعة السعودية بنشر الدعوة الاسلامية ، فقامت بانشاء اذاعة نداء الاسلام التى بدأت باسم « صوت الاسلام » والتى تبث برامجها من مكة المكرمة من الساعة الحادية عشرة وخمس وخمسين دقيقة الى الواحدة وخمس وثلاثين دقيقة يوميا بالتوقيت الغروبى (أى من قبيل المغرب والى نهاية أذان العشاء) .

وتم افتتاح اذاعة القرآن الكريم التى تبث برامجها من الرياض عام ١٩٧٢ ، وفى نفس اليوم افتتحت اذاعة القرآن الكريم التى تبث برامجها من مكة المكرمة ، وتختلف فترات البث ومدته فى كل من اذاعتى القرآن الكريم فى مكة والرياض .

ففى اذاعة القرآن الكريم التى تذاع من الرياض يبدأ البث من السادسة صباحا ويستمر حتى الثامنة صباحا ، ثم يعاود البث فى فترة مسائية تبدأ من الرابعة عصرا وحتى الحادية عشرة مساء ، أما فى اذاعة القرآن الكريم التى تبث برامجها من جدة فانها تبدأ فى السادسة صباحا وحتى الثامنة صباحا ثم الرابعة مساء وحتى الثامنة مساء .

وتشكل التلاوات والتراتيل القرآنية فى كلتا الاذاعتين نسبة خمسة وسبعين فى المئة فى مجموع ما تقدمه .

وتهتم اذاعة القرآن الكريم فى كل من الرياض ومكة بتقديم برامج خاصة بمسابقات القرآن الكريم تمنح للفائزين فيها مكافآت مجزية حثا على التجويد فى حفظ كتاب الله الكريم ومن أشهر هذه المسابقات .. ما يقدم منها خلال شهر رمضان من كل عام والتى ينتظرها الآلاف من أبناء المملكة والعالم الاسلامى .

وتبث اذاعة القرآن الكريم برامجها على موجات قصيرة الى جانب الموجات المتوسطة .. وهذه الموجات القصيرة تساعد على انتشار الاذاعة فى شرق وجنوب آسيا والى شمالى ووسط أفريقيا .

التطورات التى طرات على اذاعة القرآن الكريم :

بدأ البث فى هذه الاذاعة بقوة واحد كيلو وات ، وعلى موجة متوسطة ، وكان ارسالها يغطى جزءا محدودا من مدينة جدة فقط .

وفى عام ١٩٧٨ زادت قوة البث الى خمسة كيلو وات ، ثم زاد مرة أخرى فى عام ١٩٧٩ الى خمسين كيلو وات ، مما أتاح لهـا أن تغطى بارسالها جزءا كبيرا من مناطق ومدن المملكة العربية السعودية بعد أن كان قاصرا على مدينتين فقط هما مكة المكرمة وجدة ، وما جاورهما .

وفى عام ١٩٨٠ زادت قوة الارسال فوصلت الى الف كيلو وات مما زاد من تأثير هذه الاذاعة وزاد من ساعات ارسالها التى بدأت بست ساعات ، ساعتان فى الصباح واربع فى المساء ، وصلت الى ثمانى عشرة ساعة مستمرة دون انقطاع اعتبارا من السادسة صباحا وحتى الثانية عشرة ليلا (١) .

نشاط الاذاعة :

تبث اذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة والرياض خلال موسم الحج برامج خاصة بالتوعية الاسلامية بغير اللغة العربية وهى اللغات التالية :

الأوردية ، الأندونيسية ، الصومالية ، السواحلية ، الفارسية ، والتركية وذلك بمعدل نصف ساعة لكل لغة من هذه اللغات يوميا ، بالاضافة الى بث برنامج باللغة الكورية لمدة نصف ساعة مرتين أسبوعيا وذلك نظرا لازدياد عدد الكوريين الموجودين فى الدولة ويعملون فى المجالات الصناعية المختلفة .

كما تنقل فى موسم الحج من كل عام المناسبات الدينية مثل الاحتفال بغسل الكعبة المشرفة ، ونقل صور حية لتحرك الحجاج من عرفات .

هذا بالاضافة الى مساهمتها فى نقل المناسبات الدينية المحلية والعالمية

---

(١) بدر أحمد كريم ، **نشأة وتطور الاذاعة فى المجتمع السعودى** ، (السعودية : الكتاب العربى السعودى ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢) ص ١٤٤ .

للقرآن الكريم مثل مسابقات القـــرآن الكريم التى تجرى داخـــل المملكة ، أو على مستوى العالمين العربى والاسلامى (١) .

هذا ولقد استطاعت اذاعة القرآن الكريم خلال فترة قصيرة أن تسجل المصحف المرتل لعدد من أحسن القارئين للقرآن الكريم ، بل واصبحت تزود عددا كبيرا من الاذاعات الاسلامية بنسخ من هذه التلاوات .

من خلال هذا العرض الموجز لنشأة وتطور اذاعة القرآن الكريم ، والمراحل التى مرت بها يتبين لنا أهمية هذه الاذاعة التى زادت من ساعات بثها من عـــدد محدود من الساعات فوصلت حاليا الى ثمانى عشرة ساعة فى اليوم ، وبعد أن كان ارسالها يبث على موجة واحدة ، اصبحت الآن تبث على مجموعة من الموجات المتوسطة والقصيرة وكونت لها مستمعين فى قارات العالم أجمع .

الاذاعات المسيحية :

راديو الفاتيـــكان :

يعتبر راديو الفاتيكان هو الصوت الرسمى المعبر عن الديانة المسيحية الكاثوليكية فى العالم نظرا لرسوخ أقدامه فى مجال الاذاعة منذ زمن بعيـــد ونظرا للكم الكبير لمستمعيه فى جميع أنحاء العـــالم الذى يقدر بنحو تسعة ملايين شخص .

هـــذا ولقد كانت بداية الاذاعة المسيحية عن طريق راديو الفاتيكان منـــذ عام ١٩٣١ وذلك من مدينة روما ثم ازدادت اللغـــات التى يبث بهـــا الراديو الدينى فزاد عن الثلاثين لغـــة فيما لا يزيد عن ربع ســاعة يوميـــا لكل لغة ولكنه لم يبدأ ارساله باللغـــة العربية الا فى عام ١٩٥٠ مستخدما الموجات القصيرة والمتوسطة للوصول الى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا .

ويقوم الراديو حاليا ببث ساعتين أسبوعيا لاذاعة الصلوات والقداس بالعربيـــة (٢) .

---

(١) بدر أحمد كريم ، مرجع سابق ص ١٤٥ .

(٢) أحمد طاهر ، مصدر سابق ص ١٩٧ .

٢ ـ اذاعة صـــوت الانجيــل : Voice of Gospel

تعتبر اذاعة صوت الانجيل من الاذاعات الدينية الموجهـة الهامة ، فهى تتبع الاتحاد الدولى اللوثرى ، وقد اكتسبت شـــهرة كبيرة فى مجال الاذاعة الدولية الدينية نظرا لما تتميز به هذه الخدمة من موضوعية أفادتها من ناحيـــة احترام المستمعين لهـــا ومعظم انتاج برامج هـــذه المحطة من استوديوهات تشرف عليها الطائفة اللوثرية (١) بالاضافة الى استوديوهين تابعين لها تذيع من خلالهما برامج دينية بمختلف اللغات بجانب اللغة العربية التى تذيع بها ما يزيد على العشرين ساعة .

وتعتبر اذاعة صوت الانجيل التى تبث ارسالها من اديس ابابا بعـــدة لغات ، بهدف نشر الدين المسيحى وتفسير الانجيل .

كما تقدم الهيئات المســـيحية خدمات اذاعية هامة باللغـــة العربيـــة للشرق الأوسط وشمال أفريقيا وذلك من خـــلال أجهزة ارســـال فى أمريكا واوربا وافريقيا لمدة ٤٥٠ ساعة أسبوعيا (٢) .

وتقدم الاذاعات الدينية الموجهة من الولايات المتحده الأمريكية وأوروبا وافريقيا نحو ٤٤٫٨ ساعة باللغة العربية كل اسبوع (٣) .

وهذه الاذاعات قد توجه من قبل مؤسسات ومنظمات مسيحية تهـــدف الى التبشير بالديانة المسيحية والعمل على ربط العالم المسيحى وتجميعه تحت راية الدين ، ومن أهم المنظمات الدينية التى توجـــه ارسالا باللغـــة العربيـــة كل من :

اذاعة طنجة ، راديو الفاتيكان ، صوت الانجيل ، راديو الوا ELWA صوت الانجيـــل R. V. D. G ومحطـــة WYER .

---

(١) هناك استوديوهات فى كل من : اديس ابابا ، نيجيريا ، ملاجاش ، تنزانيا ، الكاميرون .

(٢) سامى الشريف عن دوجلاس بويد ، مصدر سابق ص ٢٩ .

(3) Douglas, Boyd, **International broadcasting in Arabic to the middle East and North Africa.** unpublished lectures. F. O. M. C. Cairo University, 1976, P. 194.

اذاعة صوت طنجة : Voice of Tangier

تعتبر تلك المحطة اول من وجهت خدمة دينية باللغة العربية الى الدول العربية ، هذا وقد بدأت اذاعتها من مدينة طنجة بالملكة المغربية عام ١٩٥٤ على يد أحد القساوسة الأمريكيين الذين عملوا فى مجال التبشير فى الدول العربية واستخدمت جهاز ارسال قوته ١٠ كيلووات مستهدفة الوصول الى افريقيا (١) .

اما اليوم فقد حلت محلها خدمة Trans World Radio التى تقوم بالبث من جهاز ارسال فى مونت كارلو .

٣ ـ محطة اذاعة Eternal love winning Africa ELWA

انشأت هذه المحطة بعثة التبشير الأمريكية عام ١٩٥٤ ، واتخذت من مونرونيا عاصمة ليبيريا مقرا لها .

وتذيع هذه المحطة باكثر من خمسين لغة ويغلب على جميع برامجها الصفة الدينية المسيحية ، كما اقامت عام ١٩٦٨ محطتين جديدتين لتقوية ارسالها الموجه للمنطقة العربية والاسلامية (٢) ، كما تقوم هذه المحطة بانتاج برامج لمحطة اخرى دينية هى اذاعة WYER التى توجه هى الأخرى برامجها الى المنطقة العربية ولكن بلا فاعلية ووضوح .

هذه صورة عن الاذاعات الموجهة الدينية الاسلامية والمسيحية ، والتى تلعب دورا فى غاية الأهمية فى مجال الاعلام الدولى .

---

(١) جيهان رشتى ، مرجع سابق ص ٣٠ .

(٢) احمد طاهر ، الاذاعات الموجهة ، مذكرات غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٢١٤ .

الباب الخامس

نموذج من الاذاعات التجـــارية

الفصل الأول

اذاعة مونت كارلو

يظن اغلب المستمعين أن بداية راديو مونت كارلو تعـــود الى عام ١٩٧١ ، ولكن بداية الاذاعة تعود الى ما قبل ذلك التاريخ بكثير ، فهى تعود الى يوم ١٧ يوليو / تموز عام ١٩٤٣ ، حين انطلق صـــوت يذيع باللغـــة الفرنسية قائلا : هنا راديو مونت كارلو ولكن بجهاز ارسال راديو البحر المتوســـط Radio Mediterrannée وبدأ بالفعـــل برامجه التجريبية بقوة ٣٠ ك. وات (١) .

وكان الغرض من انشاء هذه المحطة الاذاعية كما سعى سكرتير عام الشركة الفرنسية للراديو Radiola هو استماع سكان امارة مونت كارلو الى برامج اذاعيـــة (٢) .

وبالفعل بدات البرامج يوميا من الساعة السابعة مساء حتى العاشرة والربع لمدة ثلاثة اسابيع ، زادت بعدها خلال الدورة التالية فى ٨ اغسطس عام ١٩٤٣ من الثانية عشرة والربع ظهرا حتى الساعة الثانية ظهرا .

وكانت البرامج المذاعة لا تتعدى الموسيقى العالميـــة ، والاوبريتات المختلفة والبرامج الرياضية ، أما البرامج الاخبارية فلم تكن تذيع أيا منهـــا خلال فترات البث الاذاعى .

---

(1) Bulletin mensuel de l'union internationale de radiodiffusion, No. 212, Genève, septembre, 1943.

(٢) امارة مونت كارلو امارة مستقلة عن فرنسا ولكن تربطها بهـــا فقط معاهدة اتحاد جمركية .

وبعد قيام الحرب العالمية الثانية ووقوع عـــدد كبير من الدول تحت الاحتـــلال النازى ، بدات اذاعة مونت كارلو فى فبراير عام ١٩٤٤ فى اذاعة نشرات اخبارية ، ولكن كان هنالك تداخـــل من المديرين الذين تولوا ادارة المحطـــة ســـواء كان هؤلاء المديرون المانا او ايطاليين أو فرنسيين ، ولكن اتفق على أن تتبع هذه النشرات المدير الفرنسي على اعتبار أن موناكو دولة محايدة خلال فترة الحرب العالمية الثانية (١) .

وبعد انتهـــاء الحرب العالمية الثانيـــة وانتصار الحلفاء ، قام الأمير لويس الثانى حاكم امارة موناكو بتوقيع قرار بأن تكون أسهم المحطة مـــع شركة الصوفيرا * Sofirad واصبح التعامل مع مديرين جدد واصبح (روبير بيرون Robert Buron) مندوب الحـــكومة ممثلا عاما للراديو والتليفزيون الفرنسى الذى يراس الاجتماعات .

وبعد رحيل قوات المحور أصبحت الحكومة الفرنسية عن طريق شركة صوفيرا Sofirad تمتلك ٨٣٫٣٤٪ من أسهم الشركة و ١٦٫٦٦٪ فقط لخزانة امارة موناكو .

وكانت بداية الخدمة الاذاعية ، كما سبق القول ، على موجة طويلة ولم تكن تســـمع الا فى المناطق الجنوبية من فرنســـا واستطاعت الحكومة الفرنســـية أن تبث ارسالها من مونت كارلو فى (رومول Roumoules) فى منطقة Alpes de haute Provence (2) .

خدمة راديو مونت كارلو الموجهـــة بالعربية :

اما بداية المحطة الاذاعية كخدمة موجهة فقد بدات فى عام ١٩٧١ بنـــاء على طلب الحكومة الفرنسية التى أرادت تأكيـــد وجود فرنســـا فى مجال الاذاعات الموجهة ، وبحيث تؤكد على أهمية الصداقة والعلاقات بين العالم العربى من جهـــة وفرنسا من جانب آخر .

---

(1) René, Duval, **Histoire de la radio en france,** Editions Alain Moreau, 1979, P. 341.

* الشركة المالية للاذاعة Societé financière de Ràdiodiffusion

(2) Bernard Voyenne, **L'information aujourd'hui,** Paris, Armand Colin, S.D. P. 200.

وتعتبر الحكومة الفرنسية هى المالك الوحيد للاذاعة وذلك عن طريق أصحاب الأسهم الرئيسيين وهما :

١ — راديو مونت كارلو (وهى مؤسسة تجارية تحتفظ الحكومة الفرنسية بـ ٨٣٫٤٤٪ من راس المال) .

٢ — مؤسسة عامة هى (Télédifusion de France) (١) التى كانت أصلا هى هيئة الراديو والتليفزيون الفرنسى ثم أعيد تنظيمها خلال عام ١٩٧٤ الى هذه المؤسسة التى تتبعها سبع شركات منها ثلاث هى :

١ — الراديو والتليفزيون الفرنسى RTF.

٢ — المعهد الوطنى للصوتيات والمرئيات Institut national de l'audiovisuel

٣ — الشركة الفرنسية للانتاج La société française de production

ثم أربع شركات وطنية للبرامج (رأسمالها حكومى) وهذه الشركات تضم شركة واحدة للراديو وثلاثة للتليفزيون (٢) :

٤ — راديو فرنسا Radio France

٥ — تليفزيون فرنسا ١ Télé France 1

٦ — أنتين ٢ Antenne 2

٧ — فرانس ريجيون ٣ France Régions 3

تطور ساعات ارسال راديو مونت كارلو :

ربما لا يعنينا بداية راديو مونت كارلو عام ١٩٤٣ اذ كانت برامجه

---

(١) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع الى :

(1) Télédifusion de France, document de la télédiffusion de France après la réforme de 7 août 1974

(2) Philippe Solal, jean Claude gatigneau, **Dictionnaire : juridique.** presse écrite, parlée, Télévisée, Paris, Dalloz, 1980.

(٢) ماجى الحلوانى ، دور التليفزيون الفرنسى فى التعليم العام والجامعات وامكانية الافادة من تطبيقات فرنسا على مدارس جمهورية مصر العربية والجامعات ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة : كلية الاعلام ، ١٩٧٧ .

توجــه لخدمــة الأغراض الأوروبية والفرنسية خاصـــة ، ولكن ما يعنينـــا هو تطور ساعات الارســـال منذ بداية البث الموجه من محطـــة راديو مونت كارلو فى مونت كارلو نفسها حتى الآن وذلك بعد انتقالها الى باريس .

لقد حدث تطور كبير فى ســـاعات ارســـال مونت كارلو ، فلقد كانت البداية ثمانى ساعات يوميا وذلك عام ١٩٧١ ، ولا يذاع خلال هذه الساعات الا الموسيقى والبرامج الموسيقية من موسيقى غربية أو شرقية فقط .

وبداية من عام ١٩٧٣ وخاصة بعـــد حرب أكتوبر زادت المحطـــة من برامجها وأصبحت تهتم بنوعية أخرى من البرامج التى تبثها بجانب الموسيقى ، فبالاضافة الى ساعات الارسال التى زادت فوصلت الى ١١ ساعة يوميا ، زادت نوعية البرامج وبدأ ادخال الخبر الاذاعى والبرامج الاخبارية بوجـــه عام بجانب برامج المنوعات .

وبداية من أول ابريل عام ١٩٧٤ زادت ساعات الارســـال مرة اخرى نظرا لاهتمام العـــالم العربى ببرامج راديو مونت كارلو التى تتميز بســـمات مميزة تغلب عليهـــا وتزيد من اقبال المستمعين اليها فوصلت ســـاعات بث برامجها الى ١٥ ساعة يوميا حتى عام ١٩٧٧ .

وبداية من فبراير / شباط ١٩٧٧ اقامت المحطة محطة تتميم فى قبرص وذلك بالاتفـــاق مع Télédiffusion de France. (١) مما ســـاعد على وصول برامجهـــا بوضوح أكبر الى المنطقة العربيـــة مما أدى بالتـــالى الى منافسة اذاعة قبرص التجارية نفسها والتى كانت تجد لها مستمعين عديدين فى المنطقة العربية وخاصة لبنـــان .

ثم فى عام ١٩٧٨ زاد ساعة أخرى ووصـــل عام ١٩٧٩ الى ١٧ ساعة يوميـــا وما زالت حتى الآن (٢) ، وهى بهذا تعتبر أكثر الخـــدمات الاذاعيـــة الموجهـــة باللغـــة العربيـــة فى مختلف أنحاء العـــالم من حيث عدد ساعات الارســـال .

---

(١) Bernard voyenne, op. cit, p. 200.

(٢) تبدأ برامج مونت كارلو من السادســـة صباحا وحتى الحادية عشرة مســـاء .

برامج راديو مونت كارلو :

اذاعة راديو مونت كارلو تعتمد فى ارسالهــا على ثلاثة موضـــوعات رئيسية وهى :

● **الاعـــلانات :**

وهى هدف أساسى من أهداف البث من راديو مونت كارلو .

● **الأخبـــــار :**

وهى تقـــدم بطريقة موضوعية وتعرض وجهـــات نظر جميع الدول بصدق ، هذا الى جانب الفورية التى تتميز بها المحطة .

● **البرامج الترفيهية :**

وتشمل برامج المنوعات والموسيقى والبرامج الثقافية والأغانى وغيرها مما يجذب المستمع لكى يستمع الى المحطة واعلاناتها .

اولا ـــ الاعـــلانات :

تعتبر محطة راديو مونت كارلو محطة تجارية ، أى أن الهدف الرئيسى لبث برامجها هو تقديم الاعلان بين ثناياها ، ويمثل الاعـــلان حوالى ٧٠٪ من دخل المحطة وهو فى نفس الوقت يمثل دخلا كبيرا يعتمد عليـــه فى تمويل المحطة ولكن لا يتدخل المعلنون فى تحديد سياسة المحطة (١) .

ويمكن تقسيم الاعلانات فى راديو مونت كارلو الى :

١ ـــ اعلانات قصيرة .

٢ ـــ اعلانات ضمن برامج مكفولة .

ويقصد بها أن تقوم مؤسســة أو عدة مؤسســات بدفع تكاليف اعـــداد البرنامج وانتاجـــه على أن يقدم موضـــوعا يتعلق بنشاطات تلك المؤسسة وأهدافها ويعلن عن ذلك فى برنامج معين قبل أو أثناء أو بعد تقديم البرنامج .

٣ ـــ برامج المسابقات .

---

(١) حديث مع السيد / جيرار بريفو المدير العـــام لمؤسسة الصوفيرا اجرته الزميلة الدكتورة منى الحديدى فى باريس عام ١٩٨٠ .

اوقات اذاعة الاعلانات :

تذاع الاعلانات على طول الخريطة الاذاعية وفى أى وقت . **مثـــلا :**

ــ بين الاعلان عن النشرة الاخبارية وتقديمها .

ــ أثناء النشرة الاخبارية حيث يعلن المذيع عن التوقف لحظة لتقديم اعلان ثم تستكمل النشرة بعد ذلك .

ــ أثناء البرامج الترفيهيـــة .

ــ أثناء الأغانى .

ــ عند الانتقال الى المراســـلين الخاصـــين بالاذاعة أثناء النشرة الاخبارية فتستغل هذه الفترة لتقديم اعلان .

زمن الاعـــلان :

يتراوح زمن الاعلان من ٣٠ ثانيـــة الى دقيقتين للاعلان الواحـــــد وهو وقت كاف للاعلان عن أى سلعة بطريقة جذابة .

موســـيقى الاعـــلان :

واغلب الاعـــلانات تعتمـــد على الموسيقى ســـواء من أغنية معروفة أو موسيقى مؤلفة خصيصا لهذا الاعلان ومناسبة له .

البرامج المكفولة :

وهى البرامج التى تقوم بشرائهـــا الشركات والمؤسسات التجـــارية المختلفة التى تشارك فى تكاليف بث هـــذا البرنامج على أن يعلن عن ذلك أثنـــاء البرنامج .

برامج المسابقـــات :

وهى برامج عبارة عن توجيه اسئلة معينة ويحـــدد طريقة ارســـال الاجابات وقد تكون احدى الشركات هى التى مولت هـــذا البرنامج أو تقوم احدى الشركات بتقديم جوائز لأصحاب الاجابات الصحيحة .

كما يقوم راديو مونت كارلو باتباع أسلوب الاعلان عن برامجه خلال اليوم عدة مرات ، فمثلا برنامج « قالوا عن مصر » كان يعلن عنه كل يوم وايضا برامج أخرى عديدة .

ـــ تنفرد اذاعة راديو مونت كارلو بتقديم نوعية خاصة من الاعلانات سواء من حيث المــدة أو موضوع الاعـــلان او أسلوب المعالجة ، وذلك لأن الاعـــلان هو مصــــدر تمويلهـــا الرئيسى والذى يشكل نسبة كبيرة من ميزانيتها . فكما ذكرت فان الاعلان يشكل ٧٠٪ من دخل المحطة ، ولذلك تكثر من تقديمه بأنواعه المختلفة ، ولذلك ايضا كان لزاما عليهـــا أن تطور شكله وتجعله جذابا وشائقا فهى تقوم بجهــــد خاص فى اخراجه وتنفيـــذه وتكفل له الامكانيات الحديثة الموجودة .

الاعـــلان خدمة :

والى جانب أن الاعلان يمثل دخـــلا كبيرا للمحطة يساعدها بالتـــالى على تطوير برامجهـــا فان ذلك يعود بالفائدة على المستمع حيث سيستمع الى برامج جديدة وممتعة وشائقة فى نفس الوقت ، كما أن الاعلان عن السلع يعتبر فى حــــد ذاته احـــدى الخدمات التى تقدمهـــا الاذاعة للمستمعين ، وهى فى نفس الوقت تتيح للمعلنين الفرنسيين وغيرهم فرصة ترويج بضائعهم فى العــــالم العربى .

وتتميز اذاعة راديو مونت كارلو بمزايا كثيرة تجعل المعلنين يتهافتون على الاعلان فيها ، ومن ذلك أنه يمكن للمعلن أن يرسل اعلانه معدا وجاهزا ، أو يلجأ اليها المعلن لاعداد اعلانه ثم يتم حجز وقت له لاذاعته .

هذا بالاضافة الى أن قوة المحطة وتنوع برامجها تؤدى الى جـــذب عدد كبير من المعلنين الذين يطمعون فى وصــــول اعلاناتهم الى أكبر عــــدد من المستمعين ، وسيذاع الى جانب برامج مناسبة لاعلاناتهم ، فاذا كانت السلعة المعلن عنهـــا رياضية تذاع الى جانب برنامج يتعلق بالرياضـــة أو يتعلق بالشباب ككل .

شروط عامة للاعلان فى راديو مونت كارلو :

١ ـــ أن تتفق كل المواد الاعلانيـــة مع النظم المعمول بهـــا فى امارة موناكو ، وألا تتضمن أية تعليقات على الاعلانات المنافسة .

٢ ـــ بمجرد اذاعة الاعلان يعتبر راديو مونت كارلو غير مسئول تجاه أى طرف ثالث .

٣ — قد يجد الراديو نفسه — حتى بعد قبول المادة الاعلانية — فى موقف يتطلب الغاء اذاعة الاعلان ، وذلك فى حالة ما اذا كانت الظروف التى قد قبل فى ظلها الاعلان قد تغيرت ، أو اذا كان محتوى هذه المادة الاعلانية قد أصبح لا يتمشى مع الوضع الراهن لاذاعة الاعلان .

٤ — اذا لم يسلم المعلن أو من ينوب عنه نصوص الاعلان وتسجيلاته النهائية خلال فترة الخمسة عشر يوما المسموح بها بالتأخير ، فان الراديو يتخلى عن مسئولية اذاعة هذه المواد الاعلانية على أن يتحمل المعلن أو وكيله تكاليف الوقت المحجوز لاذاعة هذه المادة (١) .

نظام الاعلان فى اذاعة مونت كارلو :

١ — لراديو مونت كارلو حرية الاعتراض أو تعليق اذاعة أى اعلان دون الالتزام بتبرير هذا التصرف .

٢ — للراديو الحق فى تغيير تاريخ وميعاد اذاعة الاعلان اذا ما حدث ما يملى هذا التصرف طبقا لمقتضيات اعداد البرنامج الاذاعى ، لأن تاريخ وميعاد اذاعة الاعلان قابلان للتعديل .

٣ — وبالنسبة لأسعار الاعلان فقد يتأثر استقرارها شهريا تبعا للتغير فى سعر الدولار الأمريكى أو الأسعار السائدة لتحويل ما يساويه فى العملات الأجنبية .

٤ — فى حالة عدم الالتزام بشروط الدفع فان للراديو حق فسخ الاتفاق دون سابق اخطار أو تعويض للمعلن .

٥ — الاتفاق الذى أبرم مع المعلن يخصه وحده وليس من حقه التنازل عنه أو عن جزء منه لطرف ثالث .

٦ — تتم جميع التجديدات والتعديلات أو وقف بعض بنود الاتفاق مقدما خلال ثمانية أسابيع كتابة .

٧ — فى حالة ما اذا قضت السلطة الرسمية بسحب ترخيص المحطة يعتبر الاتفاق ملغى قانونا ، وبالنسبة لما تم تنفيذه بالفعل منه فانه يعتبر دينا على المعلن .

---

(١) منى الحديدى ، الاعلان فى الراديو والتليفزيون ، مذكرات غير منشورة ، كلية الاعلام ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ٧٦ .

٨ — كل زيادة فى قوة المحطــة ســوف تستتبع بطبيعة الحال زيادة او اعادة النظر فى اسعار الاعلان .

٩ — يقوم القسم التجارى فى راديو مونت كارلو بالاشتراك مع المعلنين والوكالات الاعلانية بتخطيط وانتاج رسائلهم الاعلانية .

— هذه الشروط وهذا النظام لا يجعل مضمون المحطة يتأثر بالاعلانات ولا بأصحابها ، وهذه أهم ميزة يتمتع بها راديو تجارى (١) .

ثانيــا — الأخبــار :

يتم تقديم نشرات اخبارية وموجزات للأنباء على مدى ساعات الارسال وذلك كل ساعة ويتخللها مجموعة من الاعلانات وتعليقات المراسلين فى الدول العربية المختلفة (٢) .

— ويعلن عن تقديم نشرة الأخبار قبل تقديمها بحوالى ثلاث دقائق .

— وللنشرات الاخبارية موسيقى من نوع مميز .

— وخــلال المدة ما بين الاعلان عن تقديم النشرة وتقديمها بالفعــل يتم تقديم اعلانين وذلك ضمن خطة جذب المستمع للاستماع الى الاعلانات .

— والموجز غالبا ما يكون عبارة عن أخبار قصيرة تذاع بطريقة سريعة وتسمى بأخبار « الفلاش » فلا يتم التوسع فى تفاصيل الخبر بل يذاع الخبر بطريقة مركزة ، وبذلك لا يذكر غير أهم النقاط المتعلقة بالخبر .

— وتتميز أخبار راديو مونت كارلو بقربها للموضوعيــة والحيادية لانها لا تنطق باسم الدولة الرسمى كذلك تتميز أخبارها بالدقة والاحتفاظ بأهم ما فى الخبر .

كما تتميز أخبار راديو مونت كارلو بأنها تعكس وجهات نظر مختلف الشعوب ، وأخبــار اذاعة مونت كارلو تتسم بالحداثة والفورية حيث أن الأخبار تذاع بها أولا وقبل أى اذاعة ، وذلك فى معظم الأحوال ، ومثال ذلك أن خبر اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات لم تذكره أى اذاعة مصرية

---

(١) منى الحديدى ، مصدر سابق ، ص ٧٧ — ٧٨ .

(٢) السيدة/ هدى توفيق هى مراسلة راديو مونت كارلو فى القاهرة .

أو عربية فى وقت حدوثه عدا اذاعة راديو مونت كارلو التى بادرت باذاعة النبأ وتفاصيله أولا بأول .

كل هذه المميزات التى تتميز بهـا أخبار الاذاعة تجعـل المستمعين فى أنحاء الوطن العربى يستمعون اليها دائما ، فقد استطاعت اذاعة راديو مونت كارلو الاحتفاظ بالمستمع العـربى ، ويتزايد عـدد مستمعيها يوما بعـد يوم * .

— والأخبار تهتم بتغطية المنطقة العربية وهذه الأخبار تقدم فى بداية النشرة ، ولا تهمل الأخبار العالمية بل تذيعها وخاصة تلك الأخبار التى تمس المصالح العربية .

مصادر أخبـارها :

المصدر الرئيسى الذى تحصـل منه اذاعة مونت كارلو على أنبائها هى وكالة الأنباء الفرنسية بصفة خاصة الى جانب الوكالات العالميه الأخرى المعـروفة : (رويتر ، يونيتدبرس ، الأسـوشيتدبرس ، تاس ، الشرق الأوسط) الذين تعتمد عليهم اعتمادا كبيرا جدا (١) .

وترسل العديد من مراسليها الى عواصم العالم الكبرى ومن بينهـا القاهرة حتى يحصلوا على الأخبار بسرعة وصدق، وهذا ما تتميز به اذاعة راديو مونت كارلو، وبالاضافة لذلك فهى تعكس وجهات نظر جميع الدول مما يجعلها مصدرا من مصادر الثقة بالنسبة للمستمعين بالوطن العربى .

— تتعدد اللغات التى تذاع بها النشرات ، فالى جانب اللغة العربية هناك نشرات باللغة الفرنسية .

— اذا كانت الأخبار هامة فيعـاد اذاعتهـا فى النشرات والموجزات المتتالية ، أما اذا كانت الأخبار غير هامة فلا يعاد اذاعتها ولكن يعاد التذكير

---

* قامت الباحثة باعداد استبيان للتعرف على درجة استماع الطلبـة فى جامعة القاهرة والزقازيق والمنيا للاذاعات الأجنبية الموجهة اشترك فيها ٣٥٠ طالبا وطالبة ، حصلت خلالها اذاعة مونت كارلو على المرتبة الأولى من حيث عدد المستمعين فى هذه الجامعات .

(١) حديث مع السـيد / انطوان نوفل مدير خدمة البرامج الاخبـارية فى الصوفيرا أجرته الزميلة منى الحديدى فى باريس فى عام ١٩٨٠ .

بها مع ذكر تطوراتها أى يتم تقديم الخبر السابق كخلفية للتطورات التى طرأت على هذا الحدث .

— ومن البرامج الاخبارية الناجحة برنامج باسم « بانوراما راديو مونت كارلو » يقدم من الساعة الثامنة والنصف وحتى الساعة التاسعة من مساء كل يوم وهذا البرنامج يومى ويتضمن موجزا بما سيقدم ويبدأ بصفحة اعلانات ، ثم تقدم صفحات كثيرة تتضمن أخبارا متنوعة ، وتنقسم الى صفحة للأخبار الاقليمية ، وهى أخبار الشرق الأوسط ثم صفحة للأخبار العالمية كصفحة عن آخر أخبار بولندا وأزمتها ، ومع كل خبر محلى يتم الانتقال الى مراسل الاذاعة فى تلك البلد ، كذلك يحدث هذا مع كل خبر عالمى ، وذلك لاستكمال الخبر من كافة جوانبه وأوجه نظر موضوعية .

البرامج الترفيهية والموسيقى :

— تحتل البرامج الترفيهية والموسيقى الجزء الأكبر على خريطة محطة مونت كارلو لأنها اذاعة تجارية تهتم فى المقام الأول بجذب انتباه واهتمام الجمهور على اختلاف مستوياته فى أنحاء الوطن العربى .

وأغلب الجمهور يفضل المضمون الترفيهى والموسيقى الخفيفة .

— والبرامج الترفيهية براديو مونت كارلو على درجة كبيرة من الجاذبية والتنوع ، وكذلك الموسيقى .

— وهناك برامج كثيرة خاصة بتقديم الموسيقى والأغانى الغربية بمختلف أنواعها أيضا بناء على رغبات المستمعين .

— وتختار الموسيقى بعناية شديدة بحيث تجذب جميع المستويات ومختلف الميول ، فهناك الموسيقى الشرقية والغربية ، هناك الموسيقى السريعة والكلاسيك ، ولكن الموسيقى الغالبة هى الموسيقى الخفيفة والقصيرة ، وهناك الأغانى الفرنسية والانجليزية والعربية لمختلف الفرق الموسيقية .

— وهناك برنامج اسمه (أميجو على الخط) وهو عبارة عن حديث فكاهى بين مقدم البرنامج واحدى الشخصيات العربية العادية المقيمة فى باريس .

— وتقـدم الأغانى الفرنسية والانجليزية بكثرة ، وهى تكون بمثابة وسيلة ربط بين البرامج المختلفة ، كما تقدم فى برامج منفصلة مثـل برنامج Top Five وهو عبارة عن مختارات لأفضل الاسطوانات العالمية حسب الترتيب الدولى — ويعتبر هذا البرنامج من البرامج المكفولة حيث يقـدم بالاشتراك مع الشركات المنتجة لسجائر مارلبورو .

— تهتم اذاعة راديو مونت كارلو بتقديم الأغانى العربيـه وخاصة المصرية واللبنانية ، وتفرد لها برامج خاصة أو تقدمها بين البرامج المختلفة.

— كما تهتم بتقديم الأغانى والموسيقى الأجنبية مما يشـد بالتـالى جماهير الشباب للاستماع اليها .

— تقدم اذاعة راديو مونت كارلو مسابقات لمستمعيها وتقوم الشركات المختلفة بشراء هذه البرامج للاعلان عن سلعها وخدماتها ، وتكون المسابقات فى الأغانى بمعنى تقـديم أغنية ما ، ويطلب معرفـة مغنى وملحن وموزع الموسيقى والفرقة الموسيقية التى عزفت هذه الأغنية .

وهـذه المسابقات تجعـل لاذاعـة مونت كارلو مستمعين دائمين ، وتعطى حيوية كبيرة لبرامجها وتجذب مستمعين جددا يتتبعون هذه المسابقات ذات الجوائز القيمة كالسفر الى الخارج أو أحـد المنتجات التى تنتجهـا الشركات الممولة للبرنامج .

— هناك برنامج يقوم بمهمة الاتصال بين العرب الموجودين بباريس وذويهم فى الدول العربية المختلفة من خـلال راديو مونت كارلو . وهـذا البرنامج يومى واسمه « لقاء الأصدقاء » وذلك من خلال التليفون وفى النهاية تهدى أغنية لهؤلاء الأقارب وهـذا يعطى نوعا من التقارب بين المستمعين وهذه الاذاعة .

البرامج الثقافية على الخريطة الاذاعية لراديو مونت كارلو :

لأن اذاعة راديو مونت كارلو اذاعة تجارية فهى تهـدف فى المقـام الأول الى جـذب الجمهور وذلك عن طريق الاعـلان والمضمون الترفيهى والبرامج الخفيفة ، والأخبار السريعـة ، لذلك فالبرامج الثقافيـة قليلة فى اذاعة راديو مونت كارلو .

فهى مثلا تنظم مسابقات ثقافية لمستمعيها فى أنحاء الوطن العربى ، وذلك فى برامج قصيرة عبارة عن أسئلة حول معلومات بعينها ، وتقوم الشركات المختلفة بشراء هذه البرامج للاعلان عن سلعها وخدماتها فى نهاية الحلقة ، وتدور الأسئلة حول المعلومات فى المجالات المختلفة ـ الأدب ، الشعر ، الموسيقى ، الفن وغيرها .

وفى النهاية يمكننا القول بأن راديو مونت كارلو يتميز بعدة مزايا تجعله ينفرد بمركز متقدم ضمن الاذاعات الدولية ، ومن هذه المزايا ما يلى :

١ ـ يعتبر راديو مونت كارلو من الاذاعات الموجهة ذات الطابع المميز الذى لا ينافسها فيه أى من الاذاعات الأخرى .

٢ ـ السرعة التى تتميز بها النشرات الاخبارية والبرامج فهى تعتبر من المحطات التى تحيا فى الحركة وبالحركة كما يطلق عليها العاملون فيها Station qui vit dans le mouvement

٣ ـ تعتبر أول اذاعة تجارية موجهة للعالم العربى .

٤ ـ تتميز بقيام المذيعين باعداد مادتهم الاذاعية وتقديمها فى نفس الوقت . أى أن المذيع فى هذه الاذاعة يقوم بمهام اذاعية عديدة فهو اذاعى شامل بمعنى الكلمة .

٥ ـ تقوم المحطة بتقديم نشرات اخبارية عربية وفرنسية على مدى اليوم ، وهو ما يميز أيضا راديو مونت كارلو عن بقية الاذاعات الموجهة .

٦ ـ تقوم المحطة بتقديم أغان عربية وأجنبية متنوعة مما يجذب المستمع العربى للاستماع الى هذين النوعين ، وهو ما يعتبر أيضا جديدا بالنسبة للاذاعات الدولية .

٧ ـ تقدم المحطة ما يشابه برامج التعليم المستمر على مدى ساعات الارسال من التاسعة صباحا حتى الواحدة ظهرا ، فهى تقدم المعلومة الاخبارية السريعة والتى تختلف عن تقديم الطابع السياسى .

٨ — تقوم محطة مونت كارلو باجراء دراسات عن طريق وكالات الاعلان الكبرى وهى دراسات لقياس عدد المستمعين ولكن ليست لقياس ردود فعلهم .

٩ — انها واحدة من أكبر الاذاعات التى تبث أكبر عدد من ساعات الارسال الاذاعى بين الاذاعات الموجهة باللغة العربية .

١٠ — انها كاذاعة تجارية فلا تتضح فيها المعالم الدعائية والسياسية التى تعد سمة رئيسية من سمات الاذاعات الموجهة .

الخاتمة

لا شك أن تتبع الاذاعات الموجهة فى انحاء العالم ليعتبر خطوة نرجو أن تتبعها خطوات اكثر نجاحا استكمالا لهذه الدراسة .

وخلال هذه الدراسة التى تناولنا فيها تطور الاذاعات الموجهة فى العالم قسمناها الى عدة ابواب تبلغ خمسة .

فالباب الأول يتناول تطور الاذاعات الموجهة من حيث تطور مراحل هذه الاذاعات ، وأسلوب السيطرة والتمويل واللغات المستخدمة فى الاذاعات الموجهة .

أما الباب الثانى فلقد تناول مصادر أخبار الاذاعات الموجهة ، هذا ولقد ركزنا على مصدر هام يعتبر من أهم مصادر الأنباء الا وهو قسم الاستماع السياسى .

وقسمت الباحثة الأبواب الثلاثة التالية الى باب يتناول نماذج من الاذاعات السياسية الموجهة من المانيا الاتحادية ، المملكة المتحدة ، الاتحاد السوفيتى ، الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية مصر العربية ، وتناولت بالتفصيل دور كل من هذه الاذاعات الموجهة السياسية والتطور الذى مر بها منذ انشائها حتى الآن ، وتناولنا فى الباب الرابع نماذج من الاذاعات الدينية التى لها دور هام فى التاثير على مستمعى هذه الاذاعات ، وتناولنا بالتفصيل أهمية هذه الاذاعات ومراحل تطورها من ساعات بث الى عدد اللغات المستخدمة فى كل منها .

أما الباب الخامس فلقد تناولنا فيه نموذجا من الاذاعات الموجهة التجارية وكان راديو مونت كارلو هو الأساس فى تناولنا للاذاعات التجارية نظرا لما له من تأثير كبير فى المنطقة العربية ولأنه يعتبر أكثر الاذاعات بثا باللغة العربية .

ولقد اتضح لنا من خـــلال استعراضنا للاذاعات الموجهة أن الاتحاد السوفيتى يعتبر بحق هو أول من وجه اذاعات بغرض التأثير على شعوب العـــالم المحيطـــة به حتى تأخذ حذوه وتسير على نسق الطريق الماركسى الذى سار عليه ، وتعتبر اذاعة الاتحاد السوفيتى ممثلة فى راديو موسكو او السلام والتقدم هى أكثر الاذاعات بثا للبرامج فى العالم سواء من حيث ساعات الارسال أو من حيث عدد اللغات .

أما أهم اذاعة سياسية موجهة كان لها دور رائد فى مجـــال الاذاعة الموجهة فلقد كانت اذاعة المانيا ابان الحرب العالمية الثانية التى تعتبر بحق هى فترة ازدهار الاذاعات الموجهـــة فى مختلف انحاء العـــالم ، ثم تبعتها كل من اذاعة المملكة المتحدة التى كان لها دور كبير خلال الحرب على موجات الأثير فبالاضافة الى الحرب العسكرية الدائرة بين قوات الحلفاء والمحور ، كانت هنالك حرب أخرى دائرة بين اذاعات تلك الدول ممثلة فى المملكة المتحدة والاتحاد السوفيتى تجاه المانيا وايطاليا واليابان وكانت بالفعل حربا شعواء على موجات الأثير كما كانت فى البر والبحر والجو بين القوات المتحاربة .

وبالرغم من دخول الولايات المتحدة الأمريكية المجال الاذاعى الدولى متأخرة نسبيا عن بقية هـــذه الدول الا أنهـــا سرعان ما تمكنت من التفوق فى هذا المجال وأصبحت فى مركز متقدم فى مجال الاذاعات الموجهة .

أما الاذاعـــة الموجهـــة المصرية فكانت أول اذاعـــة عربيـــــة بل وافريقية فى نفس الوقت توجه برامجها الى انحاء العالم بلغات مختلفة تصل الى العديد من دول وشعوب العالم المختلفة .

ومما لا شك فيه أن اذاعات تلك الدول ما زالت حتى الآن هى المسيطرة على موجات الأثير فى جميع انحاء العالم وتحظى بأعلى نسب استماع وخاصة كل من اذاعة المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية .

هذا بالنسبة للاذاعات السياسية ، أما الاذاعات الدينية فهى ذات دور بالغ الأثر على جمهور المستمعين سواء كان هذا الجمهور مسلما أو مسيحيا .

ومما لا شك فيه أن كلا من اذاعات المملكة السعودية واذاعة القرآن

الكريم بجمهورية مصر العربية واذاعة الفاتيكان لهى أكثر الاذاعات الدينية استماعا نظرا لما تقدمه من أحاديث وآراء وتفسير وتلاوة جعلتها فى مرتبة عالية بالنسبة للاذاعات الدينية العديدة التى تبثها دول أخرى كثيرة .

أما الاذاعات التجارية فما زالت اذاعة (راديو مونت كارلو) تحظى بأعلى نسبة استماع لدى الجمهور العربى نظرا للحداثة التى تعتمد عليها فى اذاعة أخبارها وتغطيتها للأنباء العربية والعالمية تغطية فورية مما أكسبها احترام شعوب المنطقة ، هذا بالاضافة الى اعتمادها على الاعلان الذى يدر عليها دخلا كبيرا تعتمد عليه فى تمويل برامجها العديدة التى تقدمها على مدى ساعات الارسال .

هذا ولقد تتبعت الباحثة دور هذه الاذاعات من خلال استبيان قامت باجرائه على ٣٥٠ طالبا وطالبة من مختلف كليات جامعات القاهرة والمنيا والزقازيق وذلك رغبة منها فى التعرف على أهمية تلك الاذاعات بالنسبة للطلبة ودرجة استماع هؤلاء الطلبة لهذه الاذاعات الموجهة سواء كانت هذه الاذاعات سياسية أو دينية أو تجارية .

واظهرت نتيجة هذا البحث أن اذاعة (راديو مونت كارلو) هى أكثر الاذاعات استماعا بين هؤلاء الطلبة سواء بالنسبة للذكور أو الاناث وذلك على مستوى الثلاث جامعات .

كذلك كان الحال بالنسبة لاذاعة المملكة العربية السعودية التى حصلت على أعلى نسبة لمعدلات الاستماع بين الطلبة من اناث وذكور على مستوى الجامعات الثلاث أيضا (١) .

وفى النهاية ترجو الباحثة أن تكون قد قدمت النزر القليل من الكثير فى مجال البحث العلمى الخاص بالاذاعات الموجهة .

والله ولى التوفيق .

د. ماجى الحلوانى

---

(١) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع الى بحث قدمته الباحثة الى مجلة كلية الاعلام العلمية تحت عنوان (استبيان عن حالة الاستماع الى الاذاعات الموجهة الى جمهورية مصر العربية من البلاد الأجنبية والعربية) .

المراجع العربية

دراسات وبحوث غير منشـــورة :

١ ــ سامى الشريف ، دراسة تحليلية مقارنة للبرامج السياسية الموجهة باللغة العربية من هيئـــة الاذاعة البريطانية واذاعة صوت أمريكا ، رسالة ماجستير ، كلية الاعلام جامعة القاهرة ، ١٩٨١ .

٢ ــ شاهيناز بسيونى ، الاذاعة الموجهة وتعليم اللغة القومية ، رسالة ماجستير ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٩ .

٣ ــ فوزية فهيم ، المادة الاخبارية فى الاذاعة المصرية ، رسالة دكتوراه ، كلية الاعلام ، ١٩٧٤ .

٤ ــ محمد فريد محمود عزت ، وكالات الأنباء المحلية فى العالم العربى ، رسالة ماجستير ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٨ .

٥ ــ مصطفى عبد الفتاح محمـــد ، التبادل الاخبارى فى التليفزيون على المستوى العربى ، رسالة ماجستير ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٨ .

٦ ــ مرهان الحلوانى ، دور اتحاد الاذاعات العربية فى مجال التعـــاون الاعلامى العربى ، رسالة ماجستير ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٠ .

٧ ــ نوال محمـــد عمر ، دور الاعـــلام الدينى فى تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية ، رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات الانسانية ، جامعة الأزهر ، ١٩٨١ .

٨ ــ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها عن طريق الراديو ، التقرير السنوى للادارة العامة لتعليم العربية بالراديو ، ١٩٧٨ .

بحوث وكتب عربيـــة :

١ ــ **استخدام الفضـــاء للتربيـــة والتنمية فى الدول العربيـــة** ، سلسلة دراسات وبحوث اذاعية رقم (٧) ، القاهرة : اتحاد اذاعات الدول العربيـــة ، ١٩٧٣ .

٢ ــ **الاذاعات التعليمية فى العـــالم العربى** ، سلسلة دراسات وبحوث اذاعية رقم (١٨) ، القاهرة : اتحاد اذاعات الدول العربية ، ١٩٧٦ .

٣ ــ ابراهيم امام ، **الاعـــلام والاتصـــال بالجماهير** ، الطبعـــة الأولى (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٩) .

٤ ــ ابراهيم امام ، **الاعلام الاذاعى والتليفزيونى** ، (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٩) .

٥ ــ ابراهيم امام ، **وكالات الأنباء** ، (القاهرة : دار النهضة المصرية ، ١٩٧٢) .

٦ ــ ابراهيم وهبى ، **الخبر الاذاعى** ، (القـــاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٠) .

٧ ــ اجـــلال خليفـــة ، **الوسائل الصحفية وتحـــديات المجتمع الاسلامى المعاصر** ، الطبعـــة الأولى ، (القـــاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٠) .

٨ ــ اجلال خليفة ، **علم التحرير الصحفى وتطبيقاته العمليـــة فى وسائل الاتصال بالجماهير** ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٠) .

٩ ــ أحمد الخشاب ، **الاجتماع التربوى والارشاد الاجتماعى** ، (القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧١) .

١٠ ــ أحمـــد بدر ، **أصول البحث العلمى ومناهجه** ، الطبعـــة الثالثـــة ، (الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٧) .

١١ ــ أحمد بدر ، الاعلام الدولى ، **دراسات فى الاتصال والدعاية الدولية** ، (القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٧٧) .

١٢ – أحمد طاهر ، **الاذاعة والسياسة الدولية** ، (القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٠) .

١٣ – أحمد كريم ، **نشأة وتطور الاذاعة فى المجتمع السعودى** ، (السعودية : الكتاب العربى السعودى ، ١٩٨٢) .

١٤ – جيهان رشتى ، **الاعلام ونظرياته فى العصر الحديث** ، الطبعة الأولى (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧١) .

١٥ – جيهان رشتى ، **النظم الاذاعية فى المجتمعات الغربية** ، (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٨) .

١٦ – جيهان رشتى ، **الاعلام الدولى بالراديو والتليفزيون** ، (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٩) .

١٧ – جيهان رشتى ، **النظم الاذاعية فى المجتمعات الاشتراكية** ، (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٩) .

١٨ – خليل صابات ، **وسائل الاعلام ، نشأتها وتطورها** ، الطبعة الثانية ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٩) .

١٩ – عبد العزيز الغنام ، **المدخل فى علم الصحافة جـ ٢** ، (بيروت : دار العودة ، ١٩٧٢) .

٢٠ – ستانلى جونسون ، **استقاء الأنباء فن** ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٠) ، ترجمة وديع فلسطين .

٢١ – سمير حسين ، **بحوث الاعلام ، الأسس والمبادىء** ، الطبعة الأولى ، (القاهرة : مؤسسة دار الشعب ، ١٩٧٦) .

٢٢ – سعد لبيب ، **دراسات فى الفنون الاذاعية** ، (بغداد : مطبعة الأديب البغدادية ، ١٩٧٣) .

٢٣ – سهير بركات ، **الاذاعة الدولية ، دراسة مقارنة لنظمها وفلسفتها** ، (الكويت : المطبعة الأهلية ، ١٩٧٨) .

٢٤ – ماجى الحلوانى حسين ، **الاذاعات العربية** ، (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨١) .

٢٥ — محمد على العوينى ، **الاعلام الدولى بين النظرية والتطبيق** ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٨) .

٢٦ — محمد فتحى ، **عالم بلا حواجز** ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢) .

٢٧ — مختار التهامى ، **الاعلام والتحول الاشتراكى** ، (القاهرة ، الطبعة الأولى ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٦) .

٢٨ — وليم الميرى ، **الأخبار ، مصادرها ونشرها** ، (القاهرة : الأنجلو المصرية ، ١٩٦٨) .

المراجـــع الأجنبيـــة

1. Abshire, David M. **International Broadcasting.** Sage publications, 1976.

2. Appia, H. et Gassem, B., **Presse, radio et télévision en Grande Bretagne.** Paris, Armand Collin, 1972.

3. Bernard, Voyenne, **L'information aujourd'hui.** Paris, Armand Colin, S.D.

4. Burton, Paulu, **Radio and Television Broadcasting In Eastern Europe.** Minneapolis, University of Minesota press, 1974.

5. David, Dary, **How** to write news for **broadcast and print media.** Tab books, 1973.

6. Diamant, Lincoln. The **broadcast communications dictionnary,** Lincoln, 1978.

7. Duval, René, **Histoire de la Radio en France.** Editions Alain Moreau 1979.

8. Eugen, Hädamousky, **Propaganda and national power.** Arno press, 1978.

9. Emery, walter, **National and International systems of broadcasting: Their story, operation and control.** East lansing, Michigan state University, 1969.

10. Fisher, Glen, H. **American. Communication in a global society.** Ablex publications, 1979.

11. Head, Sidney W. **Broadcasting in Africa, A continental Survey of radio and television.** Philadelphia, Temple University press, 1974.

12. Katz, Elihu,**Broadcasting in the Third world:** promise and performance. Harvard University press, 1977.

13. Metzler, ken, **News gathering.** Printice Hall, inc. 1979.

14. Mitchell V. Charnley, **News by Radio.** Macmillan company, 1948.

15. Peter Coding, Philipp Elliott, **Making the news.** Longman, 1979.

16. Solal, Philippe, Gatigneau, Jean Claude, **Dictionnaire : Juridique, presse écrite, parlée,** télévisée. Paris, Dalloz, 1980.

17. Westlay, Bruce, News **editing.** Oxford and I B H publishing company, 1953.

تقـــارير اجنبيـــة :

1.) B.B.C. Annual report and handbook 1981, incorporating the annual report and accounts 1979 – 80. British Broadcasting corporation.

2) Nord – Sud : Un programme de survie. Rapport de la commission indépendante sur les problèmes de developpement international. sous la présidence de willy Brandt. Gallimard, 1980.

3) World Radio and T.V. handbook 1 st edit. N.Y. Billoard publications, 1957.

4) News agencies, their structure and operation, Unesco, 1953.

5) Boyd, Douglas, International Broadcating in Arabic to the middle East and North Africa, unpublished lectures. F. O. M. C. Cairo University, 1976.

6) Broadcasting cable yearbook, 1981, edited by Sol Taishoff Washington, D.C. Broadcasting publications, 1981.

الفهـــــرس

رقم الايداع
٨٣/٥١٨٠
الترقيم الدولى
٣ — ٠٠٣٧ — ١٠ — ٩٧٧

دار عطـــوه للطبـــاعة